



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة –
كلية التربية للبنات
قسم الجغرافيا

تحليل جغرافي سياسي لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي أنموذجاً)

رسالة مقدمة إلى
كلية التربية للبنات جامعة الكوفة كجزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافيا من قبل
رسل ابراهيم مردان ابو جزرة

بإشراف
الاستاذ المساعد الدكتور ظلال جواد كاظم

اذار ٢٠١٩ م

جمادي الثاني ١٤٤٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

سورة الحجرات اية ١٣

إقرار المشرف العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (تحليل جغرافي سياسي لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي إنموذجاً)) جرى بإشرافي في قسم الجغرافية - كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة ، بمراحلها كافة ، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية ، وبناء على ذلك أرحيها للمناقشة .

الامضاء : 

الاسم : د. ظلال جواد كاظم

الدرجة العلمية : أستاذ مساعد

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

التاريخ : ١٨ / ١٠ / ٢٠١٨

توصية رئيس القسم

بناءً على ترشيح المشرف العلمي ، وتقدير الخبير العلمي ، أرحي هذه الرسالة للمناقشة .

الامضاء : 

الاسم : أ. د. جواد كاظم الحسناوي

رئيس قسم الجغرافيا

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

التاريخ : ١٦ / ١٢ / ٢٠١٨

شهادة الخبير اللغوي

اطلعت على رسالة الماجستير الموسومة بـ (تحليل جغرافي سياسي
لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي إنموذجاً)) وقومتها لغويا
ووجدتها صالحة للمناقشة .


الامضاء:

الاسم: علي عبد الله بن علي

الدرجة العلمية: أستاذ

الكلية: التربية للعلوم

التاريخ: ٢٠١٨ / ١١ / ٢٧

شهادة الخبير العلمي

اطلعت على رسالة الماجستير الموسومة بـ(تحليل جغرافي سياسي
لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي إنموذجاً)) قومتها علمياً
ووجدتها صالحة للمناقشة .



الامضاء :

الاسم: د. ريار صالح الجابر

الدرجة العلمية : أستاذ

الكلية : كلية التربية / جامعة كربلاء

التاريخ : ٢٠١٨ / ١٤ / ٩

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (تحليل جغرافي سياسي لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي إنموذجاً)) وناقشنا الطالبة (رسل إبراهيم مردان) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية وب تقدير ()

الامضاء : 

الاسم : أ.م.د. وفاء كاظم عباس

الدرجة العلمية : أستاذ مساعد دكتور

كلية التخطيط العمراني / جامعة الكوفة

عضواً

التاريخ : ٢٠١٩ / ٢ / ١٧

الامضاء : 

الاسم : أ. د. سعدون شلال ظاهر

الدرجة العلمية : أستاذ دكتور

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

رئيس اللجنة

التاريخ : ٢٠١٩ / ٣ / ١٧

الامضاء : 

الاسم : أ.د. عبد العباس فضيخ دغيوش

الدرجة العلمية : أستاذ دكتور

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

عضواً

التاريخ : ٢٠١٩ / /

الامضاء : 

الاسم : أ.م.د. زلال جواد كاظم

الدرجة العلمية : استاذ مساعد دكتور

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

عضواً ومشرفاً

التاريخ : ٢٠١٩ / /

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية للبنات جامعة الكوفة في جلسته (بتاريخ)

(٢٠١٩ / /) على قرار لجنة المناقشة

الامضاء : 

الاسم : أ. د. عباس علي الفحام

عميد كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

التاريخ : ٢٠١٩ / /

الإهداء

لمدينه سكنتها منذ طفولتي ولازلت في اقصيتها أعيش
مدينه سيدي ومولاي الامام علي (عليه السلام) الذي تعانق منائره
الذهبية أبواب السماء

إلى من بذل الغالي والنفيس من اجل وصولي لهذا المكان

أبي
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

أمي
إلى رموز الوفاء

أخوتي

أخواتي
إلى الغالي المفدى

عراقنا الحبيب

رسل

الشكر والامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين اشكر الله أولا واحمده على كل نعمة وله الفضل في كل شيء .

أتقدم بجزيل الشكر الاحترام إلى الأستاذ المساعد الدكتور ظلال جواد كاظم لأشرافها على هذه الرسالة ، ولما قدمته لي من نصح وإرشاد مستمر فلا يسعني إلى أن أدعو لها بالتوفيق .

واتقدم بكمبير امتناني إلى رئاسة وأستاذة قسم الجغرافيا / كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة لما قدموه لنا من توجيهات طيلة مدة الدراسة فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

كما أقدم شكري إلى اساتذة قسم الجغرافيا / كلية الآداب / جامعة الكوفة لما قدموه لي من دعم كبير في جوانب مختلفة طيلة مدة الدراسة فجزاهم الله خيرا.

وأقدم جزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور سعدون شلال قسم الجغرافيا / كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة لتوجيهاته القيمة.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى دكتور فيصل كريم الزاملي لما قدمه لي من دعم متواصل وكل حرف في الرسالة يشهد له بالامتنان فجزاه الله خير الجزاء.

واتوجه بالشكر العظيم إلى كافة العاملين والمنتسبين في كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ، وأخص منهم موظفات مكتبة قسم الجغرافية.

كما أتقدم بأجمل باقات الشكر والتقدير لصديقتي ورفيقة دربي رسل مسلم رزاق لجهودها التي بذلتها لأجلي ونحن سائرون على نفس الخطى

ويسرني أن أتقدم بعظيم امتناني إلى أفراد عائلتي لتحملهم سنوات الدراسة الطويلة فجزآهم الله خيرا .

رسل

المستخلص :

ترتبط الجغرافية السياسية بالعوامل والمقومات المكانية والزمانية ارتباطاً وثيقاً وفق التقلبات السياسية التي تحدث لدول الانظمة الحاكمة. فضلاً عن الدول التي تعيش حالات عدم استقرار سياسي ترتبط بعلاقات مع تلك الدول والانظمة التي تتمتع بحالة من الاستقرار سياسي. وان الحاجة الماسة لقيام العلاقة المستمرة والمستقرة تحتاج الى تفاهات واتفاقات بين تلك الدول وفق المصالح المشتركة ، فالدول والانظمة السياسية التي لا تمتلك الموارد الكافية لسد احتياجاتها تحتاج الى تأمينها وفق بروتوكولات واتفاقات بينها وبين تلك الدول، وهنا تتكون علاقات ومصالح مشتركة ، هذا ويمكن ان تتغير هذه المصالح من خلال طبيعة النظام الحاكم وتوجهاته لهذا جاءت دراسة علاقة العراق بالدول الكونفدرالية "دول الاتحاد الاوربي" وتحليلها تحليلاً جغرافياً سياسياً .

لقد تناولت الدراسة التحليل الجغرافي السياسي لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية في ضمن دول الاتحاد الاوربي من خلال الفصل الاول الإطار النظري المتضمن (مشكلة الدراسة ، فرضية الدراسة ، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، حدود منطقة الدراسة، منهجية الدراسة، الدراسات السابقة، هيكلية الدراسة، والمفاهيم والمصطلحات العلمية)، كما تضمن الفصل الثاني الدراسة الخصائص الجغرافية للعراق من خلال دراسة الخصائص الطبيعية المتمثلة بـ(الموقع الجغرافي ، الموقع الفلكي ، الموقع بالنسبة لليابس والماء والموقع الاستراتيجي ، المساحة ، شكل الدولة ، التضاريس ، المناخ ، التربة والموارد المائية) فضلاً عن الخصائص البشرية التي تضمنت (التركيب الديموغرافي للسكان من حيث التركيب العمري والنوعي ، التركيب الاثنوغرافي للسكان من حيث العامل الديني واللغة والخصائص الاقتصادية منها الزراعة، التجارة، الصناعة ، الموارد المعدنية، النقل والسياحة).وتناول الفصل الثالث الجوانب الجغرافية

السياسية لدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي) وجاء بثلاثة محاور من خلال التعريف بدول الدول الكونفدرالية والاتحاد الاوربي ، الاسس الجغرافية التي قام عليها الاتحاد الاوربي ومقومات دول الاتحاد الاوربي الكونفدرالية ، وركزت الدراسة في الفصل الرابع على علاقة العراق بالدول الكونفدرالية "دول الاتحاد الأوربي" قبل عام ٢٠٠٣ م وبعد عام ٢٠٠٣ م على اساس التحولات السياسية التي حدثت في العراق ، وتناول الفصل الخامس أهم المتغيرات التي من شأنها التأثير في العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي ، كما وضعت الرؤى المستقبلية لهذه لعلاقة وفق المعطيات الجغرافية والظروف والتحولات السياسية .

واهم ما توصلت اليها الدراسة :

١. اسهم الموقع الجغرافي والاستراتيجي في تطوير العلاقة بين دول العالم بشكل عام ودول الكونفدرالية "الاتحاد لأوربي" بشكل خاص ، إذ لا توجد علاقة جوار بينهما .
 ٢. يلعب العامل الاقتصادي والمتمثل بحاجة العراق الى تجاره في موارد الزراعة والصناعة والموارد المعدنية مع اشرافه على طرق النقل العالمية دورا في تعزيز العلاقة الثنائية بينه وبين دول الكونفدرالية دول الاتحاد الاوربي .
 ٣. كان التحول السياسي الذي حدث في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م ولأزمات الذي رافقته أثرا في طبيعة النظام السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م ، الامر الذي اثر في علاقات العراق الخارجية ولاسيما مع الاتحاد الاوربي .
- واختتمت الدراسة بالمصادر والاستنتاجات .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الآية القرآنية
ج	إقرار المشرف العلمي
د	شهادة الخبير اللغوي
هـ	شهادة التخبير العلمي
و	إقرار لجنة المناقشة
ز	الإهداء
ح	الشكر والامتنان
ط	المستخلص
ك	المحتويات
م	فهرست الجداول
م	فهرست الخرائط
م	فهرست الاشكال
١	المقدمة
١٢ - ٢	الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة
٣	اولاً - مشكلة الدراسة
٣	ثانياً - فرضية الدراسة
٤	ثالثاً - أهداف الدراسة
٤	رابعاً - أهمية الدراسة
٤	خامساً - حدود الدراسة
٥	سادساً - منهجية الدراسة
٨	سابعاً - الدراسات السابقة
١٠	ثامناً - هيكلية الدراسة
١١	تاسعاً - المفاهيم والمصطلحات العلمية
٣٥ - ١٣	الفصل الثاني : الجغرافية السياسية للعراق
١٤	اولاً: الخصائص الطبيعية
٢٦	ثانياً: الخصائص البشرية
٣٠	ثالثاً: الخصائص الاقتصادية

٦٥ - ٣٦	الفصل الثالث : الجغرافية السياسية لدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي)
٣٧	اولاً: نشأة وتكوين الاتحاد الأوروبي
٤١	ثانياً: مؤسسات الاتحاد الأوروبي
٤٨	ثالثاً: توسع الاتحاد الاوربي
٥٧	رابعاً: الابعاد الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي
١٠٢-٦٦	الفصل الرابع : علاقة العراق بدول الاتحاد الأوروبي
٦٧	اولاً : علاقة العراق بدول الاتحاد الأوروبي قبل عام ٢٠٠٣
٧٩	ثانياً : علاقة العراق بدول الاتحاد الأوروبي بعد عام ٢٠٠٣
١٣١ - ١٠٣	الفصل الخامس : المتغيرات المؤثرة في العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي
١٠٤	اولاً : المتغيرات المؤثرة في العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي
١٢٣	ثانياً: الرؤى المستقبلية لعلاقة العراق مع دول الاتحاد الأوروبي
١٣٥-١٣٢	الاستنتاجات
١٥٦ - ١٣٦	المصادر والمراجع
A – B	Abstract

فهرست الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٢٧	حجم السكان ونموهم للعراق خلال المدة ١٩٤٧ - ٢٠١٧	١
٥٣	دول الاتحاد الأوروبي وتاريخ الانضمام وعدد السكان والمساحة	٢
١٠٠	الاتفاقيات بين العراق والاتحاد الأوروبي	٣
١٢٤	التجارة بين العراق و الاتحاد الأوروبي	٤

فهرست الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	رقم الخريطة
٦	موقع العراق الفلكي	١
٧	موقع دول الاتحاد الاوربي الفلكي	٢
١٦	موقع العراق بالنسبة لليابس والماء	٣
١٩	موقع العراق بالنسبة لدول الاتحاد الاوربي	٤
٢٢	اقسام سطح العراق	٥
٥٥	مراحل انضمام الدول الى الاتحاد الاوربي حتى عام ٢٠٠٧	٦
٥٦	الاتحاد الاوربي بعد عام ٢٠١٣	٧

فهرست الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
١٢٥	تجارة العراق مع الاتحاد الأوروبي	١

المقدمة :

تهتم الجغرافية السياسية بدراسة العلاقات المكانية بين الظواهر المختلفة ، اذ انها تؤدي دوراً مهماً في كشف العلاقات السياسية والتوجهات المستقبلية نتيجة للتفاعلات التي تمارسها الدول مع بعضها بعضاً وفق المصلحة المشتركة ، كما هي علاقة العراق مع دول الاتحاد الاوربي والتي مرت بمراحل مختلفة ، ودراسة هذا الموضوع خاصة بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣)

ويعد العراق دولة ذات أهمية حيوية على مر العصور وقد ازدادت هذه الأهمية بسبب عوامل عدة أهمها موقعه الجغرافي في الجنوب الغربي من آسيا ، إذ شكل معبراً حيوياً يربط بين دول الخليج العربي والمحيط الهندي وجنوب شرق آسيا بأوروبا عن طريق تركيا ، فضلاً عن ثرواته الطبيعية الهائلة ، وفي مقدمتها النفط ، التي تشكل مادة محورية لاقتصاديات الدول المتقدمة والناشئة ، إذ يشكل الجانب الاقتصادي ، أحدى الأسباب الجوهرية للاهتمام بالعراق ، فالثروة النفطية التي يمتلكها وما ترتب عن ذلك من موارد مالية مكنته من احتلال مكانة مهمة علاوة عن الأهمية الجيوستراتيجية ، التي تعطي الدول ذات العلاقات المميزة مع العراق الدور الفاعل والمؤثرة في الإدارة الاستراتيجية لمصالحها في المنطقة ، فضلاً عن ذلك فإن العراق ، بحاجة الى مشاركة لإعادة لإعمار والبناء ، نتيجة الحروب التي دخل بها ، والحصار الاقتصادي الذي فرض عليه والذي أدى الى انهيار بنيته التحتية ، فضلاً عن الجوانب السياسية والعسكرية - الامنية التي يحتاجها من الفواعل الدولية الاخرى ، وهذا ما يدفع العراق الى إقامة علاقات واسعة ومميزة مع الوحدات الدولية الفاعلة سواء كانت دول أو منظمات لتساهم في إعادة بنائه اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً - أمنياً واجتماعياً ، ولتساعد في اندماجه مع المجتمع الدولي بما يؤهله للقيام بدوره الفاعل.

لهذا يأتي الاتحاد الاوربي في مقدمة تلك الوحدات الدولية الفاعلة وتعد كياناً اقتصادياً وسياسياً مهماً ، يسعى الى تأمين مصالحه واثبات مكانته السياسية وزيادة دوره وفاعليته على الساحة الدولية والشرق أوسطية لا سيما تجاه العراق ، مما يعطي لتلك العلاقات الدور في بنائها على اساس الاعتماد المتبادل نتيجة حاجة الطرفين لكليهما .

الفصل الاول

الاطار النظري للدراسة

- اولاً - مشكلة الدراسة
- ثانياً - فرضية الدراسة
- ثالثاً - اهداف الدراسة
- رابعاً - اهمية الدراسة
- خامساً - حدود منطقة الدراسة
- سادساً - منهجية الدراسة
- سابعاً - الدراسات السابقة
- ثامناً - هيكلية الدراسة
- تاسعاً - المفاهيم والمصطلحات العلمية

الفصل الأول

الاطار النظري للدراسة

أولاً- مشكلة الدراسة :

تذهب مشكلة الدراسة الرئيسة الى ايجاد العلاقة بين العراق والدول الكونفدرالية (دول الاتحاد الاوربي) وبيان مدى تأثير المتغيرات الزمانية والمكانية في طبيعة هذه العلاقة ، إذ حددت مشكلة الدراسة الرئيسة من خلال السؤال الآتي :

(ما علاقة العراق بالدول الكونفدرالية في الاتحاد الأوربي ؟)

وتتفرع من المشكلة الرئيسة مشكلات ثانوية يمكن إيضاحها بالآتي :

١. ما الخصائص الجغرافية للعراق ؟ والمؤثرة على علاقته مع الاتحاد الأوربي ؟
٢. ما المقومات الجغرافية لقيام الاتحاد الأوربي؟
٣. ما الرؤى المستقبلية لعلاقة العراق مع دول الاتحاد الأوربي الكونفدرالية ؟
٤. ما طبيعة تطور العلاقات بين الاتحاد الأوربي والعراق ؟

ثانياً- فرضية الدراسة :

يشكل العراق أهمية حيوية للاتحاد الاوربي في المنطقة ، فكلما تشابكت العلاقات العراقية – الاوروبية ، اعطى ذلك للاتحاد الاوربي الدور الفاعل والمؤثر فيها، وكلما قل ذلك التشابك والتفاعل في العلاقات أدى الى فقدان ذلك التأثير والدور الفاعل ... وفرضية دراستنا تمثلت

بالفرضية الرئيسة :

(هناك علاقة جغرافية سياسية وثيقة بين العراق ودول الاتحاد الأوربي)

وتتفرع من الفرضية الرئيسة فروض ثانوية يمكن إيضاحها بالآتي :

١. يمتلك العراق خصائص جغرافية متميزة تسهم في تحسين علاقته مع دول الاتحاد الأوربي لاسيما الموقع الجغرافي والثروات الطبيعية وغيرها .
٢. وجود مقومات جغرافية لقيام الاتحاد الأوربي منها المقومات الطبيعية والاقتصادية .
٣. ان العلاقة بين الاتحاد الأوربي والعراق في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية والطاقة لم تسر بطريقة خطية وانما تعرضت الى الصعود والهبوط وفق للمتغيرات السياسية بالدرجة الاولى .

ثالثاً- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى معرفة علاقة العراق بالنظام الكونفدرالي الذي تمثله دول الاتحاد الأوروبي من جهة والتعرف على أهم السياسات والمواقف الرئيسة بالنسبة للقضايا العالمية والقدرة في اتخاذ القرار السياسي من أجل ضمان الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية ، فضلاً عن التعرف على العوامل والاعتبارات الداخلية والخارجية التي تعيق قيام هذه العلاقات ، وبالتالي يمكن من خلال نجاح وادامة هذه العلاقة تقوم بترسيخ أسس التنمية الإقليمية وقضايا حماية البيئة وتحقيق الرفاهية لكلا الطرفين .

كما تهدف الدراسة الى كشف الخصائص المكانية التي يتمتع بها العراق كأساس لعلاقاته المتبادلة مع دول الاتحاد الاوربي ، فضلاً عن معرفة الاسس الجغرافية التي قام على اساسها الاتحاد الاوربي من جهة والى بيان مقومات دول الاتحاد الاوربي من جهة اخرى ، ووضع رؤى مستقبلية لطبيعة العلاقة بين الجانبين وفق المعطيات الجغرافية السياسية .

رابعاً – أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة من خلال :

- ١ - تسليط الضوء على طبيعة علاقة العراق مع الاتحاد الأوروبي .
- ٢ - معرفة الخصائص الجغرافية التي تؤهل العراق لقيام علاقات متينة مع دول الاتحاد الاوربي.
- ٣ - دراسة المقومات التي قام على اساسها الاتحاد الاوربي وبيان مقومات نجاحه .
- ٤ - وضع الرؤى المستقبلية لعلاقة العراق مع دول الاتحاد الأوروبي وفق المعطيات المكانية .

خامساً - حدود منطقة الدراسة

فقد تمثلت بالحدود الجغرافية لجمهورية العراق ، والتي تمتلك إمكانات ومؤهلات طبيعية وبشرية هائلة ، ويمكن تحديد حدود منطقة الدراسة الى :

١ – الحدود المكانية :

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بالحدود الجغرافية للعراق والذي يقع الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، ويحتل الجناح الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، تمتد المنطقة ما بين دائرتي عرض (٢٩° ٥' - ٣٧° ٢٢') شمالاً، وبين خطي طول (٤٥° ٣٨' - ٤٨° ٤٥') شرقاً^(١) . أي انها تقع في القسم الجنوبي الغربي من القارة الاسيوية، والتي تحتل القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية، ضمن المناخ الصحراوي الحار ومناخ البحر المتوسط^(٢) .

(١) جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، (المجموعة الإحصائية السنوية) ، ٢٠٠١ ، ص ١.

(٢) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي -نشاطها الاقتصادي - جانبها البشري ، الدار الجامعية للطباعة والنشر بغداد ٢٠٠٩ ، ص ١١.

(الخريطة (١)) في حين تتمثل الحدود المكانية لدول الاتحاد الأوروبي بالحدود السياسية للعام (٢٠١٨) والتي تمثل وحدة اقتصادية – سياسية – اجتماعية ، وتبلغ مساحتها ٣٩٧٥٠٠٠ كم^٢ ، اذ تمتد المنطقة ما بين دائرتي عرض (٥٩° ٣٥' - ٧٠° ٧') شمالاً، وبين خطي طول (٣٤° ٣١' شرقاً - ٢٩° ١٠' غرباً) (الخريطة (٢)).

٢ - الحدود الزمانية :

تنحصر الحدود الزمانية بمدة الدراسة من عام ٢٠٠٣ - ٢٠١٧ ، كما قد يستعين الباحث ببعض البيانات والمعلومات في المدد السابقة لأغراض بحثية وفي الجوانب التي تقتضيها الضرورة .

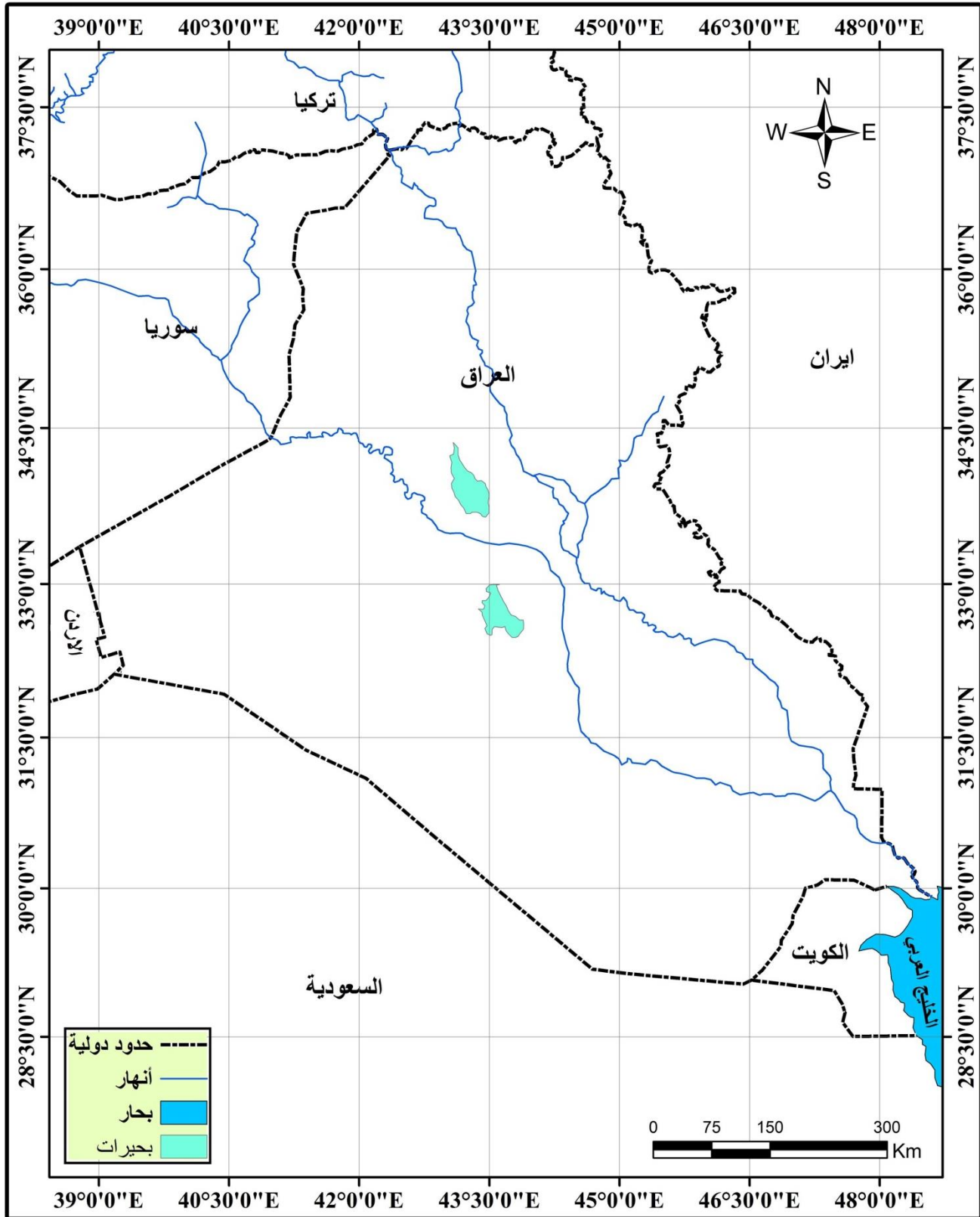
سادساً - منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج الضرورية من خلال جمع المعلومات والبيانات المتوفرة وتبويبها وتحليلها في شكل جداول وأشكال بيانية وخرائط وكانت هذه المناهج على النحو الآتي: - النحو الآتي: -

- استخدام المنهج الوصفي : تركّز ذلك من اجل فهم العلاقة بين العراق ودول الاتحاد الاوربي لتفسير المراحل التي مرت بها هذه العلاقة الوصول إلى النتائج المطلوبة .
- استخدام المنهج التحليلي : معتمداً على تحليل البيانات والجداول والخرائط والمعلومات لمنطقة الدراسة .
- استخدام المنهج الاستقرائي : من اجل وضع رؤية مستقبلية لعلاقة العراق مع دول الاتحاد الاوربي .
- استخدام المنهج الوظيفي : الذي تناول الوظيفة التي تؤديها الدولة وطبيعة العلاقات قبل وبعد ٢٠٠٣ لفهم طبيعة هذه العلاقات .

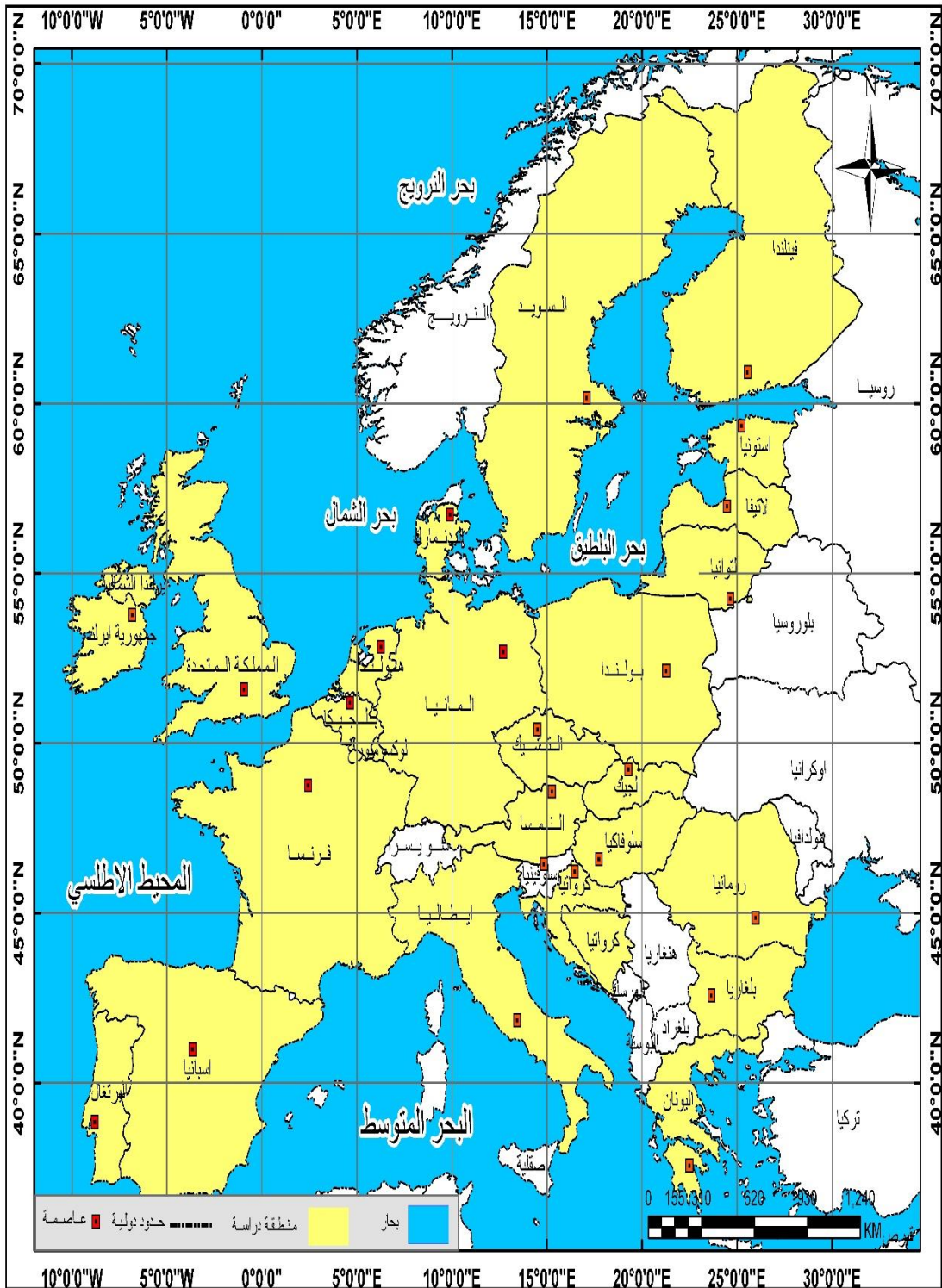
كما اعتمد الباحث على العمل المكتبي المتضمن جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من المصادر (كتب ، مجلات ، رسائل والاطاريح العلمية ، أبحاث علمية منشورة ، النشرات الإحصائية الرسمية).

(خريطة (١) موقع العراق الفلكي)



المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق
الادارية بمقياس رسم ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٠ .

(الخريطة (٢)) موقع دول الاتحاد الاوربي الفلكي



المصدر: تم الاعتماد على عدد من المرئيات من الموقع ، <http://maps.google.com/.satlite>

سابعاً – الدراسات السابقة :

إن دراسة التحليل الجغرافي السياسي لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية في الاتحاد الأوروبي لم تدرس بشكل مستقل من خلال المراجعات للدراسات والبحوث السابقة بل كانت هناك بعض الإشارات البسيطة على الآتي :

١ - دراسة (العريض ، ٢٠٠٦) الموسومة (سياسة الاتحاد الأوروبي حيال المشرق العربي)^(٣)

تناولت هذه الدراسة سياسة الاتحاد الأوروبي حيال المنطقة العربية والتي استحوذت على مساحة واسعة من النشاط الفكري والعلمي من قبل صناع القرار في الاتحاد الأوروبي جاء فيها دراسة سياسة أوروبا تجاه بعض قضايا المشرق العربي للمدة (١٩٧٣ – ١٩٩٣) وتطرق الى دوافع سياسة الاتحاد الأوروبي حيال المشرق العربي فضلاً عن كيفية صنع السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي حيال قضايا المشرق العربي .

٢ - دراسة (ابراهيم ، ٢٠٠٦) الموسومة (الاتحاد الأوروبي دراسة تاريخية ١٩٤٩ – ١٩٦٤)^(٤)

والتي تناولت دراسة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ – ١٩٦٤ م ، وتضمنت دراسة حلف شمال الاطلسي والجهود الأوروبية نحو الاتحاد الأوروبي ، وتوصلت الى ان رغبة الدول الأوروبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في توفير الامن فقد ادت تطور الاوضاع الامنية في القارة الأوروبية خلال وبعد الحرب العالمية الثانية الى تزايد مخاوف دول غرب أوروبا من التهديد الشيوعي حيث عقدت اتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الانسان والحريات .

٣ - دراسة (مهدي ، ٢٠٠٨) الموسومة (الاثار السياسية والاقتصادية لتوسيع الاتحاد الأوروبي شرقاً)^(٥)

وجاءت بدراسة الاتحاد الأوروبي من خلال خلفيات النشأة والتكوين ، فضلاً عن دراسة توسيع نطاق عضوية الاتحاد الأوروبي (التحولات والآليات) ، كما ركزت على دراسة الآثار الداخلية والخارجية لتوسيع الاتحاد الأوروبي وتوصلت الى ان الاتحاد الأوروبي يشكل نواة لنظام سياسي تبرز فيه سلطات تشريعية وينبغي على الدول المنظمة في التجربة الأوروبية ان تكون دولاً ديمقراطية تعتمد الليبرالية السياسية اساساً ومنهجاً للحكم ولتنظيم المجتمعات في الداخل والغاية

(٣) صباح صاحب العريض ، سياسة الاتحاد الأوروبي حيال المشرق العربي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٦ .
(٤) بان ثامر ابراهيم ، الاتحاد الأوروبي دراسة تاريخية ١٩٤٩ – ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

(٥) مهدي حميد مهدي ، الاثار السياسية والاقتصادية لتوسيع الاتحاد الأوروبي شرقاً ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٨ .

السياسية كانت هي الاساس من عملية توسيع الاتحاد الاوروبي وهذا لا يلغي اهمية العامل الاقتصادي .

٤- دراسة (الرئيس ، ٢٠١٤) الموسومة (الاتحاد الاوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد(القيود والفرض))^(٦)

وتناولت دراسة العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي في ظل النظام الدولي الجديد فضلا عن دراسة التحديات التي تواجه الاتحاد الاوروبي في ظل النظام الدولي الجديد وتوصلت الدراسة الى ان تجربة الاتحاد الاوروبي تعد إحدى ابرز التجارب الوحدوية التي شهدتها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين والتي كان هدفها تحقيق التكامل والاندماج الاقليمي في مناطق متنوعة من العالم وسياسة الاتحاد تتأثر بالبيئة الداخلية والخارجية للاتحاد وان التجربة الاوروبية هي وحدها التي استطاعت ان تفرض نفسها وان تحتل موقعا فريدا ومتميزا بين جميع التجارب الوحدوية في العالم حتى اصبحت اهم وانجح تجارب التكامل الاقليمي على الاطلاق وأغناها بالدروس المستفادة .

٥- دراسة (الزهيري ، ٢٠١٤) الموسومة (الاتحاد الاوروبي والأداء الاستراتيجي الالمانى "بعد الحرب الباردة ")^(٧)

وركزت هذه الدراسة على الاتحاد الاوروبي رؤية في (المنطلقات – الدوافع – التطور – هيكلية الاتحاد) فضلا عن دراسة التكوين التاريخ الالمانى الحديث ، في حين ركزت على مقومات القوة والأداء الاستراتيجي الالمانى ودراسة مستقبل الاداء الاستراتيجي في ظل الاتحاد الاوروبي ، وتوصلت الى ان دوافع استراتيجية عديدة وراء نشاء الدول الأوربية إلى جانب فكرة تأسيس اتحاد يجمع بينهما لتحقيق منافع اقتصادية وجاءت اتفاقية الفحم والصلب عام ١٩٥١ م ، ومن ثم اتفاقية روما ١٩٥٧ م ، لتعكس أهمية المتغير الاقتصادي كدافع إستراتيجي مهم في بلورة الإتحاد ومهدت لتشكيل السوق الأوربية المشتركة ، فضلاً عن إنشاء الجماعة الأوربية للطاقة الذرية والذي تحقق بالفعل في العام ١٩٥٨ م ، تحقيق الوحدة الأوربية هي معاهدة ماستريخت والتي دخلت حيز التطبيق في العام ١٩٩٣ م .

(٦) معن عبد العزيز الرئيس ، الاتحاد الاوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد (القيود والفرض) ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٤ .

(٧) انمار علي ابراهيم محمد الزهيري ، الاتحاد الاوروبي والاداء الاستراتيجي الالمانى "بعد الحرب الباردة " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، ٢٠١٤ .

٦- دراسة (عبد المجيد ، ٢٠١٥) الموسومة (العلاقات بين الصين والاتحاد الاوربي بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية)^(٨)

وتناولت هذه الدراسة تطور العلاقات الصينية الاوربية حتى عام ١٩٩٢ م ، وركزت على دراسة العوامل المؤثرة على العلاقات الصينية الاوربية ، وبرزت الدراسة القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الصين والاتحاد الاوربي ، فضلا عن الافاق المستقبلية للعلاقات بين الصين والاتحاد الاوربي ، وتوصلت الى العلاقات بين الصين والاتحاد الاوربي توازي القوة المتسارعة للولايات المتحدة الامريكية ومما انعكس على العلاقة بين الصين والاتحاد الاوربي هي احدث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م مما ادت الى تحول العلاقات الدولية واتخذت الولايات المتحدة الامريكية سياسة الاحتواء اتجاه الصين وتصوير العلاقة الاقتصادية والتجارية بينهما .

ثامناً – هيكلية الدراسة:

تضمنت الدراسة على مقدمه و تقسيمها إلى خمسة فصول: تناول الأول الإطار النظري للدراسة (مشكلة الدراسة وفرضية الدراسة وأهداف الدراسة وأهمية الدراسة وحدود منطقة الدراسة ومنهجية الدراسة والدراسات السابقة والمثابرة وهيكلية الدراسة المفاهيم ومصطلحات العلمية) . في حين تضمن الفصل الثاني دراسة الخصائص الجغرافية للعراق ، تناول الخصائص الطبيعية للعراق والمتمثلة بـ (الموقع الجغرافي والسطح والمناخ والتربة والموارد المائية) فضلا عن دراسة الخصائص البشرية للعراق والمتمثلة بـ (التركيب العمري والتركيب النوعي والتركيب الاثنوغرافي) كما تناول دراسة الخصائص الاقتصادية للعراق المتمثلة بـ (الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة والنقل) وركز الفصل الثالث على دراسة الجغرافية السياسية لدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي) من خلال دراسة تعريف بالدول الكونفدرالية ضمن الاتحاد الاوربي والاسس الجغرافية التي قام عليها الاتحاد الاوربي فضلا عن تناول مقومات دول الاتحاد الاوربي الكونفدرالية اما الفصل الرابع فقد تضمن علاقة العراق بالدول الكونفدرالية "دول الاتحاد الأوربي" وتناول الفصل الخامس الرؤى المستقبلية لعلاقة العراق مع دول الاتحاد الأوربي الكونفدرالية فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت اليها الدراسة .

(٨) شذى رضا عبد المجيد ، العلاقات بين الصين والاتحاد الاوربي بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .

تاسعاً – المفاهيم والمصطلحات العلمية :

تعد المفاهيم والمصطلحات من الموضوعات المهمة ولمختلف الاختصاصات لأنها الحجر الأساس لأي دراسة ، لذا كان لزاماً توضيح المفاهيم أمام القارئ لأنها عادة ما تكون صعبة ومتداخلة المعنى في بعض الأحيان ، أما المفاهيم والمصطلحات الخاصة بهذه الدراسة فتمثلت:

- ١- الاتحاد الاوربي : نشأ الاتحاد الاوربي بوصفه منظمة شاملة في تشرين الثاني / ١٩٩٣ بعد المصادقة على معاهدة ماستريخت ، ويتألف من البداية على ست دول المؤسسة (بلجيكا ، ألمانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، لوكسمبورج ، هولندا) اما مؤسسات الاتحاد الاساسية وهي مجلس الوزراء ، اللجنة الاوربية ، الاتحاد الاوربي ، المحكمة الدولية الاوربية^(٩)
- ٢- الفيدرالية : هي اداة من ادوات التنظيم الاداري والحكومي والسياسي والتي تقسم بموجبها نشاطات ومهام الحكومة بين الاتحادية من جهة و حكومات الوحدات المكونة من الحكومة الاتحادية لحكومة الولاية ، او الحكومة المحلية من جهة اخرى^(١٠).

الفيدرالية بأنها التدبير السياسي الذي يقصد به التوفيق بين الوحدة القومية والمحافظه على حقوق الاقليات و المقاطعات و الاقليم^(١١) .

تختلف الانظمة الفيدرالية بعضها عن بعض ، وتنشأ بوصفها حالة تختارها من اجل الجمع بين وحدات كانت منفصلة سابقا في دولة جديدة ، او لإعادة ترتيب دولة كانت دولة بسيطة موحدة ، واحيانا تكون نتاجا للعملتين معا^(١٢) .

الفدرالية شكل من أشكال الدول تنشأ نتيجة اتحاد دولتين بموجب الدستور او تفكك دولة واحده الى دويلات عدة تكون فيه مقسمة دستوريا بين الحكومة المركزية وحدات حكومية أصغر (الأقاليم، الولايات) أما ما يخص الأقاليم والولايات فهي تعد وحدات دستورية لكل منها نظامها الأساسي الذي يحدد سلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية والحكم الذاتي للأقاليم ويكون كلا المستويين من الحكومة معتمداً على الآخر وتتقاسم السيادة في الدولة^(١٣)

- ٣- بينما تعني الكونفدرالية اتحاد دولتين أو أكثر من الدول ذات الاستقلال التام بعد عقد معاهدة تحدد الأغراض المشتركة التي تهدف إلى تحقيقها تلك الدول ، إذ يتمتع كل عضو

(٩) مارتن غريفيش وتيري اوكلاهان ، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية ، ط١ ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٠ - ٣١ .

(١٠) شناق جميل ، مستقبل العراق بين بناء الدولة ومحاولات التقسيم ، ط١ ، مكتبة ورد ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ١٩٤ .

(١١) نصر محمد عبد المعز ، في النظريات والنظم السياسي، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٤٧٥ .

(١٢) جورج اندرسون ، مقدمة عن الفيدرالية ، ترجمة مها تكلا ، ط١ ، كندا ، ٢٠٠٧ ، ص ٦ .

(١٣) سعدون شلال ظاهر ، زهراء حسين الشريفي ، الفدرالية في الجغرافية السياسية دراسة تحليلية لواقع شمال العراق الجغرافي السياسي ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٧ ، ص ٥٣ .

(دولة) فيها بشخصية مستقلة عن الأخرى ، كما تديرها هيئات مشتركة تتكون من ممثلين من دول الأعضاء لتحقيق الأهداف المشتركة وهذه الهيئة تسمى "الجمعية العامة" أو "المؤتمر" وأعضائها يعبرون عن رأي الدول التي يمثلونها ، وتصدر القرارات بالإجماع ، وتعد نافذة بعد موافقة الدول الأعضاء عليها.

وبالتالي فإن الدولة الكونفدرالية تتكون باتحاد دولتين أو أكثر من الدول المستقلة لتحقيق أهداف مشتركة وذلك بموجب عقد معاهدة بينهم وتشرف على تنفيذ نصوص المعاهدة هيئات مشتركة بين الدول الأعضاء ، وتتمتع الدول الأعضاء في الاتحاد الكونفدرالي باستقلالها التام ، أما عن مفهوم الاتحاد الكونفدرالي أو الكونفدرالي هو رابطة أعضاؤها دول مستقلة ذات سيادة والتي تفوض بموجب اتفاق مسبق بعض الصلاحيات لهيئة أو هيئات مشتركة لتنسيق سياساتها في عدد من المجالات وذلك دون أن يشكل هذا التجمع دولة أو كيانا وإلا أصبح شكلا آخر يسمى (بالفدرالية)^(١٤) ، وترتبط ببعضها نتيجة مصالح مشتركة تتمثل بمصالح عسكرية واقتصادية وسياسة وغيرها . كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي^(١٥).

٤- الديموغرافيا هي ميدان علم السكان وكلمة اصلها اغريقي تعني وصف السكان ، استخدمت لأول مره من قبل العالم البلجيكي اسيل غيار في كتابة مبادئ الاحصاء البشري او الديموغرافيا المقارنة عام ١٨٥٥ م كما عرفها بأنها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري^(١٦).

^(١٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، بحث على الموقع الالكتروني : <https://ar.wikipedia.org> .

^(١٥) منذر الفضل ، شكل دولة القانون ونظام الحكم المدني ، جريدة المؤتمر- العدد ٣٠٨ ، ص ١٤ .

^(١٦) يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان)، دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧ .

الفصل الثاني الجغرافية السياسية للعراق

اولاً - الخصائص الطبيعية
ثانياً - الخصائص البشرية
ثالثاً - الخصائص الاقتصادية

الفصل الثاني

الخصائص الجغرافية للعراق

يتمتع العراق بمجموعة من الخصائص الجغرافية الطبيعية منها والبشرية والتي تؤهله لأخذ مكانة خاصة تميزه عن كثير من البلدان ويمكن معرفة أهم هذه الخصائص كما يأتي :

اولاً : الخصائص الطبيعية:

١ - الموقع الجغرافي :

يعد الموقع الجغرافي من أهم المظاهر الطبيعية التي تستند عليها قوة الدولة ^(١٧) ، حيث يعد الخطوة الاولى التي لابد من تناولها عند دراسة احدى موضوعات الجغرافية السياسية كونها تعتمد على تحديد المكان الذي تشغله الدولة ومدى أهميته الموقعية ، والتي تتميز بالتغير المستمر تماشياً مع الظروف والمتغيرات الدولية^(١٨).

وبالنسبة لموقع العراق الجغرافي والذي يعد أحد دول جنوب غرب القارة الاسيوية المطلة على الخليج العربي ، يحدها من الشمال تركيا ومن الجنوب الكويت والمملكة العربية السعودية ومن الشرق ايران في حين يحدها من الغرب سوريا والأردن^(١٩) ، مما جعله محط أنظار دول العالم والدول الكونفدرالية الاتحاد لأوربي على الرغم عدم وجود علاقة جوار بينهما وهذا أعطاه اهمية سياسية كبيرة.

أ : الموقع الفلكي

يقع العراق فلكياً بين خطي طول (٤٨° - ٣٨° - ٤٥° - ٤٨°) شرقاً أي انه يمتد على عشرة خطوط طول مما أدى الى اختلاف الوقت بين غربه وشرقه ، في حين يقع بين دائرتي عرض (٥° - ٢٩° - ٢٢° - ٣٧°) شمالاً^(٢٠) ، وللموقع الفلكي أهمية كبيرة في تحديد الخصائص المناخية للدولة ، حيث تؤثر هذه الخصائص بصورة كبيرة على قوة الدولة^(٢١).

ما تقدم أدى ذلك الى اختلاف وتنوع في الخصائص المناخية بين شرقه وغربه وشماله وجنوبه و ظهور بيئات مختلفة اثرت بشكل مباشر وغير مباشر على جميع ثرواته وخاصة الاقتصادية وفي مقدمتها النفط مما يبرر زيادة الاهتمام به من قبل جميع دول العالم قديماً وحديثاً ومنها دول الاتحاد الاوروبي التي تبحث عن التنوع في جميع مصادر الطاقة.

(17) Alexander ,Lewis, World political patterns ,second edition ,Rand Manly Co. Chicago, London, 1963, p39

(18) علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٣ .

(19) ابراهيم الفاعوري ، جغرافية الوطن العربي ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٥ .

(20) سعدون شلال ظاهر ، ظلال جواد كاظم ، الاهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد السابع ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٤ .

(21) فايز محمد العيسوي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٣ .

ب : الموقع بالنسبة لليابسة والماء.

ان موقع الدولة بالنسبة للبحار يعطيها أهمية يمكن من خلاله تحديد توجهها السياسي فالموقع المغلق يعرض الدولة لعوائق كثيرة^(٢٢) مما تضعف أهميتها اذا كانت تقع على بحر مغلق مثل بحر قزوين وبحيرتي ارال وبلكاش في اسيا على عكس الدول التي تقع على بحر مفتوح حيث تزداد أهميتها السياسية^(٢٣) وان موقعها وإشرافها على وجهه بحرية تحدد توجه الدولة السياسي والعسكري وكلما كان للدولة أكثر من وجهه بحرية زادت أهميتها مثل فرنسا التي تطل على البحر المتوسط وبحر الشمال والمحيط الأطلسي ، مما جعلها مفتوحة على جميع الجهات^(٢٤)، لذلك لا بد للدولة من ان تتوفر لها وجهة بحرية حتى لا تخضع لسيطرة الدول المجاورة التي تتصف بهذه الميزة^(٢٥).

يحيط بالعراق خمسة مسطحات مائية هي الخليج العربي ، والبحر المتوسط ، والبحر الأحمر، والبحر الأسود، وبحر قزوين ، الا أنه لا يقع عليها بصورة مباشرة ، بل تفصلها عنه هضاب وجبال عالية كجبال طوروس وهضبة الاناضول بالنسبة للبحر الاسود وجبال زاغروس وهضبة ايران بالنسبة لبحر قزوين وجبال السراة وهضبة الجزيرة العربية بالنسبة للبحر الاحمر^(٢٦) ، باستثناء الخليج العربي الذي يقع عليه بشكل مباشر، مما أعطاه صفة اقتصادية كبيرة الامر الذي اتاح للعراق الاتصال بالعالم ، فضلا عن اكتساب أهمية بالنسبة لموقعه الجغرافي ادى ذلك الى ازدياد الاهتمام به من قبل دول الاتحاد الاوروبي . (الخريطة (٣)).

ج : الموقع الاستراتيجي:

هو العامل الذي يعطي للدولة ميزه متطورة كونه نقطة انطلاق مهمة من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية اتجاه الدول^(٢٧). فوقع الدولة على طرق التجارة الدولية البرية والبحرية يزيد من فاعليتها ويعزز من قوتها السياسية والاقتصادية^(٢٨)، وموقع العراق قد اعطاه اهمية استراتيجية وعسكرية متميزة ، وقد وصفه السياسيون والعسكريون بأنه غاية في الاهمية لكونه

(٢٢) خليل حسين ، الجغرافية السياسية دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثار النظام العالمي في متغيراتها ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٦ .

(٢٣) علي احمد هارون ، اسس الجغرافيا السياسية ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٢٤) فايز محمد العيسوي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، المصدر السابق ص ٦٣ .

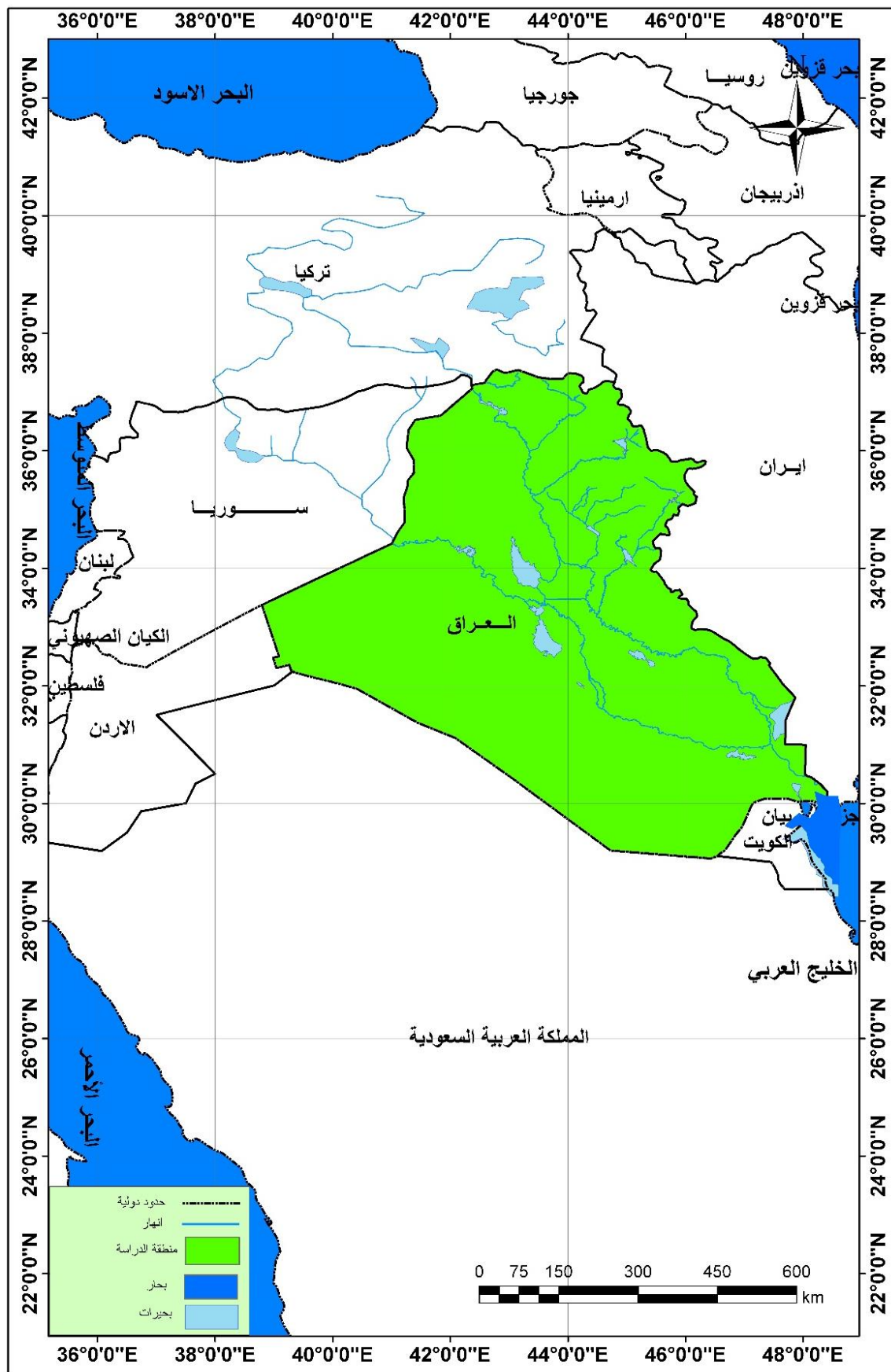
(٢٥) محمد حجازي محمد ، الجغرافيا السياسية ، مطبوعات جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٩٤-٩٥ .

(٢٦) علي صاحب طالب الموسوي ، عبد الحسن مدقون ابو رحيل ، مناخ العراق ، مطبعة الميزان ، النجف الاشرف، ٢٠١٣ ، ص ٢٦

(27) Harm.J.de.Bliji ,Systematic,PoliticalGeography,2nd,JohnWile&Sons, Newyork, London ,1973,p38.

(٢٨) علي سالم الشواورة ، الجغرافيا الطبيعية والبشرية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٤٥٦ .

(الخريطة (٣)) موقع العراق بالنسبة لليابس والماء



المصدر : محمد يوسف ابراهيم ، غزوان النجار ، اطلس العراق والعالم ، دار الرافدين ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٢ .

يقع ضمن الجسر الارضي الذي يربط قارات العالم الثلاث اسيا وإفريقيا و أوربا فضلا عن ذلك فهو يوصل بين البحر المتوسط والمحيط الهندي^(٢٩).

وهذه الاهمية الكبيرة للعراق تتضح من خلال :^(٣٠)

١- يقع العراق على اقصر الطرق الجوية التي تربط بين غرب اوربا وجنوبها وبين جنوب شرق اسيا واستراليا .

٢- وقوع العراق على راس الخليج العربي وعلى الطريق الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي .

٣- يشكل الخليج العربي ووادي الفرات طريقا سوقيا مهما بامتداد الى موانئ البحر المتوسط.

٤- دخل العراق كمنطقه استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية لتأمين امداد النفط لها ولحلفائها الاوربيين .

ان النقطة المهمة في قوة الدولة هو الموقع الاستراتيجي لذلك يتوجب السيطرة عليه لكسب الحماية ضد اي هجوم خارجي تتعرض له الدولة من الدول التي تريد فرض سيطرتها عليه وهذا هو المعنى الضيق اما معناه الواسع فهو يحدد اهمية الدولة من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية والسوقية^(٣١) ، فقد نال العراق نصيباً كبيراً من الاهتمام في النظريات الجيوبولتيكية وطبقا لنظرية قلب الارض (هالفورد ماكند) heart Land فان العراق جزء من الجسر الذي يربط بين القلب الشمالي والقلب الجنوبي " والرقعة الجغرافية الممتدة بين الفولغا حتى شرق سيبيريا " والقلب الجنوبي " افريقيا جنوب الصحراء الكبرى " ووفق لما جاء في هذه النظرية فان العراق يدخل ضمن الهلال الداخلي (inner crescent) الذي يشمل سواحل اوربا والجزيرة العربية وسواحل جنوب شرقي اسيا والهند وقسما كبيرا من البر الصيني المحيط بمنطقة الارتكاز (pivot) area التي تشمل نطاق الاستبس من التركستان الروسية حتى جنوب شرقي اوربا ، وبما ان العراق يقع في نهاية الهلال الداخلي من جهة الشرق في قلب جزيرة العالم بين القارات الثلاث القديمة لذا فإن موقعة الجغرافي ذو اهمية استراتيجية مميزة بسبب سيطرته على الطريق الذي يربط القارات^(٣٢) .

^(٢٩) خطاب صكار العاني ، نوري خليل البرارازي ، جغرافية العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٩ .

^(٣٠) سيف الدين عبد القادر ، جغرافية العراق العسكرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ١٦- ١٧ .

^(٣١) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين ، دار اليازوري العلمية ، عمان (الاردن) ، ٢٠١١ ، ص ٩٠-٩٢ .

^(٣٢) عمر كامل حسن ، النظام الشرق اوسطي وتأثيره على الامن المائي العربي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٨ .

ويمكن الوصول الى مفهوم نظرية موقع العراق الاستراتيجي اذ نقول ان من يستطيع السيطرة على العراق فباستطاعته السيطرة على منطقه الشرق الاوسط ومن يهيمن على منطقة الشرق الاوسط فبإمكانه فرض نفوذه على منطقه تلاقي القارات الثلاث " اسيا و افريقيا و اوربا " وإن العراق يقع ضمن الاطار الارضي (Rim land) ذي الاهمية المتزايدة لهذا الموقع والأهمية الاستراتيجية والذي يشكل هلالا يحيط بالقلب الروسي الذي أعطاه ماكندر أهميه وتنبأ به مند عام ١٨٠٤ م (٣٣).

ويعد العراق من الدول التي تتمتع بموقع استراتيجي بين الدول المجاورة له والدول الاتحاد الاوربي وهذا الموقع المتميز جعله محط انظار دول الاتحاد الاوربي . (الخريطة (٤)) .

ثانياً - المساحة :

تعد المساحة من المجالات الحيوية للدولة و الحجر الاساس في نمو الدولة من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية ،الا ان هذا لا يعتمد على كبر المساحة بحد ذاته وانما على ما تتمتع به من الموارد الاقتصادية ، والدول ذات المساحة الصغيرة غالبا ما تكون تابعه لسيطرة الدول الكبرى (٣٤).

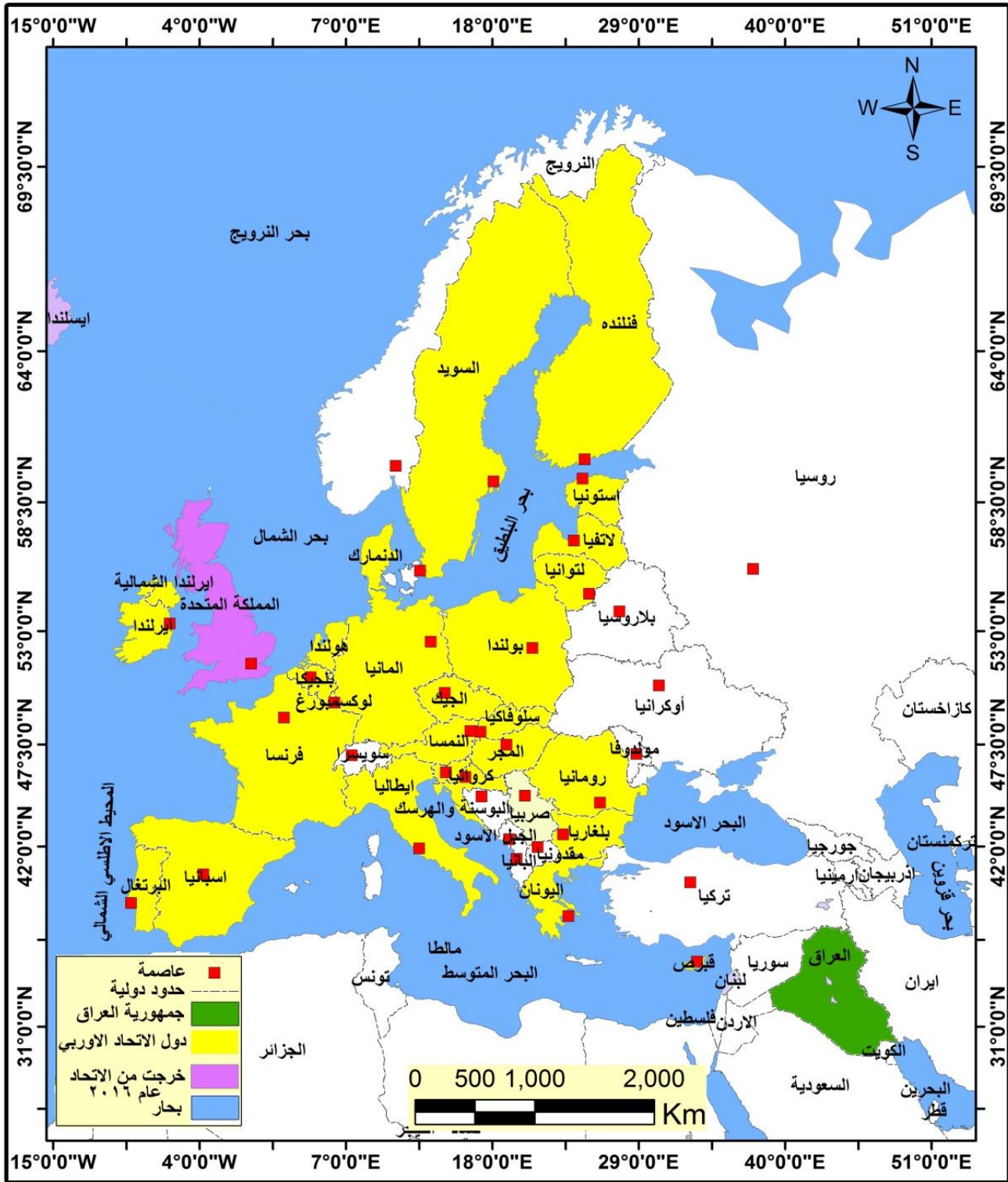
وتبلغ مساحة العراق حاليا (٤٣٥٠٥٢ كم^٢) (٣٥) ، وهذه المساحة تعطيه اهمية متطورة وذات تأثير على علاقته مع الدول المجاورة له والدول الاخرى حيث تتنوع الموارد الطبيعية و الاقتصادية فيه من الشمال الى الجنوب كتنوع الثرب والموارد المعدنية والنبات الطبيعي ، مما يزيد من فرص استثمارها مستقبلاً ، وبما ان العراق من البلدان التي تفتقر الى مصادر الاستثمار الرئيسة والمتمثلة برأس المال والخبرة والتكنولوجيا لذا يتوجب عليه ايجاد علاقات حسنة مع الدول التي تتوفر فيها هذه الامكانيات ومنها الاتحاد الاوربي .

(٣٣) عراك تركي حمادي ، الموقع الجغرافي للعراق وسوريا والكيان الصهيوني ، ندوة الخصائص الجغرافية للعراق وسوريا والكيان الصهيوني واثرها في الصراع العربي - الصهيوني ، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا ، ٢٠٠١ ، ص ٨ .

(٣٤) خليل حسين ، الجغرافية السياسية دراسة الاقليم البريه والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٣) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي -نشاطها الاقتصادي - جانبها البشري ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠ .

((الخريطة (٤)) موقع العراق بالنسبة لدول الاتحاد الاوربي



المصدر : تم الاعتماد على عدد من المرئيات من الموقع: <http://maps.google.com/satlite>

ثالثاً - شكل الدولة

يعد شكل الدولة من أهم العوامل الطبيعية التي تعطي للدولة ميزة وأهمية سياسية وكذلك له اهمية في تحديد سياسة الدولة ، كما يعد احد العناصر المؤثرة في القوه الطبيعية للوحدة السياسية^(٣٦) . يعد الشكل مهم للدولة في حاله الدفاع والهجوم فكلما كانت الدولة اقرب الى الشكل المنتظم كانت حدودها قصيرة بالنسبة لمساحتها وكانت النقطة التي تتعرض منها للغزو الخارجي قليلة ، والشكل المناسب المطلوب للدولة هو الشكل الدائري او القريب من الدائري التي تتمثل العاصمة نقطة المركز فيه^(٣٧) . والعراق من الدول التي تتمتع بالشكل المثالي او القريب منه وهو بذلك محط انظار الدول الاوربية وخاصة الاتحاد الاوربي .

رابعاً - التضاريس

ان التكنولوجيا اصبح لها دور في تقليل اثر التضاريس المعقدة كما هي في المانيا واليابان اذ انها أعلنت الدور المتطور وهذا له انعكاسات على التباين الاقتصادي والسياسي ، ومع هذا فان للتضاريس دور رئيس في زيادة اهمية الدولة^(٣٨) (الخريطة (٥)). وبناءً على ذلك فقد قسم سطح العراق الى الاقسام التالية:-

١ - لمنطقة الجبلية

تشغل المنطقة الجبلية ٥% من مساحة العراق الكلية و التي تمثل ٢٤ الف كم^٢ وهي تشبه الهلال في شكلها وتمتد باتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي^(٣٩)، وتزداد أهمية الاراضي الجبلية لوجود الموارد المعدنية فضلاً عن كونها الأساس في رسم الحدود السياسية بين الدول^(٤٠)، وتمثل المنطقة الجبلية الحدود المشتركة مع سوريا وتركيا وإيران من جهة الغرب والشمال والشرق وتخترق هذه المنطقة جميع روافد نهر دجلة (الخابور والزاب الكبير والزاب الصغير والعظيم وديالى) والتي تمد نهر دجله بـ ٧٠ % من مياهه ، وتتصف هذه المنطقة بكونها غير متجانسة من حيث ارتفاعها وتضاريسها وحجم وشكل جبالها ووديانها وسهولها والظواهر

(٣٦) حسام الدين جاد الرب ، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥١ .

(٣٧) خليل حسين ، الجغرافية السياسية دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالم في متغيراتها . المصدر السابق ص ١٥٨ .

(٣٨) محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية (منظور معاصر) ، مكتبة الانجلو المصرية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ ، ص ٢٤٧ .

(٣٩) خطاب صكار العاني ، نوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٤٠) عدنان السيد حسين ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ ، ص ٤٣ .

الطبيعية الاخرى اما من ناحية السكان فأنهم يتركزون في قرى صغيرة ويمارسون حرفة الزراعة^(٤١).

٢- المنطقة المتموجة (شبه الجبلية)

تمتد هذه المنطقة التي تشغل مساحه قدرها ٦٧٠٠٠ كم^٢ او ما يعادل ١٥ % من مساحة العراق الكلية ، وتنحصر بين الاقاليم الجبلية الممتدة من جبل سنجار عند الحدود السورية وحتى مندلي بالقرب من الحدود الايرانية^(٤٢) ، وأراضي هذه المنطقة تتدرج في الارتفاع كلما اتجهنا فيها من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق^(٤٣). وتضم المنطقة شبه الجبلية والتي تتكون في مجموعها من الجبال والهضاب والأودية كما ان التباين في الارتفاع يقل بين هذه الاشكال الارضية وتتسم بالطابع المتموج وان جبالها متباعدة وقليلة الارتفاع وغير وعرة وهضابها قليلة كما توجد فيها سهول كثيرة^(٤٤).

٣- السهل الرسوبي

يحتل السهل الرسوبي حوالي خمس مساحة العراق او ما يساوي (٩٣ الف كم) وان امتداده يكون بين مدينة سامراء على دجله ومدينة الرمادي على نهر الفرات من جهة الشمال والحدود العراقية الايرانية من جهة الشرق والهضبة الصحراوية من جهة الغرب^(٤٥) ، وقد تكون نتيجة الترسبات التي حملتها مياه الانهار ، واثرت طبيعة السطح فيه على وجود المعادن فالتواء قشرة الارض ادى الى سيادة عوامل التعرية والتي ساعدت على ظهور ابار وحقول النفط ، فضلاً عن تأثيرها على السكان وجعلهم يختلفون في طراز معيشتهم من منطقة الى اخرى من مناطق العراق^(٤٦). ويتمتع السهل بأهمية عسكرية واقتصادية ، فهو يساعد على الاستيطان البشري لانبساط أرضه وسهولة الحركة والاتصال عن طريق ربطه بشبكة كبيرة من الطرق ساعدت على زيادة أهميته واستثمار خيراته ، فضلاً عن غناه بموارد الثروة الزراعية والثروة المعدنية الى جانب الاهمية العسكرية له، فانبساط الارض أعطى مرونة في العمليات العسكرية داخل الدولة لانعدام وجود العوائق .

(٤١) احمد مرزوق عبد عون ، الخصائص الجغرافية للحدود السياسية وإثرها في نمو ظاهرة الارهاب (العراق نموذجاً) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٧ ، ص ٣٨ .

(٤٢) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي -نشاطها الاقتصادي - جانبيها البشري ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

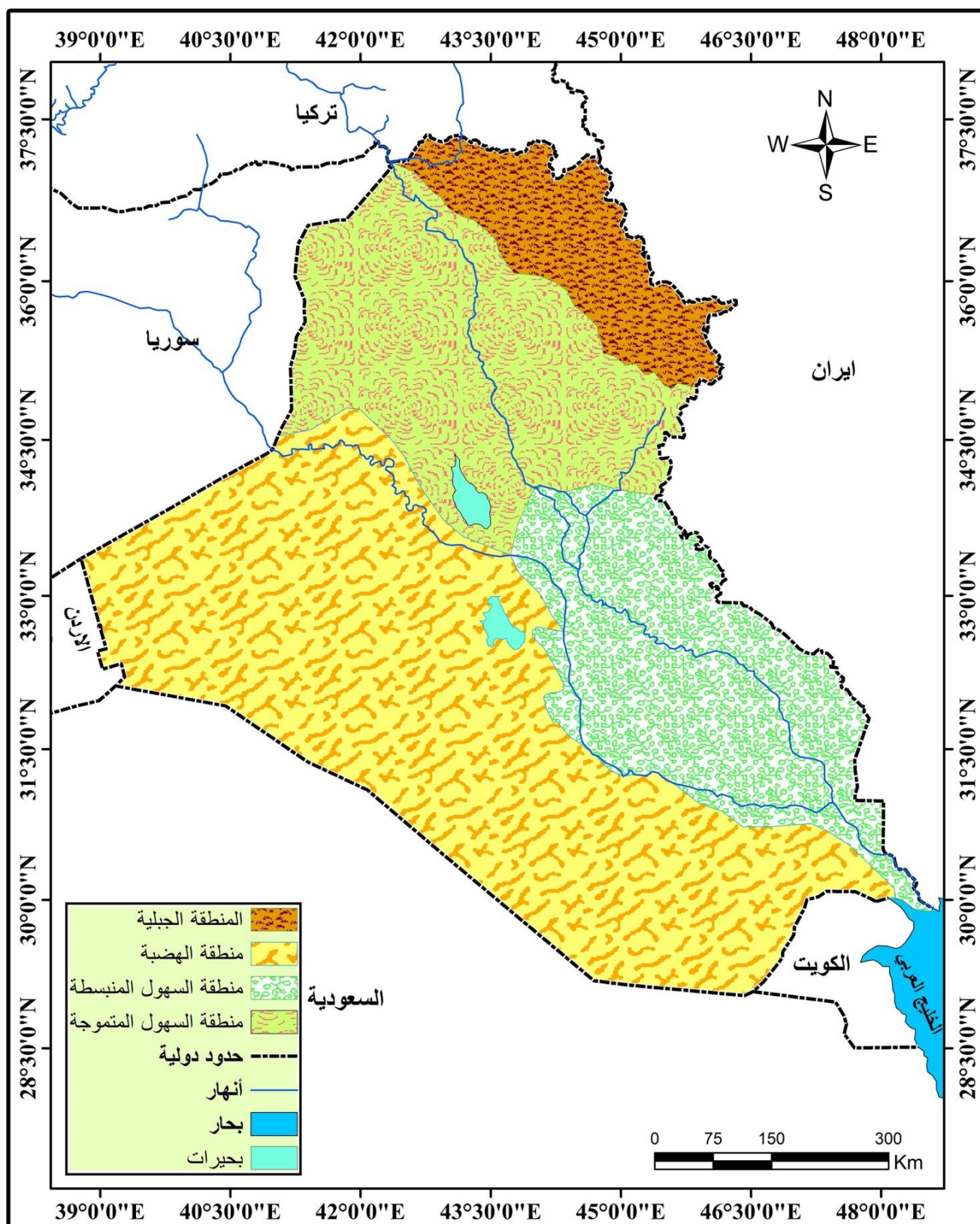
(٤٣) خطاب صكار العاني ، نوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٤٤) زيد علي حسين ، المرتكزات الجغرافية للاستراتيجية الأمريكية في العراق ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٨٥ .

(٤٥) خطاب صكار العاني ، نوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٤٦) جاسم محمد خلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٤١ .

(الخريطة (٥)) اقسام سطح العراق



المصدر : عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي -نشاطها الاقتصادي - جانبها البشري ، الدار الجامعية للطباعة والنشر بغداد ٢٠٠٩ ، ص ٢٠.

٤ - الهضبة الغربية

تحتل الهضبة الغربية حوالي ٦% من مساحة العراق الكلية اي حوالي ٢٧٠ ألف كم^٢ ويتراوح ارتفاعها ما بين (١٠٠ - ١٠٠٠ م) غير ان القسم الاعظم منها يقع بين (٣٠٠ - ٥٠٠ م) وان سطحها بصوره عامه متموجٌ لذلك تظهر فوقها التلال الصغيرة وعدد كبير من الوديان ، وتحتل الطرف الغربي من العراق اذ تمتد من الحدود السورية و الأردنية والسعودية والكويتية غربا وتنتهي عند حافة نهر الفرات شرقاً وتمتد باتجاه الشمال الشرقي باسم بادية الجزيرة حتى تنتهي عند مجرى نهر دجلة شرقا ، اما حدودها الشمالية فهي تمتد على طول حدود المنطقة شبة الجبلية وحدودها الجنوبية تمتد ما بين النهاية الجنوبية لهور الحمار حتى تنتهي عند ميناء ام قصر على الخليج العربي^(٤٧) ، ومن خلالها يتصل العراق بسوريا من جهة الشمال والأردن من جهة الشمال الغربي وبالمملكة العربية السعودية من جهة الغرب والخليج العربي من جهة الجنوب^(٤٨) ، وتعد من مناطق العراق الغنية بالموارد المعدنية مما يجعلها ذات ميزة اقتصادية كبيرة.

خامساً - المناخ :

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المؤثرة في التطور السياسي للدولة^(٤٩) ، ابتداءً من العمليات العسكرية وتحرك الجيوش فضلاً عن دور المناخ في اقتصاديات الدولة وكذلك التوجهات السياسية الداخلية والخارجية لها مما يعني اكتساب المناخ بعداً جيوبوليتيكياً ولاسيما بين الدول المجاورة للعراق^(٥٠). وموقع العراق جعله يتصف بالمناخ القاري شبه المداري حيث يقع في منطقة انتقالية بين مناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط^(٥١) ، فضلاً من احاطة العراق بخمس مسطحات مائية الا ان تأثيرها على المناخ ينحصر بين الخليج العربي والبحر المتوسط^(٥٢)

وتأثيرهما على مناخ العراق واضحاً اذ يكون تأثير الاول موسمياً واضحاً في فصل الشتاء وتأثير الثاني سنوياً ، وذلك لكون العراق منطقة ملائمة في هذا الفصل لتكوين المنخفضات الجوية او لجذب المنخفضات الأطلسية التي تندفع نحو الشرق فيصل بعضها الى العراق

^(٤٧) خطاب صكار العاني ، نوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

^(٤٨) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي - نشاطها الاقتصادي - جانبها البشري ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

^(٤٩) فتحي محمد ابو عيان ، الجغرافية السياسية ، ط ٢ ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ٢٠٠٥ ، ص ٢٩ .

^(٥٠) لطيف كامل كليوي ، تحليل جغرافي سياسي للسياسة الخارجية العراقية حيال تركيا وإيران ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ ، ص ٤٥ .

^(٥١) سعدون شلال ظاهر ، وظلال جواد كاظم ، الاهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

^(٥٢) AL.Shalash, A.H, The climate of Iraq, Amman, Jordan, 1966 , p.12.

ويساعدها في المرور والوصول اليه الوضع الطبوغرافي في بلاد الشام كما ان معظم اجزاءه واقعة ما بين جبال زاجروس وهضبة ايران من الشرق وهضبة الجزيرة العربية من الغرب مما جعل ارض العراق وكأنها منخفض ذات سطح مستو يمتد فيها تلك المرتفعات والمنخفضات الجوية^(٥٣).

سادساً - التربة :

تعرف التربة بأنها الطبقة السطحية من القشرة الارضية التي تتكون من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء مما يؤدي إلى اختلاف الترب عن بعضها البعض بخصائصها ومميزاتها وتختلف الترب بسبب تأثير عامل أو أكثر بما يجعلها تكتسب خصائص ومميزات تختلف عن غيرها من الترب الأخرى^(٥٤). وللتربة دور كبير في تحديد نوع الحياة النباتية اذ تؤثر في اختيار نوع المحاصيل التي تستطيع زراعتها^(٥٥).

ونظرا لخصوبة التربة وعطائها الوفير كان الاجدر من الحكومة العراقية زراعة الأراضي بتقنيات عالية إضافة الى محاصيل الفواكه والخضروات التي تتميز بجودتها ونوعيتها العالية وتصديرها لدول الاتحاد الأوروبي لتكون ضمن العلاقات الاقتصادية .

سابعاً - الموارد المائية:

تعمل الموارد المائية في العراق على تحديد سياستها مع دول الجوار ، وذلك لكون انهاره الرئيسية تقع اغلب مصادرها خارج حدود البلد^(٥٦) وعليه تحديد علاقته مع دول الاتحاد الاوربي فقد واجه العراق العديد من التهديدات والكثير من الاضرار ولاسيما في النصف الثاني من القرن الماضي واستمرت حتى الوقت الحاضر اذ جفت مساحات واسعة من الاهوار و التي تشكل نصف المسطحات المائية وتقلص مياه الانهار الجارية وذلك لإقامة السدود والمشاريع الاروائية في سوريا وتركيا وإيران ، وتتمثل الموارد المائية في العراق بنهري دجلة والفرات وروافدهما حيث تزداد اهمية هذه الانهار بسبب غزارة مياههما في المنطقة الجبلية من العراق ، فيصل معدل تصريفهما عند دخولهما الاراضي العراقية حوالي (١٥١٥ م ٣/ ثا) اي بتصريف سنوي

(٥٣) على صاحب طالب الموسوي ، عبد الحسن مدقون ابو رحيل ، مناخ العراق ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٥٤) حسين ابو سمور، الجغرافية الحيوية والتربة ، دار الميسرة للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٢

(٥٥) محمد خميس الزوكة ، الجغرافية الزراعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٤ .

(٥٦) ندى هادي زاير ، هدى هداوي محمد ، احصاءات المياه في العراق ، تقرير مقدم لمنظمة الاسكوا للمؤتمر المقام في القاهرة للفترة من ٥-٧ /حزيران ٢٠٠٧ ، ص ٢ .

قدره (٤٧,٧ مليار م^٣)^(٥٧) ، يعد حوض دجلة والفرات من اهم الانظمة النهرية الموجودة في الجزء الغربي من قارة اسيا استناداً الى كمية التصريف المائي للنهرين وطوليهما والدول التي تشترك في حوضيهما ، حيث يأخذ شكلاً أشبه بالمستطيل اقصى طوله حوالي ١٨٠٠ كم وعرضه ١١٠ كم^(٥٨)، لذلك اصبح العراق من اهم مناطق الصراع الدولي و محط انظار الدول التي تسعى لتحقيق الهيمنة العالمية عليه ، فضلاً عن وجود النفط فيه ومن هنا اشترك المياه والنفط في رسم صورة ماضية وحاضرة وتحديد صورته المستقبلية^(٥٩)، الا ان سياسة الدول المجاورة والتي اتصفت بالتعسفية ادت الى تحديد حصة العراق المائية ما ادى الى خلق مشكلة تمثل نقطة انطلاق لمشاكل جديدة وعلى جميع اصعدة الحياة لاسيما السياسية منها ، فهذه الانهار قد تكون اداة لتحقيق تقارب سياسي وتعاون اقتصادي بين الدول التي تجاور العراق^(٦٠) والعكس صحيح ، العراق لم يعاني من مشكلة المياه قبل عام ١٩٧٤ م حيث يتمتع بفائض مائي وكان مياه نهري دجلة والفرات تستخدم من قبل العراق ودول الجوار و كل بحسب حاجته لهذا كان هناك فائض مائي كبير في المياه العراقية يذهب الى الخليج العربي الا ان كلاً من تركيا وسوريا قامت بتنفيذ مشاريعها المائية على نهر الفرات بين عامين (١٩٧٣ - ١٩٧٥ م) وهذا ادى الى نقص ايرادات المياه لنهر الفرات بنسبة ٦٩ % عن معدلة العام^(٦١). مما ادى الى نقص الخزين المائي الاستراتيجي في السدود المائية الطبيعية و البحيرات الاصطناعية حيث بلغ حجم التخزين في السدود والبحيرات عام ٢٠٠٧ م (٢٧,٦٦ مليار م^٣) وانخفضت المساحة سنة ٢٠٠٨ م ليصل (١٠,٦٤ م^٣) اما في الظروف الراهنة فان امكانية تحقيق الخزين الكلي لمشاريع الخزن العراقية تبدو قليلة مما يتوقع ان يعرض العراق الى عجز مائي كبير لا يمكن تدارك اثاره اذا استمر الوضع المائي على هذه الحالة فضلاً الى تزايد حجم الاستهلاك المائي لهذا سوف تكون المشكلات اكثر تعقيداً في المستقبل^(٦٢) ، كما في السد الذي أنشأته تركيا (سد ليسو) وهذا له انعكاسات على واقع المياه في المستقبل وحتى في الوقت الحاضر وان تركيا ستحصد جميع ما تبقى من مياه العراق عبر التخطيط لإملاء هذا السد وطاقته الاستيعابية للتخزين (١٠,٤ مليار

(٥٧) عباس حمادي ، حيدر عبود كزار ، استراتيجية التنمية السياحية في العراق ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥٩ .

(٥٨) سليمان عبد الله اسماعيل ، السياسة المائية لدول حوض دجلة والفرات وانعكاساتها على القضية الكردية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٤ ، ص ٧ .

(٥٩) عباس حمزه علي الشمري ، التغيرات المناخية وإثرها على مشكلة المياه في الشرق الاوسط ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، ٢٠١٧ ، ص ١٣٥ .

(٦٠) علي احمد هارون ، الجغرافيا السياسية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ١١٢ .

(٦١) عباس حمزه علي الشمري ، التغيرات المناخية وإثرها على مشكلة المياه في الشرق الاوسط ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .

متر مكعب) سنويا ، ويؤثر أنشائه على الاراضي الزراعية وسيحرم (٦٦٦ الف هكتار) من المياه وكذلك يؤثر على مياه الشرب والصناعات والاهوار مما يؤدي الى جفاف العراق (٦٣)

ثانياً: الخصائص البشرية

تعد العوامل البشرية من المقومات الاساسية في الجغرافية السياسية من حيث قوة الدولة و الوزن السياسي وتعطيها اهمية متميزة بين الدول على الصعيد الاقليمي والدولي ، اذ يشكلون الثروة البشرية التي تقوم على اساسها الدولة وهم الأيدي العاملة والنشاط البشري التي تستغل الثروات الطبيعية لتنتج منها قاعدة اقتصادية متينة وتساعد على توفير الرفاهية والاستقرار وهم من يشكلون قوه دفاعية وبهم تتمتع الدولة بأهمية سياسية كبيرة (٦٤) . ان للسكان دور رئيس في حجم الدولة فهم من يمنحون الحياة ، فالأرض بلا سكان ليس لها اهمية ، ولأجل هذا فقد يهتم الباحثون في الجغرافية السياسية بالعوامل السكانية وأثرها في قوة الدولة من ناحيتين الأولى تمثله بالخصائص الديموغرافية والثانية تشمل الخصائص الاثنوغرافية للسكان (٦٥) .

١ - التركيب الديموغرافي للسكان

يعد نمو السكان وعددهم في مقدمة التركيب الديموغرافي للسكان لارتباطهم الاساسي بقدرات الدولة البشرية والاقتصادية وأن للنمو السكاني أثراً سياسياً وعسكرية تنعكس على قوة الدولة ، و يؤثر تأثيراً كبيراً في حجم السكان ، وحجم السكان يرتبط بالقوة السياسية لأية دولة بشكل فعال ومؤثر حيث تستمد إمكانيات الدولة العسكرية عوامل قوتها من هذا الزيادة السكانية و الحجم السكاني (٦٦) . والسكان هم المجموعات البشرية التي تستوطن ضمن حدود الدولة ويعملون على تطويرها ويدافعون عنها وعن ثرواتها ويعملهم هذا يخدمون مجتمعهم ويوفرون السيادة والاستقرار لها (٦٧) .

أجري أول تعداد سكاني للعراق عام ١٨٩٠ م حيث قدر عدد السكان بحوالي (١,٨ مليون نسمة) وقدر عدد البدو الرحل بحدود ٢٥% من جملة السكان ثم أجريت بعدها محاولات التعداد السكاني ولكنها لم تكن دقيقة وشاملة ، حتى عام (١٩٤٧ م) إذ أجري أول تعداد سكاني شامل في العراق حسب المفهوم الديموغرافي فقد اتبعت الوسائل الفنية الحديثة في الإحصاء

(٦٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، حسين خليل حسن ، هل سيعطش العراق ٠٠ وكيف نواجه املاء سد ليسو التركي ؟ ، جامعة البصرة ، مركز علوم البحار .
<http://www.albadeeliraq.com/node/890>

(٦٤) عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٦٥) نافع القصاب وآخرون ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ٥٨ .

(٦٦) سعدون شلال ظاهر ، دور السكان في الوزن السياسي للعراق ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٥٨ .

(٦٧) عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ٢٠ .

السكاني^(٦٨)، إذ بلغ عدد السكان حوالي (٤٨١٦٠٠٠ نسمة)^(٦٩)، وبعد هذا التعداد تقرر إجراء التعدادات في العراق بصورة دورية ضمن سلسلة زمنية أمدها عشر سنوات^(٧٠)، إذ بلغ عدد السكان في العراق أكثر من (٢١٢٠٦٠٠٠ نسمة)، وحتى عام ١٩٨٧ م كان تعداد السكان (١٦,٣٣٥,٠٠٠ نسمة) وفي عام ١٩٩٧ م فان عدد السكان (٢١٢٠٦٠٠٠ نسمة)^(٧١)، حتى أصبح في عام ٢٠٠٧ م الى حوالي (٢٩,٦٨٢,٠٨١ نسمة)^(٧٢)، وفي عام ٢٠١٧ بلغ عدد السكان (٣٣٤٢٧٢٥٣ نسمة)^(٧٣) ونتيجة للتعدادات التي جرت في العراق من ١٩٨٧ – ١٩٩٧ م فان عدد السكان أصبح في تزايد مستمر ولان الحكومة شجعت على الانجاب بسبب الظروف التي يمر بها العراق والأوضاع المتدهورة بسبب الحروب التي خاضها فازداد عدد السكان اما في تعداد عام ١٩٩٧ كان نتيجة للهجرة القسرية التي تعرض لها العراق وظروف الحصار الاقتصادي التي مرت بها العراق وهجرة الكفاءات خارج العراق، اما عام ٢٠٠٧ بسبب الظروف التي مرت بها العراق وتدهور الأوضاع السياسية وفي عام ٢٠١٧ ما تعرض له العراق من الأوضاع المتدهورة بسبب لإرهاب و داعش . الجدول (١) .

الجدول (١) حجم السكان ونموهم للعراق خلال المدة ١٩٤٧ - ٢٠١٧

السنة	حجم السكان (نسمة)	معدل النمو %
١٩٤٧ *	٤٨١٦٠٠٠	---
١٩٥٧	٦٢٩٩٠٠٠	٢,٧٢
١٩٦٧	٨٠٤٧٠٠٠	٣,١٢
١٩٧٧	١٢٠٠٠٠٠٠	٣,٣٨
١٩٨٧	١٦٣٣٥٠٠٠	٣,١٣
١٩٩٧	٢١٢٠٦٠٠٠	٢,٦٤
٢٠٠٧ **	٢٩٦٨٢٠٠٠	٣,٤٢
٢٠١٧ ***	٣٣٤٢٧٢٥٣	٢,٩

(٥) محمد كشيش خشان الموسوي، اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقته مع دول المجال الاسيوي الجديد (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ٨١ .

(٦) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٤٧ – ١٩٩٧ .

(٧) محمد كشيش خشان الموسوي، اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقته مع دول المجال الاسيوي الجديد (دراسة في الجغرافية السياسية)، المصدر السابق، ص ٨٢ .

(٨) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٤٧ – ١٩٩٧ .

(٩) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٧، تقديرات السكان ٢٠٠٧ .

(١٠) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠١٧، تقديرات السكان لعام ٢٠١٧ .

المصدر : *وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعات الإحصائية للأعوام ١٩٤٧ - ١٩٩٧ .
**وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٧ ، تقديرات السكان ٢٠٠٧ .
*** وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠١٧ ، تقديرات السكان ٢٠١٧ .

أ- التركيب العمري

يقصد بالتركيب العمري توزيع السكان بحسب فئات أعمارهم وأكثر الطرق المتبعة في التوزيع هي اما الفئة الخمسية او الفئة العشرية ولهذا التوزيع اثر مباشر في نشاط السكان وحيويتهم واتجاهات نموهم^(٧٤). وله اثار في المستويات الديموغرافية الذي هو محصلة للسكان والدلالة الاساسية في قياسها وحساب مؤشراتها وهو العامل المؤثر في تحديد حجم القوة البشرية وبضمنها قوة العمل التي تؤثر على الدولة من الناحية الاقتصادية وبالتالي مستويات عبء الاعالة^(٧٥) . ولتركيب أهميته في وضع الاسس الاستراتيجية والتخطيط المستقبلي للدولة وكذلك لها اهمية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من خلال التعرف على الفئات السكان في الدولة ومعرفة اعداد السكان لان هذه الاعداد لها اثر في القوه السياسية للدولة^(٧٦) . وغالباً ما يقسم السكان بحسب العمر إلى فئات ثلاث عريضة هي فئة صغار السن من (٠ - ١٤ سنة) وهذه الفئة تمثل قاعة الهرم السكاني وتنصف بأنها غير منتجة وهي فئة مستهلكة تميل إلى الانخفاض في المجتمعات المتقدمة وتتنافس في المجتمعات النامية^(٧٧) . وفئة متوسط السن (١٥ - ٦٤ سنة) هي أكثر قدرة على الحركة والعمل حيث تعتمد عليها الدولة في نسبة الاعالة لأنها الفئة المنتجة في المجتمع التي تسهم في نمو السكان وتعتمد عليها الفئات الأخرى ، وفئة كبار السن (المسنون ٦٥ سنة فأكثر) وهي من الفئات غير المنتجة في المجتمع^(٧٨) .

ب- التركيب النوعي

يقصد بالتركيب النوعي او النسبة النوعية هي نسبة الذكور لكل مئة من الاناث^(٧٩) ، ويعد النوع من الخصائص الثابتة التي يوجد فيها الانسان وبعكس الخصائص الأخرى التي تكون متغيرة ويكسبها من خلال مراحل حياته بفعل عوامل متعددة تتعلق بالإنسان و بيئته ومجتمعه المحيط به^(٨٠) . ولنسبة النوع أهميه من حيث انها تؤثر على قوة الدولة وفي التوزيع الاقتصادي

(٧٤) احمد نجم الدين ، جغرافية سكان العراق ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٣ .
(٧٥) عباس فاضل السعدي ، المفصل في جغرافية السكان ، ج ٢ ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠١٤ ، ص ١٨١ .
(٧٦) نافع القصاب وآخرون ، الجغرافية السياسية ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
(٧٧) فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ م ، ص ٣٢٣-٣٢٥ .
(٧٨) موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ٨٦ .
(٧٩) عباس فاضل السعدي ، دراسات سكانية في الجغرافية وعلم الديموغرافيا ، دار الوضاح للنشر ، المملكة الاردنية الهاشمية - عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١٧٢ .
(٨٠) صبري محمد حمد ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط ١ ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩١ .

للسكان وكذلك معدلات المواليد والوفيات والهجرة^(٨١) وهو أساسياً لمعرفة كل من الذكور والإناث والأدوار الاقتصادية والاجتماعية لكل منهما ، كما إن لنسبة الذكور والإناث في السكان تأثيراً كبيراً في تكوين شكل الدولة^(٨٢) .

٢- التركيب الاثنوگرافي

ان تجانس القوميات وترباطها له دور في قوة الدولة وتنميتها وتمثل شعوب الاتحاد الأوربي ارقى صور التطور والمعرفي والثقافي فهي مقوم بشري ساعد على تطور اوروبا بالكامل خاصة بعد الثورة الصناعية ، ويعد التركيب الاثنوگرافي ذا اهمية كبيرة بالنسبة للدولة وخاصة على الوضع السياسي لها إذ أن للقومية والدين واللغة أثراً كبيراً في حياة السكان ، و العراق من الدول التي تتمتع بعوامل أثنوگرافية يأتي في مقدمتها التركيب القومي إذ يتنوع التركيب القومي في العراق ، والقومية هي المبدأ روعي يربط الشعب بالأرض التي يعيشون فيها و الدولة التي ينتمون اليها^(٨٣) ، في العراق قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والكردية ، فضلا عن وجود قوميات عدة اخرى تمثل الاقليات استوطنوا العراق منذ اقدم الازمنة مثل التركمانية والأشورية والكلدانية والآرامية وهذه القوميات شكلت مجموعها النسيج العرقي في العراق^(٨٤) . والقومية العربية تعد اكبر القوميات على الاطلاق إذ تبلغ نسبتهم أكثر من (٧٥,٢%) ويمثلون القومية البارزة من مجموع سكان العراق^(٨٥) ، وتأتي القومية الكرية بالمرتبة الثانية بنسبة ١٤,٨% و لقومية التركمانية بنسبة ١,٦% و باقي القوميات التي تشكل مجموعها نسبة ٢,٦% فقط ، فضلا عن تعدد القوميات فان هذه النسب تعد مؤشرا على عدم وجود تنوع قومي كبير في العراق . وتبعا لقاعدة الجغرافية السياسية ، إن الدولة المتجانسة هي التي تمثل الأغلبية فيها ٨٠% والأقلية ٢٠%^(٨٦) .

أ- العامل الديني

للعامل الديني اثار سياسية واجتماعية على الدولة وإن جميع دول العالم لا يدين سكانها بديانة واحدة بل تعددت الاديان والمذاهب والعراق من الدول التي تتميز بدرجة عالية من التعددية يوجد فيه تنوع ديني و ان الدين الإسلامية هو دين الغالبية العظمى من الشعب العراقي إذ نسبة المسلمين تشكل نسبة ٩٧% والمسيحيون ١,٨% ويهود ٠,٤% وديانات أخرى

(٨١) طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٢٣ .

(٨٢) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج٢ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٣٠ .

(٨٣) دولة احمد صادق وآخرون ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ .

(٨٤) اياد عايد ولي البديري ، التركيب الاثنوگرافي لسكان العراق وتحليل اثره في بناء الدولة واستقرارها ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد الثالث عشر ، العدد ١ ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٨ .

(٨٥) رشيد الخيون ، الاديان في العراق ، ط٢ ، منشورات لسان العرب الصدق ، قم ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٩٠ .

(٨٦) محمد كشيش خشان الموسوي ، اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقاته مع دول المجال الاسيوي الجديد (دراسة في الجغرافية السياسية) ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

٣,٠ فضلا عن إن هذا التنوع يعد عنصراً حضارياً وإنسانياً إلا أن ذلك يتوقف على كيفية بناء الدولة وتحقيق قدر من العدالة بين تلك المكونات^(٨٧).

ب- اللغة

للغة أهمية في الجغرافية السياسية باعتبارها واحدة من الروابط الضرورية والمهمة لتحقيق التماسك والتجانس للسكان داخل الوحدة السياسية للدولة^(٨٨). وأن الغالبية العظمى من سكان العراق مسلمون من حيث عقيدتهم الدينية وعرب من حيث قوميتهم ، وهذا أثر بدوره على اللغة ، فأصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في العراق ، فلا بد من وجود لغات أخرى تتكلم بها السكان فضلا عن اللغة العربية^(٨٩) ، التي يتكلم بها أكثر من ٧٤% من إجمالي عدد السكان فيه ، تأتي بعدها اللغة الكردية بنسبة (١٦,٥ %) أما بقية اللغات التي يتداولها أبناء الأقليات القومية الأخرى ، فتشكل بمجموعها نسبة (٩,٥ %) وهم يقتصرون على التفاهم بها في تعاملاتهم الخاصة أو في طقوسهم الدينية ، فضلا الى أنهم يجيدون اللغة العربية ويحسنون التفاهم بها^(٩٠).

ثالثاً: الخصائص الاقتصادية

يعد التركيب الاقتصادية إحدى العوامل الرئيسية التي تؤثر في قوة الدولة السياسية ، و دراسته من العوامل التي تزيد من الأهمية السياسية لموقع الدولة فضلا عن تباين تلك الموارد في بناء الدولة وذلك من خلال تحديد الأهمية الاقتصادية لها بين الدول فمنها من تمتلك موارد كبيرة والبعض الآخر محدودة الموارد وإن هذا التفاوت مؤشر مهم لقوة الدولة السياسية والاقتصادية والتي يعطيها القدرة على إصدار قراراتها السياسية والاقتصادية^(٩١)، من خلال دراسة التركيب الاقتصادي للسكان ومعرفة القوة الإنتاجية في الدولة ومعرفة مواطن القوة والضعف فيها مما ينعكس على قدرة الدولة وتوجهاتها الاقتصادية . وذلك لان الركيزة الأساس لبناء القوة السياسية هي القوة الاقتصادية في الوقت نفسه لها صلة وثيقة بالقوة العسكرية للدولة^(٩٢) . والعوامل الاقتصادية للعراق تتمثل في الزراعة والتجارة والصناعة والموارد المعدنية والنقل والسياحة والتي تحدد مدى القوة الاقتصادية والسياسية للدولة .

^(٨٧) عامر حسن فياض ، جدلية العلاقة بين الاستقلال والديمقراطية في الخطاب السياسي العراقي المعاصر ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (٢٩) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٩ .

^(٨٨) صلاح الدين علي الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية ، ط٤ ، منشأة المعارف للنشر ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٠ .

^(٨٩) فاضل حسن كطاف الباسري ، العراق وموقع المجاور لإيران (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٨ .

^(٩٠) محمد محي عيسى الهيمص ، المقومات الجغرافية وأثرها في الأمن الوطني العراقي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٦ ، ص ١٥٣ .

^(٩١) محمد زباري مؤنس السبتي ، الامتداد الجغرافي لموقع عمان وتأثيراته الجيوبولتيكية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٨ .

^(٩٢) لطيف كامل كليوي ، تحليل جغرافي سياسي للسياسة الخارجية العراقية حيال تركيا وإيران ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

١- الزراعة

يعد القطاع الزراعي من القطاعات الأساسية و الضرورية في اقتصاد الدولة ، والعراق من الدول الذي يمتلك أراضي واسعة ذات الإمكانيات الزراعية الكبيرة ، فضلا عن تنوع الموارد الطبيعية التي ساعدت على إنتاج مختلف أنواع المحاصيل الزراعية ^(٩٣) حيث يمتلك العراق مساحة واسعة من الاراضي قابلة للزراعة اذا ما تم استثمارها وجعلها اراضي منتجة حيث تقدر المساحة القابلة للزراعة بنحو (١٢ مليون هكتار) ، لم يزرع منها اكثر من (٦,٥ مليون هكتار) أي أن نصف تلك الاراضي غير مستغلة ^(٩٤) ، القطاع الزراعي من القطاعات المهمة فضلا عن ذلك لم يحتل مركز الصدارة في تكوين الناتج المحلي بسبب ضخامة مساحة القطاع النفطي وخصوصا في السنوات الاخيرة التي شهدتها العراق في السوق النفطية الدولية ، اذ تأرجح وزن القطاع الزراعي خلال المدة (٢٠٠٠ - ٢٠١٣ م) اذا بلغت ادنى مساهمة في حدود عام ٢٠٠٣ م بواقع ٢,٤ تريليون دينار اما اعلى مساهمة فقد جاءت عام ٢٠١٠ م اذا بلغ حجم مساهمة هذا القطاع ٨,٦ تريليون دينار ^(٩٥). ان القطاع الزراعي يشكل ركنا مهما في الاقتصاد العراقي الا ان عدم تحقيق الامن الغذائي الوطني في الدولة والأوضاع الاقتصادية التي يعيشها العراق في الوقت الحاضر سببها الاساس هو تخلف القطاع الزراعي الذي بقي عاجز عن تلبية متطلبات الدولة ^(٩٦) .

تصل نسبة الأراضي الزراعية في العراق إلى أكثر من (٥٠٠٠) ألف هكتار ، من مجموع المساحة الكلية للبلد والبالغة (٤٣,٧٣٧) ألف هكتار ، وما يمكن استغلاله من الأراضي القابلة للزراعة لا يزيد عن (٢١,٦ %) من تلك المساحة ، وهذا يدل على أن العراق يمتلك احتياطي أكبر من الأراضي الزراعية غير المستغلة وهذا يدل ان حجم القدرة الزراعية لذلك الموقع غير مستغلة تنعكس على حجم العلاقة الاقتصادية للدولة ^(٩٧) . وان الثروة الحيوانية ذات أهمية كبيرة للعراق لأنها مكمله للأهمية التي يضطلع بها الإنتاج النباتي ، فضلا عن إن لها دوراً فعالاً في تلبية الحاجات الاستهلاكية للبشر التي تتمثل بالمنتجات الحيوانية كافة ، وان أهميتها الاقتصادية للعراق لا تقتصر على منتجاتها الغذائية فحسب ، وانما تدخل في صناعة الملابس

(١) عبد السلام أحمد خليفة ، تطور القطاع الصناعي الخاص في العراق ودوره في عملية التنمية الصناعية ، رسالة ماجستير

(غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤ .

(٢) احمد عمر الراوي ، دراسة في الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ الواقع والتحديات ، من اصدار مشروع بغداد عاصمة الثقافة ٢٠١٣ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٣ .

(٣) رحمن حسن علي ، بيداء جواد كاظم ، دور القطاع الزراعي في تنويع مصادر الدخل في العراق للمدة (٢٠٠٠ - ٢٠١٣) ، مجلة الكويت للعلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة واسط ، العدد ٢١ ، ٢٠١٦ ، ص ٤٤ .

(٤) الهام خزل ناشور ، الازمة الغذائية المحلية في العراق بين افكار النظرية المalthusية وتردي واقع القطاع الزراعي ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، المجلد ٢٢ ، العدد ٨٨ ، ٢٠١٦ ، ص ٣٧٢ .

(٥) محمد كشيش خشان الموسوي ، اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقاته مع دول المجال الاسيوي الجديد (دراسة في الجغرافية السياسية) ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

والمفروشات، اذ اعتمد عليها الإنسان في صنع ملبسه منذ القدم ، فضلا عن كونها تضيف سداداً مهماً للتربة عن طريق فضلاتها^(٩٨).

٢- الموارد المعدنية

تعد الموارد المعدنية ذات اهمية بالنسبة لقوة الدولة وخاصة قدرتها السياسية والعسكرية سواء كانت هذه الموارد الطبيعية فلزية أم لافلزية، وهي من اهمها موارد الوقود والطاقة في إنتاج الأسلحة والمعدات والذخائر^(٩٩). وزادت من فاعلية الدول المنتجة للنفط في السياسة الدولية وأحدثت تحولات مهمة في العلاقات السياسية الدولية باعتبار النفط مادة أولية في الصناعات الحديثة ، فقد أصبح مؤثراً في السياسة الدولية سياسياً و عسكرياً واقتصادياً^(١٠٠) ، النفط في العراق يعد من اهم المؤشرات من الناحيتين الاقتصادية والسياسية فمن جهة توفر العملات الأجنبية للدولة ، ومن جهة أخرى توفر الأمان السياسي للدولة بين الدول الاخرى وما ميز النفط العراقي أنه يمتلك من الإمكانيات التي تجعله من اكبر الدول احتياطياً في العالم^(١٠١). والثروة الرئيسية الثانية التي يمتلكها العراق هي الغاز الطبيعي في مصادر الثروة المعدنية فقد قدر احتياطي العراق بحدود (١١٢) تريليون قدم مكعب فضلاً عن (١٥٠) تريليون قدم مكعب كاحتياطي محتمل ، وان نسبة (٧٠%) من هذه كمية بما يسمى بالغاز المصاحب وهو غاز طبيعي ينتج بالاشتراك مع النفط وتتنوع النسبة المتبقية على (٢٠%) غاز مشترك و(١٠%) غاز منزلي^(١٠٢).

٣- الصناعة

تعد الصناعة احد اهم المقومات الاقتصادية و السلاح المؤثر الذي تمتلكه الدولة المتقدمة صناعياً تستخدمه للضغط على الدول الاخرى المنتجة للمواد الخام. فالدولة المتطور صناعياً يؤدي إلى امتلاكها صناعات إستراتيجية وهذا يوفر نوعاً من الطمأنينة الاقتصادية والسياسية والعسكرية لها وقد لا تتمكن الدول غير الصناعية من الحصول عليها أثناء الأزمات الدولية تعد

(٩٨) محمد بدر علي السميع ، مثنى فاضل علي ، التحليل الجغرافي لواقع ومشاكل الثروة الحيوانية في العراق وإمكانية تنميتها ، المؤتمر العلمي الرابع ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١ ، ص ٧٤٧.

(٩٩) احمد نجم الدين ، الجغرافية الاقتصادية للبلدان النامية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٩٦.

(١٠٠) كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، شركة إباد للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٦.

(١٠١) عامر هليل جواد حميد ، الأهمية الجيوبولتيكية لنفط العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٧٢-٧٣.

(١٠٢) عبد علي كاظم المعموري ، مالك دحام الجميلي ، النفط والاحتلال في العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١١ ، ص ٢٣٠.

الصناعات وسيلة مهمة ومتطورة لاستيعاب أعدادا كبيرة من القوى العاملة و للارتقاء بمستوى معيشة السكان^(١٠٣).

وهي من أهم المرتكزات الأساسية لقوة إي دولة في العالم ، ففي الوقت الحاضر لا توجد قوة سياسية كبيرة إلا وهي تستند على قاعدة صناعية ذات كفاءة إنتاجية عالية ، وكما تعطي الصناعة للدولة مميزات عديدة هي فتح مجال أمام استثمار رأس المال الوطني في استغلال الموارد الطبيعية والاقتصادية وإقامة المصانع وتوفير العمل لنسب معينة من السكان ، كل ذلك يقود إلى كفاية إنتاجية عالية يحقق مستوى معيشي عال ، تغطي احتياجات الشعب ، والباقي يصدر إلى الأسواق الخارجية ، هذه تعكس قوة الدولة^(١٠٤) . تتميز الصناعة في العراق على الرغم من قدم المصانع والمكائن بالجودة ومن بين هذه الصناعات البتروكيميائية والمواد الإنشائية، والتبغ والجلود^(١٠٥). والصناعات التحويلية والثقيلة ، ونتيجة لنمو الصناعات في الدولة ادى الى انتشارها في المدن الكبرى على رأسها بغداد والموصل والبصرة وكربلاء والسليمانية، وقد مثلت الصناعة في السنوات الأخيرة نحو(٥٨,٦%) من أجمالي الإنتاج المحلي في العراق سابقا حتى عام ٢٠٠٣^(١٠٦). وفي الاونة الاخيرة لم يحظى قطاع الصناعة في العراق بالأهمية المتطورة ، لذلك بقي يعاني من المعوقات والسلبيات التي اثرت في مسيرة تطوره وهذا اثر على تحقيق الأهداف التي ينبغي تحقيقها .

٤- النقل

يعد النقل عنصر ضروري في الدولة الذي يمثل الشريان الحيوي والاجتماعي والخدمي للأنشطة السياسية والاقتصادية وتأخذ أنماطاً مختلفة وفقاً لطبيعة انتشار الأنشطة الخدمية و السياحية و الإنتاج الزراعي ، تعد من العوامل المهمة والضرورية لقوة الدولة التي تؤثر في الجغرافية السياسية لأنها تشجع على التكامل بين السكان تحقق الوحدة الوطنية في الدولة وان غياب طرق النقل الداخلية منها والخارجية تعد من عوامل ضعف الدولة^(١٠٧) ، وطرق النقل وأنماطها المختلفة بمثابة شريان النشاط الاقتصادي في اي دولة فقد اسهمت منذ القدم بدرجة

(١) فؤاد محمد الصقار ، الجغرافية الصناعية في العالم ، ط١ ، وكالة المطبوعات الكويت ، توزيع دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٦ .

(٢) محمد مجيد عامر، دراسات في الجغرافية السياسية والدولية (أسس وتطبيقات) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ١١٩ .

(١) ابراهيم الفاعوري ، جغرافية الوطن العربي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٢) حسام الدين جاد الرب ، الجغرافيا السياسية . المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

(١٠٧) محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافيا السياسية (بمنظور معاصر) ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .

كبيرة ومتطورة ليس لها مثيل في القرن العشرين وبداية القرن الحالي مما أدى الى خلق تطورات بالثروات ليس في الزراعة والصناعة والتجارة فحسب بل في كل انجاز ونشاط بشري^(١٠٨) . إن الجهات التي حرمت من أنماط النقل على اختلاف أنواعها تكاد تعيش حالة من العزلة أو شبه العزلة ، مما يجعل منها أقاليم متخلفة في العديد من الجوانب مقارنة مع غيرها من الأقاليم التي ترتبط بشبكات النقل المختلفة^(١٠٩) .

٥- التجارة

تعد التجارة من اهم العوامل الاقتصادية التي تهتم بها الجغرافية السياسية ومن اهمها هي التجارة الخارجية للدولة لأنها تؤثر في عملية بناء قوة الدولة السياسية وتؤثر بشكل مباشر في العلاقات السياسية والاقتصادية بين دول العالم وتعد من أكثر النشاطات تأثراً بالتطورات الخارجية على الساحتين الدولية والعالمية^(١١٠) .

العراق من الدول التي ترتبط بعلاقات اقتصادية وعلاقات تجارية مع دول العالم ، والصادرات النفطية احتلت المرتبة الأولى من الصادرات العراقية اما الصادرات غير نفطية فقد قلت او انعدمت ، و الاستيراد البضائع التجارية تهدف إلى تحقيق مصلحة الدولة من الناحيتين السياسية والاقتصادية وبهذا فأنها تعزز العلاقات التجارية مع مختلف الدول^(١١١) .

٦- السياحة

تعد السياحة من العوامل المهمة في الدولة وان العراق من الدول التي تمتلك مقومات الجذب السياحي ، اذ تعد السياحة واحدة من اهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن كونها ظاهرة ثقافية وحضارية التي حظيت بالاهتمام المتزايد في العصر الحديث ولاسيما خلال سنوات النصف الثاني من القرن العشرين اصبح هذا القطاع احد المكونات الهامة في الهيكل الاقتصادي في كثير من الدول كنتيجة لطبيعة النشاط البشري والدخول في حسيطة النقد الاجنبي^(١١٢) . فهي اكبر الصناعات في العالم اذ تسهم في دعم الانتاج المحلي وتؤدي دوراً مهماً في تنشيط اقتصاديات الدولة مما أدى الى تحسين الهيكل الاقتصادي و بروز الجوانب

^(١٠٨) محمد ازهر السماك ، وآخرون ، جغرافية النقل ، دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠١١ ، ص ١٥٥ .

^(١٠٩) شاكر ظاهر فرحان الزبيدي ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في العراق لعام ٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٢ .

^(١١٠) مها ذياب حميد بدي ، منظمة التجارة العالمية والأمن القومي العربي- دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٦٧ .

^(١١١) محمد محي عيسى الهيمص ، المقومات الجغرافية واثارها في الامن الوطني العراقي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

^(١١٢) - فارس كريم برهي ، تطور السياحة مدخل للتنمية المستدامة في العراق ، مجلة المثنى للعلوم الادارية واقتصادية ، كلية الادارة والاقتصاد ، ص ٢١ .

الاقتصادية للسياحة في الآونة الاخير^(١١٣) ، وتعتمد على انتقال الافراد اكثر من انتقال البضائع وهي جزء من البناء الاقتصادي والحضاري ويدخل ضمنها زيارة الاماكن المقدسة وأداء الفروض الدينية التي تتركز في محافظات العراق وهي بغداد والنجف وكربلاء وسامراء وزيارة بعض الاماكن الاثرية والتاريخية^(١١٤) ، يحتوي العراق على عدد من الاماكن المقدسة والتي تجتذب اعداد كبيرة من السياح وتتركز في محافظات العراق وهي بغداد والنجف وكربلاء وسامراء ، فضلا عن الاديرة والكنائس^(١١٥) .

فضلا الى ما يتمتع به العراق من طبيعة الارض من الشمال الى الجنوب يعطي للعراق ميزة يمكن استثمارها كمقوم من المقومات الجذب السياحي ، وتنتشر الجبال في شمال العراق التي تضم مناطق خلابة وجميلة وغابات وشلالات ومناظر طبيعية والتي تشكل عامل جذب سياحي والهضاب والمرتفعات التي تشكل امتداد جميل للمنطقة الجبلية وتضم هذه المرتفعات سلاسل جبلية وتلال وسهول واحواض ، وكذلك السهل الرسوبي الذي يمكن استعماله كم منطقة جذب سياحي جميلة^(١١٦) . من خلال ما سبق يلاحظ ان الخصائص الجغرافية للعراق اثراً واضح في تعزيز العلاقة بينة وبين دول الاتحاد الأوروبي وهذا ينطبق لما جاء في الفرضية الثانوية الأولى .

(¹¹³)Hohnhoiz H. Jurgen, and others , Applied Geography and Development, Volume 44, Georg Hauser, Germany ,1994, p.p 41-56

(^{١١٤}) عبد علي الخفاف ، جغرافية النقل والمواصلات والتجارة ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥ .

(^{١١٥}) امل كمال حسين البرزنجي ، السياحة الدينية وسبل تطويرها في العراق (دراسة ميدانية في مدينة الكاظمية) مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد الثامن والخمسون ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٣ .

(^{١١٦}) -عباس مكي حمزة ، التنوع الاقتصادي تجارب مختارة وامكانية الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣٣ .

الفصل الثالث

الجغرافية السياسية لدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي)

اولاً - نشأة وتكوين دول الاتحاد الأوربي

ثانياً - مؤسسات الاتحاد الأوربي

ثالثاً - توسع الاتحاد الأوربي

رابعاً - الابعاد الاستراتيجية للاتحاد الأوربي

الفصل الثالث

الجغرافية السياسية لدول الكونفدرالية (الاتحاد الاوربي)

أولاً: نشأة وتكوين الاتحاد الاوربي

مرت أوروبا بأحداث وصراعات وحروب كثيرة ولا سيما الحروب الدينية وأهمها حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨-١٦٤٨) بين الكاثوليك والبروتستانت التي انتهت بعقد معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨^(١١٧) ، يصف البعض المبادئ التي جاءت به معاهدة وستفاليا بأنه يمثل (ميثاق اوروبي ينطلق من مبدأ رفض الهيمنة على القارة الاوربية من خلال تأكيدها على عدة مبادئ أهمها^(١١٨) :

- ١- اقرار مبدأ المساواة بين الدول الاوربية في الحقوق والواجبات.
 - ٢- اقرار مبدأ التوازن الدولي لعامل سياسي للحفاظ على السلم في أوروبا.
 - ٣- اقرار مبدأ الاستقلال والسيادة بعد ان كانت الدول خاضعة لسلطة البابا والامبراطور.
- والتي أرست أسس الدولة القومية في أوروبا ، ووصولاً الى معاهدة اوترخت^(*) في عام ١٧١٣ التي أقرت مبدأ التوازن ، مروراً بالثورة الفرنسية وما أحدثته من انقلاب في النهج السياسي الاوروبي وسيطرة (نابليون بونابرت) على فرنسا ومحاولة توسيع الامبراطورية الفرنسية عن طريق الحروب التي انتهت بخسارته في معركة واترلو عام ١٨١٤ أمام التحالف الاوروبي وعقد معاهدة فيينا عام ١٨١٥^(١١٩) .

وصولاً الى توحيد المانيا عام ١٨٧١ ليشد التنافس والصراع لا سيما بينها من جهة وبين فرنسا والمملكة المتحدة من جهة اخرى والذي ادى في نهاية المطاف الى حربين عالميتين ، ولإنهاء هذا الصراع المستمر الذي أنهك أوروبا والعالم اتجهت الدول الاوربية الى إيجاد بناء جديد وتفاهات جديدة يقوم على أساس التعاون بدل الصراع لتكون فكرة إنشاء الاتحاد الاوروبي إحدى هذه المسارات والأطر.

إن الاتحاد الاوروبي لم يكن ليصل الى ما بلغه اليوم من وحدة اقتصادية ويقتررب من تحقيق وحدته السياسية ، لولا اعتماده على الجانب التكاملي "الاندماجي" من خلال تطوير المؤسسات الاوربية تدريجياً ، والتوسع بضم دول جديدة الى الاتحاد الاوروبي ، وتطبيقه

^(١١٧) هربت فشر ، تاريخ أوروبا الموسوعة التاريخية ويكيبيديا، في العصر الحديث ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٤ .
^(١١٨) صدام مرير الجميلي ، الاتحاد الاوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣ .
^(*) اوترخت : هي مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها الاطراف الاوربية المتنازعة بين شهري آذار /مارس ونيسان /ابريل لتنتهي حرب الخلافة الاسبانية (١٧٠١ - ١٧١٣) ، ابرمت الاتفاقية بين ممثلي الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا وممثلي فيليب الخامس ملك اسبانيا من جهة ، وبين ممثلي الملكة المتحدة ودوق سافوي من النمسا من جهة اخرى

<https://ar.wikipedia.org>

^(١١٩) صدام مرير الجميلي ، الاتحاد الاوربي ودوره في النظام العالمي الجديد ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

العملي في مسيرته الوحيدة للنظرية الوظيفية التي تبناها (جان مونييه) (*) والوظيفة الجديدة التي غالباً ما تستخدم لتفسير تطور الاتحاد الأوروبي نحو ، الاندماج (**) ، فالتكامل الدولي (INTERNATIONAL INTEGRATION) عملية ينتج عنها بروز كيان فوق قومي تنتقل اليه مسؤولية أداء الاختصاصات الوظيفية التي تتولاها الحكومة الوطنية (١٢٠) .

فالتكامل الأوروبي قد اعتمد بشكل أساس على التكامل الوظيفي الذي يقوم على رفض الاندماج الدستوري الكامل بين الوحدات القومية الأعضاء في هذه التجارب التكاملية ، وهو يفضل التقدم التدريجي على طريق التكامل وبالتركيز على قطاعات معينة (١٢١) .

يعد الاتحاد الأوروبي من المشاريع الفكرية في أذهان الفلاسفة والمفكرين منذ زمن بعيد وقد تبلور قبل ان يتم تحويله الى مشروع سياسي تدعمه وتسهم في قيامه مؤسسات كبيرة ، فضلاً عن رؤساء الدول والحكام وقطاع كبير من النخب السياسية والاقتصادية في معظم الدول الأوروبية (١٢٢) ، اجهدوا أنفسهم في الستينيات من قرن العشرين المنصرم لاستنباط شروط ولادتها يدفعهم في ذلك إحساس كبير بالحاجة الى تحويل مجرى التحالفات والمحاور السياسية والإستراتيجية التي شهدتها الساحة الأوروبية إلى ميدان تتكامل فيه القوى وهكذا بدت تجربة الاتحاد الأوروبي التي أملت على الأوروبيين قناعة مفادها أن السلم لا يمكن أن يرى النور دون حدث جماعي (١٢٣) .

ارتبطت فكرة مشروع الوحدة الأوروبية في نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الميلادي بالصراع المحتدم بين السلطة الروحية التي كان يجسدها رأس الكنيسة الكاثوليكية والسلطة المدنية التي كان يجسدها رأس الدولة ممثلاً بالإمبراطور وكان من الطبيعي أن يضعف هذا الصراع الغرب المسيحي ككل وأوربا على الخصوص أمام الشرق وخاصة الجزء الإسلامي

(*) من النظريات المهمة التي قادت الى تعزيز مسيرة الاتحاد الأوروبي نحو التكامل هي النظرية الوظيفية الجديدة اذ بدأت بالجوانب الفنية اولاً وصولاً الى الجوانب السياسية النظرية الوظيفية : وترتبط هذه النظرية باسهامات ديفيد ميتراتي ، الذي أطلق عليها اسم (الخيار الوظيفي). من الضروري التوسع في شرح النظرية الوظيفية:

محور النظرية يقوم على افتراض (ان الطريقة الأمثل لحل مشكلات السلم والامن الدوليين يكون بتعميق اواصر التعاون الدولي في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، من خلال الفصل بين الجوانب السياسية والجوانب الفنية (الوظيفية) في عملية التكامل، انطلاقاً من انه الاندماج الاقتصادي (الوظيفي) سيقود في النهاية الى الاندماج السياسي بين الجماعات المختلفة. فهي بعكس تجمعات ومنظمات اقليمية اخرى بدأت من الاعلى أي من الجوانب السياسية نزولاً، الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لذلك هي فشلت في ذلك في عملية الاندماج ، ويضرب ميتراتي مثلاً بعصبة الامم التي انهارت بعد الحرب العالمية الثانية في حين استمرت منظمة العمل الدولية (وهي منظمة وظيفية) للمزيد ينظر :

- Panayotis soldatos,eds,European integration:theories and Approaches(Laham.MD: University press of Americd,1994),P.P 13-36.

(**) أهم منظريها "ارسنت هاس" ، وقد انتقد الافكار الوظيفية لميتراتي وبخاصة امكانية الفصل بين الامور السياسية والامور الفنية بما فيها الاقتصادية ، حيث أكد في عبارته الشهيرة (ان التفرقة بين الامور السياسية والامور الفنية ، او بين رجل السياسة والخبير الفني هي مسألة غير قائمة لأن الامور الفنية عادة ما تصبح كذلك نتيجة لقرار سياسي سابق) ، فرأى هاس ان الاندماج في القطاعات الفنية سوف يؤدي الى انتشار عملية الاندماج بشكل تدريجي في مجالات اكبر بما فيها المجال السياسي .

(١٢٠) اسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية (دراسة تحليلية مقارنة) ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ٣٨٠ .

(١٢١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .

(١٢٢) بطرس بطرس غالي، خيرى عيسى ، المدخل في علم السياسية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٩ ، ص ٣٩٣ .

(١٢٣) نجلاء ثامر محمود شكر ، الاتحاد الأوروبي ومستقبل النظام الدولي ، المصدر السابق ، ص ٢

ليأتي دور الدافع الديني لبلورة أول مشروع فكري متماسك لوحدة أوربية تستهدف دعم الوجود الأوروبي^(١٢٤) ، لم تكن اوربا وليده دفعه واحده ولا وفقا لخطة عامه بل بنت من خلال انجازات ملموسة خلقت تضامن واقعيًا وتنبا إعلان شومان بدقة الطريقة التي تحولت بها هذه الجماعة الى اتحاد موجود اليوم ، وقامت بتطوير مؤسساته وصلاحياتها وأهدافها خطوة بخطوة على اثر نجاحه بالخطوات السابقة^(١٢٥) ، ولم تكن الوحدة الاوربية وليدة اليوم بل ان اوربا حققت وحدتها منذ الدولة الاغريقية والرومانية ولم يفككها الا قيام القوميات داخل نطاقها وقد كانت بريطانيا وروسيا جزء من هذه الوحدة حتى بدأتا بخلق امبراطوريات خارج حدود اوربا وبنزعة التوسع الاستعماري لكن تيارات الوحدة وشعاراتها عادت ثانية في الفترة التي اعقبت الثورة الفرنسيه عام ١٧٩٨ م ونتيجة انتصارات نابليون وأصبحت جزء كبير من القارة تحت السيطرة الفرنسية ، وساهمت الى حد ما في تقريب فكرة الوحدة الى اذهان الشعوب الاوربية لما تضمنته هذه الثورة من مبادئ هي المساواة والحرية والإخاء بين شعوب القارة الاوربية^(١٢٦) ، ودعى الى اقامة اوربا الموحده^(*) عام ١٨١٤ م في رسالة اعادة " تنظيم المجتمع الاوربي " الى برلمان فرنسا وانكلترا حيث دعت الى اقامة دولة كونفدرالية بين باريس ولندن تعمل على توسيع نطاقها الى انظمه برلمانية اخرى مع برلمان اوربي يكون له دور مؤثر في اعادة توحيد القارة الاوربية^(١٢٧) ، ومع بدء الحرب العالمية الاولى وما انتجته من دمار كبير وويلات قد احدث ذلك تحولا في التفكير الاوربي شعبيا ورسميا كان نتيجة الاقتناع بضرورة الوحدة و لإنقاذ القارة الاوربية^(١٢٨) ، وشهدت فترة ما بين الحربين جدلا واسعا حول الطريقة التي يمكن ان يتم بها التكامل الذي اريد له في البداية ان يكون عالميا لا اقليميا في تصور ان اوربا تفرض على العالم السلام الذي تريده كما فرضت عليه الحرب ولكن سرعان ما اتضح ان التكامل الذي لم يكتب له رؤية النور هو ذلك الذي يتم على مستوى اقليمي فقط^(١٢٩) .

(١٢٤) حسن نافعة ،الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربيا ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٤ ، ص ٩٥-٩٦ .
(١٢٥) جون بيندر ، وسامون اشروود ، الاتحاد الاوربي ، ترجمة خالد عريب علي ، مراجعة ضياء ورا ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٩ .
(١٢٦) بان ثامر ابراهيم ، الاتحاد الاوربي دراسة تاريخية ١٩٤٩ - ١٩٦٤ ، المصدر السابق ، ص ١ .
(*) كلود هنري دوسان سيمون المفكرون في اوربا في القرن التاسع عشر
(١٢٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، انس المرزوقي ، مراحل بناء الاتحاد الاوربي ، الحوار المتمدن ، العدد ٤٣٣ - ٢٠١٤ / ١٣ / ١٣ ، متاح على الموقع <http://www.ahewar.org/debat/nr.asp>
(١٢٨) عبد الرؤوف هاشم بسيوني ، المفوضية الاوربية الحكومات المركزية للاتحاد الاوربي ، دار الفكر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣ .
(١٢٩) كارل دوتينس ، تحليل العلاقات الدولية ، ترجمة محمود نافعة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤٥ .

وبعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦ م قدمت مشروعات واقتراحات كثيرة حول التنظيم الدولي الاوربي وتحمس لها الرأي العام وراح يطالب بتحقيق الاتحاد الاوربي بين دول القارة^(١٣٠).

وفي عام ١٩٤٧ عقد مؤتمر مونترال وضم حركات محافظة وديمقراطية ومسيحية مشتركة ودعا فيه المؤتمر الى اقامة ولايات متحدة اوربية ،ومهد هذا المؤتمر الى عقد مؤتمر اخر في لاهاي ١٩٤٨ م وحضرة اكثر من الف مشارك من (١٩) دولة^(١٣١) ، وكانت نتيجة المؤتمر هو انشاء الجماعة الاوربية بعد عام على انعقاد المؤتمر الذي فتح الطريق امام انشاء الجماعة الاوربية للفحم والصلب عام ١٩٥٠ م ، هي المنظمة التي تهدف الى وضع اسس للتطورات الحديثة في اوربا وتوحيد اوربا الغربية ، وهي من ست دول (*) باعتبارها وسيلة لمنع حرب جديدة بين فرنسا وألمانيا وتعتبر الجماعة الاوربية اول منظمة تستند الى مبادئ اعلى من المبادئ القومية^(١٣٢).

في ١٨ نيسان عام ١٩٥١ م وقعت معاهدة إنشاء الجماعة الاوربية للفحم والصلب في باريس من قبل ممثلي ست دول اوربية هي (فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، بلجيكا ، هولندا ، لوكسمبورغ) وفي تموز عام ١٩٥٢ م عرفت بـ (معاهدة باريس) والتي نصت على استمرارها لمدة خمسين عام حتى عام ٢٠٠٢ م^(١٣٣) ، وهذه المعاهدة هدفت الى انشاء سوق مشتركة في الفحم والصلب عن طريق إلغاء قيود الاستيراد والتصدير وقيود التجارة ، وكذلك تطوير السياسات المشتركة للدول الاعضاء في صناعات الفحم والصلب^(١٣٤).

ان تسميه هذه الاتفاقية باسم الفحم والصلب على أساس أنهما مادتان أساسيتان وضروريتان في صناعة ادوات الحرب وان وضعهما تحت إشراف مشترك سيحول دون استخدامهما من إحدى الدول دون دولة اخر وكانت الفكرة الأساسية لهذه التسمية هي إدخال كل من ألمانيا وفرنسا في عضوية هذه الجماعة ومنع قيام حرب أخرى بينهما ولتطوير آلية للتعاون السلمي في كلا الدولتين^(١٣٥) ، الا انها لم تدخل حيز التنفيذ الا في اب ١٩٥٢ م ومن خلال هذه الاتفاقية

(١٣٠) محمد المجنوب ، التنظيم الدولي ، ط ٨ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٥١٥ .

(١٣١) احمد سعيد نوفل ، الاتحاد الاوربي في مطلع الالفية الثالثة ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، العدد ٢٣ و ٢٠٠٠ ، ص ٣ .

(*) روبرت شومان اول من اقترح تأسيس الجماعة الاوربية في ٩ / مايو / ١٩٥٠ م

(١٣٢) سمير صارم ، اوربا والعرب من الحوار الى الشراكة ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٢ .

(133) treaty establishing the European coal and steel entered into , community , which was signed on 18 April 1951 in Paris force on 23 July 1952 and expired on 23 July 2002 .

(134) treaty establishing the European coal and steel entered into , community , which was signed on 18 April 1951 in Paris force on 23 July 1952 and expired on 23 July 2002 .

(١٣٥) هشام عفيفي ، الاتحاد الاوربي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٦ .

فان اوربا خاضت تجربة التمتع بسلطات فوق القومية تشارك فيها عدد من الدول الاوربية المهمة من بينها المانيا ولتكن حجر الاساس في صرح الاتحاد الاوربي^(١٣٦) .

ثانياً : مؤسسات الاتحاد الاوربي

الاتحاد الاوربي كيان سياسي مستقل عن الدول الاعضاء التي هي منضوية تحت عضويته ولذلك يتمتع بشخصية دولية كان لا بد من أن يصاحبه تطور في الجانب المؤسساتي إذ استحدثت أجهزة ومؤسسات جديدة للتعزيز من صلاحياته والمعاهدات الموقعة بين الدول الاعضاء هي مصدر التشريع الرئيسي كما تحدد السياسات الاساسية للاتحاد وتعدد الآليات التي يتم بها صنع القرار وكذلك ويقوم بمهام وإعمال لتحقيق مصالح الدول الاعضاء عامه وهيكلية تتطور باستمرارها وارتباطها بتطور العلاقات بين دول الاتحاد واهم مؤسسات الاتحاد هي :

١- المجلس الاوربي :

يعتبر المجلس الاوربي من أعلى المستويات في الاتحاد وهو الذي يقوم بصنع القرار ألا ان السلطة العليا في الاتحاد تم تشكيلة المجلس في ١٠ / ١٢ / ١٩٧٤ ويتألف من رئيس المجلس الاوربي ورئيس المفوضية الاوربية ومن رؤساء الدول وحكومات الأعضاء ويتخذ القرارات التي يتطلبها ويجتمع المجلس الاوربي ثلاث او اربع مرات كل عام^(١٣٧) . وان وظيفة المجلس الاساسية هي وضع الخطوط العامة في اصدار التوجيهات السياسية لدول الاتحاد ولا تتدخل بشكل مباشر في عملية الادارة فضلاً عن ان للمجلس دوراً مهماً في المسائل المتعلقة بالوحدة الاقتصادية والنقدية للاتحاد والتنسيق في مجال السياسة الخارجية بين دول الاعضاء^(١٣٨) ، و انه جهاز حكومي مكلف بتنشيط التعاون بين دول الجماعة الاوربية في المجال السياسي وكذلك له انجازات كبيرة ادى الى الاسراع لتحقيق الاتحاد الاوربي وإقامة علاقات مع المنظمات الدولية وحقق انجازات في قطاعات اقتصادية مثل اتفاقية النقل الاوربي والطيران المدني الاوربي وكذلك اتفاقية السياسة الزراعية وان انجازات المجلس كثيرة ومتعددة وتم اعتبارها علامات بارزة في مسيرة تحقيق تاريخ المجلس الاوربي^(١٣٩) وتتلخص صلاحية المجلس^(١٤٠) بما يلي :

(١٣٦) عبد الحكيم الرفاعي ، السياسة الكمركية الدولية والتكتلات الاقتصادية ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتسريع ، القاهرة ، ص ١٦٤ .

(١٣٧) جون بيندر ، سايمون اشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(١٣٨) محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية - الاوربية ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(١٣٩) فرح ضياء حسين مبارك الصفار ، المركز الدستوري للاتحاد الاوربي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٧ .

(١٤٠) حسن نافعة ، الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربياً ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

- أ- منح عملية البناء الاوربي دفعة سياسية قوية .
- ب- تحديد مسيرة هذه العملية ورسم وبلورة السياسة العامة التي يتعين ان توجه وتقود العمل في مؤسسات الجماعة الاوربية .
- ت- مناقشة كافة الجوانب المتعلقة بإقامة الاتحاد الاوربي والعمل على تحقيق التناغم بين هذه الجوانب .
- ث- تمهيد الطريق امام ضم قطاعات جديدة الى عملية التكامل الاوربي .
- ج- التعبير عن الموقف الاوربي المشترك من قضايا السياسة الخارجية .

٢- البرلمان الاوربي

ظهر مفهوم البرلمان الاوربي أول مرة في معاهدة روما عام ١٩٥٧ م المنشئة للجماعة الاوربية وهو من اهم مؤسسات الاتحاد الاوربي ويقوم بمهمة التشريع يستند في شرعيته الى الاقتراع العام من قبل مواطني الدول الاوربية^(١٤١)، يحق لكل اوربي مقيم في احد الدول الاعضاء الادلاء بصوته وان عدد نواب كل دولة يختلف باختلاف عدد السكان وتحدد الجماعات المنشئة للمجموعة الاوربية قرارات البرلمان وتدخل في اطار قانوني ويجتمع المجلس لمدة اسبوع من كل شهر في مدينة ستراسبورج في فرنسا وجلسته علنية وتنشر مناقشاته وقراراته بتسع لغات فضلا عن معاهدة ماستريخت للبرلمان التي تضم اختصاصات جديدة كالموافقة على تسمية اعضاء المفوضية^(١٤٢) ، وأعضاء البرلمان ينتخبون مباشرة من المواطنين في عموم الاتحاد كل خمسة سنوات ويتألف البرلمان من (٧٥١) عضواً موزعين على الدول الأعضاء وان عدد الاعضاء في المانيا هو (٩٩) عضواً وفي فرنسا و ايطاليا والمملكة المتحدة (٧٢) عضواً و(٥٠) عضواً وفي كل من بولندا واسبانيا ونزولا حتى (٦) اعضاء في كل من قبرص واستونيا ولوكسمبورغ ومالطا^(١٤٣). البرلمان الاوربي يحدد نظامه الداخلي بنفسه ويختار رئيساً و١٤ نائباً وخمس مراقبين ماليين في منتصف كل دورة أي كل سنتين ونصف كما يحدد اللجان البرلمانية الدائمة والمؤقتة ولجان التحقيق^(١٤٤) .

وبصدور القانون الاوربي الموحد ١٩٨٦ م اصبحت مهام ووظائف البرلمان الاوربي متعددة^(١٤٥) ومن مهامه ، الاشتراك مع المجلس الاوربي في ممارسة السلطة التشريعية والمصادقة على القوانين الاوربية وشؤون الميزانية والسلطة المالية ويمكنه القيام بتغييرات في

^(١٤١) ابراهيم المشورب ، المنضمات الدولية و الاقليمية ، دار منهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢٧

^(١٤٢) محمد المجذوب ، التنظيم الدولي ، المصدر سابق ، ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

^(١٤٣) جون بيندر ، سايمون آشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

^(١٤٤) صدام مرير الجميلي ، الاتحاد الاوربي ودوره في النظام العالمي الجديد ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

^(١٤٥) جون بيندر ، سايمون آشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

الاتفاق العام للاتحاد الاوربي بالإشراف السياسي على كل مؤسسات الاتحاد والإشراف على أعمال المجلس ويوافق على ترشيح المفوضية ويملك حق سحب الثقة من مجلس الاتحاد الاوربي^(١٤٦).

وسعت معاهدة امستردام من نظام البرلمان حتى صار الآن له صلاحيات متعددة و اعطت معاهدة لشبونة للبرلمان حقوقاً متساوية مع المجلس الاوربي في الموافقة على الميزانية وسمحت له بالرقابة على مجالات كالزراعة التي لم تكن من صلاحيته وكذلك في الاشراف على كيفية انفاق الاموال ، وتدقيق أنشطة المفوضية الادارية والمالية^(١٤٧). بعد أن اثبت البرلمان على صلاحياته لتعين المفوضية فأن ذلك يوضح قدرته على استخدام نفوذه مما يؤدي الى زيادة اهتمام الناخبين بالانتخابات وتعزيز الديمقراطية النيابية في الاتحاد البرلماني الاوربي^(١٤٨) والمجلس الوزاري يتقاسم السلطة بالتساوي مع فيما يخص التشريعات والميزانية وان الوظيفة الاولى للبرلمان الاوربي تتمثل في الرقابة والإشراف على المفوضية الاوربية و الوظيفة الثانية هي الدور الاستشاري في هذا الجانب كون التشريع يعد من حق المفوضية الاوربية الى جانب دوره في اقرار الميزانية والرقابة عمل المفوضية و التمثيل السياسي لمواطني الدول الاعضاء في الاتحاد ، فالبرلمان قطع شوطاً نحو ممارسة وظائف من التشريعات والرقابة على السلطة التنفيذية^(١٤٩) ، وان ممثلي الدول الاعضاء في البرلمان الاوربي يكونون بحسب عدد سكانها ويتمتع اعضاء البرلمان الاوربي بحصانة شبيهة بالحصانة المعمول بها في الدولة وفيما يخص نوابها المحليون ، وان مقر البرلمان يقع في مدينة ستراسبورغ (*) ويمكن عقد دورات استثنائية او طارئة في مدينة بروكسل^(١٥٠).

٣- المجلس الوزاري

مؤسسة رئيسة من مؤسسات الاتحاد الاوربي ويشارك البرلمان مسؤولية اصدار قوانين ولاسيما في اتخاذ القرارات داخل البرلمان الاوربي ويتكون من وزراء حكومات دول الاعضاء ويمكن لأي من الوزراء المشاركة في الاجتماعات عند مناقشة أي من الامور التي تهمهم ، وقد نصت المادة ٢٠٣ من معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٢ م على ان مجلس الوزراء يتشكل من ممثل

^(١٤٦) محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية - الاوربية ، المصدر السابق ، ص ١٣٢

^(١٤٧) جون بيندر ، سايمون اشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

^(١٤٨) رند حكمت محمود ، الاتحاد الاوربي في عالم متغير ، متابعات دولية ، العدد ١٩ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢ - ٣ .

^(١٤٩) حيدر عبد الجبار ، المحددات الاساسية والاقتصادية تجاه علاقة تركيا من الاتحاد الاوربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣-١٤ .

^(*) فرنسا

^(١٥٠) خليل حسين ، التنظيم الدولي ، دار المنهل ، بيروت ، المجلد الثاني ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٧ .

واحد عن كل دولة يتعين ان يكون مفوضا وعلى مستوى وزاري ويملك صلاحية التحدث باسم حكومة الدولة التي يمثلها^(١٥١). يجتمع هذا المجلس على نحو عشر هيئات من ضمنها مجلس الشؤون الخارجية والمجلس الاقتصادي والمجلس الزراعي ومجلس الشؤون العامة الذي يتألف من وزراء الخارجية^(١٥٢) ، يتكون من ممثلي الدول الأعضاء وعضوية هذا المجلس الوزاري تختلف بحسب الموضوع الذي يتم طرحه ، فإذا كان الموضوع يخص الميزانية يتم اجتماع وزراء المالية وإذا كان الموضوع يتعلق بالزراعة يتم اجتماع وزراء الزراعة للدول الأعضاء أما وزراء الخارجية فيجتمعون شهرياً ما عدا شهر آب فإنهم يناقشون المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية ، وعادة ما يكون هناك أكثر من اجتماع في الوقت نفسه ، حيث يجتمع وزراء المالية في قاعة وزراء الزراعة في قاعة أخرى^(١٥٣) ، ويعد المؤسسة الرئيسة التي تعبر فيها كل دولة عن مصالحها وتقوم بعرض وجهة نظرها عن طريق الوزير المختص^(١٥٤) ، ويترأس كل مجلس ممثل دولة من الدول وتتغير رئاسة المجلس بشكل دوري حيث تتناوب على منصب الرئيس كل دولة من الدول لمدة ٦ أشهر ووظيفة المجلس الوزاري هي إقرار التشريعات الصادرة عن الاتحاد ، ودور المجلس يقتصر على الرفض أو الموافقة على التشريعات دون القيام بأعدادها ، إذ تتولى المفوضية الأوروبية القيام بهذا الدور^(١٥٥).

أما التصويت في المجلس الوزاري يكون على اساس الاغلبية فإن الدول الأعضاء ليس لها اصوات متساوية لأن لكل دولة عدد من الأصوات يتناسب مع حجمها وان نظام التصويت في المجلس الوزاري حاول أن يخلق نوعاً من العدالة بين الدول الكبيرة والدول الصغيرة إذ انه أوجد توازناً بين مصالح الدول الصغيرة ومصالح الدول العظمى ، فضلا عن ذلك لم يعط أي دولة أو كتلة دولي حق فرض صيغة قرار أو عرقلة قرار الا إذا أجمعت عليه الدول الأعضاء في الاتحاد^(١٥٦).

٤- المفوضية الأوروبية

تعد احد المؤسسات الرئيسة في الاتحاد الاوربي التي مقرها بروكسل وتتكون المفوضية من رئيس المفوضية الذي يتم اختيار من قبل حكومة الاتحاد ومن ٢٧ مفوضا

^(١٥١) محمد محمود الامام ، تطور الاطر المؤسسية للاتحاد الاوربي الدروس المستفادة للتكامل العربي ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٦ .

^(١٥٢) جون بيندر ، سايمون اشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ - ٤٤ .

^(١٥٣) محمد محمود الامام ، تطور الاطر المؤسسية للاتحاد الاوربي الدروس المستفادة للتكامل العربي ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

^(١٥٤) Clive archer and Fiona butler , the European community : structure and process (new york : st.martin-spress,1992) p.30 .

^(١٥٥) صدام مرير الجميلي ، الاتحاد الاوربي ودوره في النظام العالمي الجديد ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

^(١٥٦) سندس عباس حسن ، قمة نيس ومستقبل الاتحاد الاوربي ، متابعات دولية ، العدد ٣ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣ .

وممثل واحد لكل دولة من دول الاعضاء وتعتبر المفوضية الهيئة الرئيسية في صنع القرار في الاتحاد الاوربي وعملها تعتبر الهيئة التنفيذية له ، حيث تعد مشاريع القوانين الاوربية وتحيلها الى البرلمان والى المجلس الوزاري وكما تمنح موضوع التنفيذ السياسي المشترك للاتحاد وتمارس الرقابة على تقييد الدول الاوربية بالقوانين والمعاهدات^(١٥٧) و تعد معاهدة نيس التي حددت عام ٢٠١١ م عدد المفوضين بمفوض واحد لكل دولة فضلا الى المفوضين الاداريين وباحثين ومترجمين يفوق عددهم الالاف^(١٥٨) ، وتمتلك المفوضية صلاحية واسعة متعلقة بدول الاتحاد اذ يحق لها تقديم مقترحات القوانين والإشراف على تنفيذ هذه القوانين وكذلك هي المسؤولة عن حماية الاتفاقيات المبرمة فضلا عن انها تقوم بوضع الميزانية العامة للاتحاد وكذلك تمثله في المفاوضات الدولية وكما يحق لها توقيع الاتفاقيات مع دول خارج الاتحاد وكذلك لها صلاحية قبول اعضاء جدد في الاتحاد^(١٥٩) .

وتتلخص صلاحيات المفوضية في الامور الآتية :

١- اعداد التشريعات : فالمفوضية هي المخطط والمبادر بأعداد المقترحات اللازمة للمحافظة على القوة في حركة التكامل الاوربي والعمل على تطويرها باستمرار^(١٦٠) .

٢- القيام بالتنفيذ : للمفوضية دور في تنفيذ القوانين و القرارات وذلك أنها أحد الأجنحة الرئيسة للسلطة التنفيذية ، لذا فهي المسؤولة عن ادارة العملية التكاملية برمتها و تنفيذ قوانين الاتحاد وسياساته^(١٦١) .

٣- المتابعة والرقابة : فالمفوضية هي المسؤولة عن تنفيذ احكام المعاهدات متابعة ورقابة على الدول الاعضاء وكذلك المسؤولة عن وفاء حكومات الدول الاعضاء والتزام الهيئات والشركات الاوربية بالقوانين واللوائح المقرره وإحالة المخالفين الى المحكمة الاوربية ، فالمفوضية هي نواة الحكومة الاوربية^(١٦٢) .

٤- التمثيل : وتعتبر الجهة التي تمثل الاتحاد الأوروبي وتتحدث باسمه ما عدا الأمور المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن وكذلك تقود المفاوضات الاقتصادية والتجارية الدولية وتتكون المفوضية من رئيس المفوضية ونائبا للرئيس ووزير خارجية الاتحاد الاوربي وعشرين

^(١٥٧) عبد الرؤوف هاشم يسيوني ، المفوضية الاوربية :الحكومة المركزية للاتحاد الاوربي ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص٢٣٦ .

^(١٥٨) محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية - الاوربية ، المصدر السابق ذكره ، ص٤٩ .

^(١٥٩) خليل حسين . موسوعة المنظمات الاقليمية و القارية ، المصدر السابق ، ص٤٥-٤٦ .

^(١٦٠) حسن نافعة ، الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربيا ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

^(١٦١) هشام عفيفي ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص٣١ - ٣٢ .

^(١٦٢) حسن نافعة ، الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربيا ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

عضوا تختارهم الدول الاعضاء على اساس الكفاءة والقدرة على القيام بالوظائف المطلوبة^(١٦٣).

٥- محكمة العدل الاوروبي

هيئة قضائية مهمتها حل الخلافات والمنازعات القانونية التي يمكن ان تحدث وتوضح طبيعة القوانين الاوربية الواجبة تطبيقها ومقرها في لوكسمبورج وهي مكونة من ١٥ قاضٍ ويعينون باتفاق حكومات دول الاتحاد لمدة ست سنوات ويساعدهم تسع محامين^(١٦٤) ، ورئيس محكمة العدل الاوروبي ينظر بالقضايا الرئيسية في المحكمة ككل ، اما القضايا غير الرئيسية فينظر بها بعض القضاة^(١٦٥) .

وتعد المحكمة اعلى قمة في نظام الاتحاد القانوني وكانت ولا تزال سيادة القانون ضرورية في نجاح الاتحاد الاوربي وهي التي تسن المعاهدات وتضمن مراعاة القانون وتفصل المحكمه نفسها في قضايا كالتى تتعلق بقانونية قوانين الاتحاد او الاجراءات التى تتخذها المفوضية ضد دولة عضو او دولة عضو ضد دولة اخرى^(١٦٦) .

ويمكن اجمال اختصاص المحكمه بالفصل بين المنازعات التى تنشعب بين الدول الاعضاء او بين مؤسسات الاتحاد بعضها مع البعض حول صلاحية هذه المؤسسات وتفصل بين قضايا المنازعات سواء اكانوا افراداً ام شركات وبين دول الاعضاء ، يفوض للمحكمة ان تصدر اكثر من اربعة آلاف حكم^(١٦٧) .

ومن أهم وظائف محكمة العدل الاوربية ما يأتي : ^(١٦٨)

- ١- الفصل في المنازعات التى تحدث بين مؤسسات الاتحاد الاوربي من ناحية وبين الدول الأعضاء من ناحية أخرى حول تفسير المعاهدات والاتفاقيات .
- ٢- الفصل في المنازعات بين الأفراد والشركات من ناحية والدول الأعضاء من ناحية أخرى حول الحقوق والالتزامات المترتبة على أنشطة الاتحاد .
- ٣- تفسير المعاهدات والاتفاقات الدولية التى يبرمها الاتحاد الاوربي مع الأطراف الاخرى .

^(١٦٣) صدام مرير الجميلي ، الاتحاد الاوربي ودوره في النظام العالمي الجديد ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

^(١٦٤) رشاد عارف السيد ، القانون الدولي العام في ثوبه الجديد ، دار المعارف ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ٥٦ .

^(١٦٥) سعد عبيد علوان ، سياسة التكتلات الاقتصادية الدولية والاداء الاقتصادي العربي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٦ .

^(١٦٦) جون بيندر ، سايمون اشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

^(١٦٧) حسين طلال مقلد ، دور المؤسسات فوق القومية في تعزيز تكامل الاتحاد الاوربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٥ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٣ .

^(١٦٨) صدام مرير الجميلي ، الاتحاد الاوربي ودوره في النظام العالمي الجديد ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٤ - وكذلك الفصل في المسائل المرفوعة اليها من المحاكم الوطنية وتحديد القوانين الواجبة للتطبيق على هذه المسائل

وأصدرت محكمة العدل الأوروبية نحو ٩ الاف حكم منذ انشائها ، ولا تزال القضايا تعرض عليها بمعدل يتعذر معه الحد من التأخر في الفصل فيها لمدد تصل الى عامين ، وقد انشئت محكمتان فرعيتان للمساعدة على التعامل مع هذه المشكلة محكمة عامة وتتنظر معظم القضايا التي يرفعها الأفراد والشخصيات التي تتعلق أغلبها بحقوق الملكية الفكرية وسياسة المنافسة ومحكمة الخدمة المدنية وتتولى الفصل في النزاعات بين مؤسسة الاتحاد وموظفيها (١٦٩).

٦ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية

الهدف من قيام هذه اللجنة هو اشراك المجتمع في فعالية الاتحاد الاوربي وهي لجنة استشارية تضم مؤسسات المجتمع المدني ورجال الاعمال والعمال وكما استحدث الاتحاد الاوربي مؤسسه تدعى لجنة الاقاليم وهي لجنه تعمل على التشاور مع السلطات المحلية التي تلعب دورا مهما في الدولة الاوربية وبالتحديد في قطاعات التعليم والصحة والمواصلات (١٧٠).

وتتكون اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية من (٢٢٢) عضواً او مستشاراً بعد ان كان ١٤٤ الى ان وصل الى ١٥٦ ولكل دولة في الاتحاد عدد من المقاعد بحسب حجمها و سوف ينخفض كلما اتسع نطاق العضوية وتشغل المقاعد لمدة (٤) سنوات و معاهدة نيس رفعت هذا العدد من المقاعد الى (٣٤٤) بزيادة قدرها (١٢٢) مقعداً خصصت للدول التي انضمت الى الاتحاد عام ٢٠٠٤ م فقد وزعت على النحو التالي بولندا (٢١) ، ورومانيا (١٥) ، وبلغاريا والمجر، وجمهورية التشيك(١٢) ، سلوفاكيا ، وليتوانيا(٩) ، ولاتفيا (٧) ، وقبرص (٦) ، ومالطة (٥) (١٧١) ، وينقسم أعضاء اللجنة على ثلاث مجموعات الأولى تمثل أصحاب الأعمال والثانية تمثل العمال والثالثة تمثل مختلف جماعات المصالح الاخرى من الاكاديميين والمستهلكين والمزارعين(١٧٢).

فضلا عن أن الكثير من المحليين لا ينظرون إلى هذه اللجنة على أنها إحدى مؤسسات صنع القرار الحقيقية في الاتحاد الاوربي إلا أن هناك إجماعاً على أهمية الدور الاستشاري الذي تقوم به داخل الهيكل التنظيمي للاتحاد الاوربي (١٧٣).

(١٦٩) جون بيندر ، سايمون آشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
(١٧٠) زاهر محمد خالد الاحمر ، دور الاتحاد الاوربي في حل الازمات والنزاعات في القارة الاوربية ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .
(١٧١) حسن نافعة، الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربياً ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .
(١٧٢) محمد كمال مصطفى ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية - الاوربية ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
(١٧٣) حسن نافعة ، الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربياً ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

ثالثا : توسع الاتحاد الأوروبي

ان اتفاقية الفحم والصلب قد حققت غرضين اساسيين هما الغرض السياسي والاقتصادي وان الحدود بين فرنسا وألمانيا وبلجيكا ولوكسمبورج تقوم اساسا بين المناجم ومصانع الصلب التي تمدها بالفحم وحقق ذلك ازالة تلك الحواجز بين الحكومات المشتركة الناتجة عن نجاحها من المنظور الاقتصادي والإنتاج العالمي فضلا عن السلام الذي كان دافع سياسيا وراء تأسيس الجماعة الجديدة وأنها ما كانت لتنجح دون اعتبار في الميدان الاقتصادي (١٧٤) .

بعد ان اخفق الاتحاد في الاندماج في المجالين العسكري والسياسي كان لابد من إعطاء دفعة جديدة للاندماج في المجال الاقتصادي واجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في جماعة الفحم والصلب لدراسة عدد من المقترحات المتعلقة بإنشاء سوق مشتركة وهيئة للاستخدام السلمي للطاقة الذرية وتم تكليف (*) لدراسة التعاون بين الدول الأوروبية وقدم تقرير وكانت رؤيته تتمحور أنه من أجل أن تستعيد أوروبا مكانتها الاقتصادية وقدرتها لن يتحقق ذلك إلا عن طريق إنشاء سوق مشتركة كخطوة نحو إقامة سياسة اقتصادية مشتركة (١٧٥) .

وعقد مؤتمر ميسين عام ١٩٥٥ الذي مهد الطريق الى عقد اتفاقية روما في ٢٥ آذار عام ١٩٥٧ الذي عقد بين ست دول اوروبية (فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، بلجيكا ، هولندا ، لوكسمبورغ) ودخلت حيز التنفيذ في ١ كانون الاول عام ١٩٥٨ وبعد هذا المؤتمر تكون الاتحاد الاقتصادي الاوروبي والاتحاد الاوروبي للطاقة الذرية بعدة توقيع إيطاليا عليها وانضمامها اليها وأصبحت يطلق عليها المجموعة الاقتصادية الأوروبية (١٧٦)

نصت اتفاقية روما على حرية انتقال الأفراد ورؤوس الأموال و السلع والخدمات عبر الحدود دون أدنى حواجز أو قيود وكذلك ركزت على إقامة السوق الموحدة لما يترتب عليها من منافع اقتصادية في ضوء وزيادة القدرة التنافسية للمنتجات الأوروبية وزيادة حجم الناتج المحلي

(١٧٤) جون بيندر ، سايمون اشروود ، الاتحاد الاوروبي ، المصدر السابق ، ص ١٣-١٤ .

(*) هنري سباك وزير خارجية بلجيكا عام ١٩٥٦ م
(١٧٥) محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوروبي ولعلاقات العربية - الأوروبية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤ .

(١٧٦) ناظم عبد الواحد الجاسور ، الوحدة الأوروبية والوحد العربية ، دار مجد لاوي ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ١٨ .

الإجمالي داخل السوق الأوروبية الموحدة وخارجها وخفض معدلات البطالة وزيادة القدرة على التحكم في التضخم^(١٧٧).

حددت معاهدة روما عضوية الجماعة الاقتصادية الأوروبية ما يلي :

أ- العضوية الكاملة : يحق لكل دولة أوروبية الانضمام الى الجماعة عن طريق تقديمها طلب الى المجلس الوزاري الأوروبي على ان يصدر قرار الموافقة بالإجماع بعد اخذ مشورة المفوضية الأوروبية

ب- العضوية بالمشاركة : اجازت معاهدة روما انضمام الدولة والهيئات الأوروبية او غير الأوروبية بصفة عضوية مشاركته الا ان نظام الاشتراك لم يكن يصل الى مستوى العضوية الكاملة ، كما حصلت تركيا عضوية بالانتساب منذ عام ١٩٦٣ م دون ان تصبح عضوا كاملا حتى الان^(١٧٨).

وقد تمثلت في هذه الفترة مجموعة من التطورات في مسيرة الجماعة الأوروبية وكان ابرز هذه التطورات هي سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة عام ١٩٥٨ م ومجيء الجنرال ديغول الى السلطة لتبدأ صفحة جديدة من تاريخ فرنسا لها اثارها الواضحة على مسيرة الوحدة الأوروبية فقد كان ديغول له رؤية جديدة حول أوروبا^(١٧٩).

وبعد رحيل ديغول عن السلطة في فرنسا شهدت الجماعة الأوروبية توسعاً في عدد العضوية^(١٨٠).

حيث دخلتها بريطانيا عام ١٩٧٢ وتوسعت العضوية و بعد ان كانت فرنسا ترفض ذلك في عهد الرئيس الفرنسي ديغول (١٩٥٩ - ١٩٦٩)، و كانت بريطانيا قد قدمت طلب في عام ١٩٦٢ لدخول العضوية الا ان الرئيس الفرنسي رفض بسبب ارتباطها مع الولايات المتحدة الأمريكية وحتى لا يزيد من النفوذ الأمريكي داخل المجموعة الأوروبية^(١٨١)، وقدمت ايرلندا و الدنمارك والنرويج في عام ١٩٦١ طلبات لدخول العضوية ولم توافق فرنسا إلا في ١ كانون

^(١٧٧) محمد دحام كردي ، مستقبل الاتحاد الأوروبي ، منشورات الحلبي ، حلب ، ٢٠١٣ ، ص ٩٣ .

^(١٧٨) جواس حسن ، طبيعة الاتحاد الأوروبي دراسة قانونية - سياسية تحليلية في ضوء المعاهدات المنشئة للاتحاد ومشروع الدستور الأوروبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٨٧ .

^(١٧٩) حسن نافعة ، أوروبا تحتفل بالتوقيع على دستورها بينما الوطن العربي مهدد بالخروج من التاريخ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣١٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٥-١٣٦ .

^(١٨٠) محمد دحام كردي ، مستقبل الاتحاد الأوروبي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

^(١٨١) محمد طه بدوي ، مدخل الى علم العلاقات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣١ .

الثاني عام ١٩٧٢ على دخول تلك الدول باستثناء النرويج ، في ١ كانون الثاني عام ١٩٨١ انضمت اليونان للاتحاد بعد عودة الديمقراطية بزوال النظام العسكري ، و ١ كانون الثاني عام ١٩٨٦ وانضمت اسبانيا والبرتغال بعد سقوط انظمتها الدكتاتورية وأصبحت المجموعه الاوربية تضم في عضويتها ١٢ دولة ، وفي عام ١٩٩٥ انضمت اليها ثلاث دول هي السويد والنمسا وفنلندا^(١٨٢) ، ومن الاسباب التي دفعت بريطانيا للانضمام الى مسيرة الوحدة الاوربية خشيتها من العزلة بالنسبة لباقية الدول الاوربية وكذلك فشلها في منطقة التجارة الحرة مقارنة بالجماعة الاوربية وبهدف وصولها الى الاسواق الاوربية ، وايرلندا وجدت في السوق المشتركة مجالا للتخلص من حصار صادراتها من المنتجات الزراعية في بريطانيا فضلا عن انها وجدت فيه مجالا لكسب سوق واسعة لمنتجاتها الصناعية وكذلك تعزيز قدرتها التنافسية وتوسيع نطاق تجارتها الخارجية ، اما الدانمارك فقد شجعت بانضمام بريطانيا لأنها كانت سوقاً مهماً لها ووجدت في الاتحاد سوقاً واسعاً لفائض انتاجها الزراعي وكذلك رأت في الجماعة دعماً قوياً لتمكينها من النهوض بقطاعها الصناعي وتعتبر مكسب لها على المدى البعيد^(١٨٣) .

في عام ١٩٨٩ تأسس بنك مركزي اوروبي بعملية اصدار وحدة نقدية أوربية ، وفي عام ١٩٩٢ وقعت اتفاقية ماستريخت من قبل اثنتا عشر دولة اوربية وهي الخطوة المهمة صوب توحيد اوربا حيث وقعت في هولندا في ٧ / شباط ١٩٩٢ وبعد عام على توقيعها دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٣ أعلن رسمياً تشكيل الاتحاد الاوربي وأقامت كيان سياسي جديد يسمى الاتحاد الاوربي له مؤسساته الرسمية ونصت على احداث تغييرات اساسية هي تغيير اسم الجماعة الاقتصادية ليصبح اسمها الجماعة الاوربية^(١٨٤) .

واستمرت عملية الانضمام للجماعة الاوربية من قبل الدول التي تريد الانضمام وإقرار معايير جديدة على الدول الراغبة بالانضمام عرفت بمعايير أو شروط كوبنهاغن عام ١٩٩٣ وهي^(١٨٥) :

١. **شروط سياسية :** على الدول التي ترغب في العضوية أن تتمتع بمؤسسات مدنية مستقرة وقادرة على ضمان الديمقراطية وسيادة حكم القانون وحماية الأقليات واحترام حقوق الانسان .
٢. **شروط اقتصادية :** وجود نظام اقتصادي يعتمد على اقتصاد السوق وقادر على تحمل عبئ المنافسة مع قوى السوق ضمن إطار الاتحاد .

^(١٨٢) زاهر محمد خالد الاحمر ، دور الاتحاد الاوربي في حل الازمات والنزعات في القارة الاوربية ، رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية العلوم السياسية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠ .
^(١٨٣) جواس حسن ، طبيعة الاتحاد الاوربي دراسة قانونية - سياسية تحليلية في ضوء المعاهدات المنشئه للاتحاد الاوربي ومشروع الدستور الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
^(١٨٤) احسان الهندي ، التكتلات الاقتصادية العالمية الاتحاد الاوربي نموذجا ، مجلة المعلومات الدولية ، سوريا ، العدد ٦٤ ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٥ .
^(١٨٥) وائل احمد علام ، البرلمان الاوربي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٠ .

٣. شروط تشريعية : على الدولة الراغبة في العضوية ان تتحمل الالتزامات التي يفرضها الاتحاد أن تقوم بتعديل قوانينها وتشريعاتها بما يتناسب القوانين الأوروبية التي تم وصفها وبيانها منذ تأسيس الاتحاد. (١٨٦) ،

وكانت أهداف معاهدة ماستريخت قد تركزت على ما يلي : (١٨٧) .

إقامة نظام نقدي أوروبي موحد قائم على وحدة حسابية الأيكو (*) يسعى الى منح الى مايلي :

- أ- تسهيلات في المعاملات وفي عملية الاقتصاد بشكل عام .
- ب- ممارسة السيادة النقدية على صعيد أوروبا الجماعية بشكل يمنح المؤسسات من خلالها صلاحيات فتح أسواق بشكل واسع .
- ت- تعزيز تقارب أكبر للاقتصاد الكلي بين الدول الأعضاء بما يؤدي الى تبني سياسة اقتصادية مشتركة .
- ث- السيطرة على مستويات التضخم والعمل على تحقيق الاستقرار في معاملات التبادل بين الدول الأعضاء

ج- توسيع دور الأيكو في المجموعة الأوروبية بما يحقق الاندماج بين دول الاتحاد (١٨٨) .

وهذه المعاهدة فتحت الباب لتوسع الاتحاد لكي يشمل الدول الراغبة بالانضمام للاتحاد الأوروبي وإعطاء المؤسسات الأوروبية سلطات واسعة بغية الاسراع في الاقتصادي وكذلك وضع الآليات التي من شأنها إلغاء الفجوة في اقتصاد أوروبا وترسيخ أسس النظام الاجتماعي بذلك تطورت الفكرة من التعاون الأوروبي من مجموعته الفحم والصلب الى سوق أوروبية مشتركة يضم ستة دول ثم تسعة واثني عشر الى الاتحاد الأوروبي (١٩٠) .

وفي عام ١٩٩٧ وقعت معاهدة امستردام التي دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من ١/ايار ١٩٩٩/ حيث اخذت في الاعتبار الاثار القانونية على اتفاقية الفحم والصلب كافة باليات العمل في الاتحاد الأوروبي ، وان عملية التوسع الرأسي و الافقي التي شهدتها الاتحاد لم تتوقف طوال

(١٨٦) مجموعة باحثين ، مجلة شؤون خليجية (القاهرة) ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العدد ٣٠ ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٠ .

(١٨٧) نزيهة ألافندي ، أوروبا والطريق الى الوحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢١ ، مركز الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١٢١ .

(*) الأيكو ، نظام نقدي أوروبي تم تبديله باليورو فيما بعد لتصبح العملة الرسمية للاتحاد الأوروبي.

(١٨٨) نزيهة ألافندي ، أوروبا والطريق الى الوحدة ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(١٨٩) ناظم عبد الواحد الجاسور ، أوروبا ما بين قرنين -البحث عن هوية أوروبية محددة ، اوراق عربية ، العدد ٣ ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١ .

(١٩٠) محمود عبد المنعم مرتضى ، الاتجاهات السياسية الجديدة ، للسوق الأوروبية المشتركة مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٢٦ ، ١٩٧١ ، ص ٦٥ .

المسيرة التكاملية الاوروبية حيث فرضت تعديلات مهمة على البنية المؤسسية التنظيمية، في ٢٦ / شباط / ٢٠٠١ وقعت معاهدة نيس التي دخلت حيز التنفيذ في اول شباط ٢٠٠٣ وكانت قد جمعت ما تركته المعاهدات السابقة^(١٩١)، وانضم الى الاتحاد الاوروبي في عام ٢٠٠٤ كل من بولندا ، استونيا ، التشيك ، سلوفاكيا ، سلوفينيا ، قبرص ، لاتفيا ، لتوانيا ، مالطا ، هنغاريا^(١٩٢). الاتحاد الاوروبي دخل بموجب هذه المعاهدات مرحلة الاندماج والتكامل و قبل في عضويته دول جديدة والذي اصبح يضم ٢٥ دولة حتى نهاية عام ٢٠٠٥^(١٩٣)

وقعت رومانيا وبلغاريا في ٢٥ / ٤ / ٢٠٠٥ بحضور وزراء خارجية الدول الخمسة والعشرين في لوكسمبورج اتفاقية انضمامها الى الاتحاد ومن المفترض ان يتم الانضمام في ١/١/٢٠٠٧ ، وهي اكثر الدول فقرا داخل الاتحاد وهاتان الدولتان اللتان انضمتا الى الاتحاد عدد سكانها حوالي ثلاثين مليون نسمة والمطلوب من هذه الدول قبل حلول موعد الانضمام اصلاح النظام القضائي و مكافحة الفساد في الادارة ليتلاءم مع المعايير الاوروبية^(١٩٤)، والاتحاد الاوروبي اصبح اكبر تجمع تكاملي في العالم بحلول عام ٢٠٠٧ اذ بلغ عدد الدول فيه ٢٧ دولة فضلا عن مجموعة الدول التي تم تأجيلها والنظر في عضويتها في الاتحاد وذلك لأسباب سياسية مثل تركيا ودول اخرى التي تفضل شعوبها عدم الانضمام في المرحلة الحالية الى الاتحاد الاوروبي مثل النروج . (الخريطة (٥)).

وفي الامد القريب يمكن ان يصل عدد دول الاعضاء في الاتحاد الى ٣٠ دولة وبهذا يكون قد بلغ خمسة اضعاف العدد الذي كان عليه الاتحاد مع بداية عملية التكامل والاندماج في عام ١٩٥٠م^(١٩٥)، في ١ تموز/عام ٢٠١٣ م انضمت كرواتيا الى الاتحاد الاوروبي^(١٩٦). ينظر الى الجدول (٢) (الخريطة (٦)).

^(١٩١) معن عبد العزيز الرئيس ، الاتحاد الاوروبي والتفاعل الدولي في ضل النظام الدولي الجديد (القيود والفروض) المصدر السابق ص٢٥،

^(١٩٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، موسوعة ويكيبديا <https://ar.wikipedia.org>

^(١٩٣) خليل حسين ، موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٧ .

^(١٩٤) محمد المجذوب ، التنظيم الدولي ، المصدر السابق ، ص٥٤٨ .

^(١٩٥) جواس حسن ، طبيعة الاتحاد الاوروبي دراسة قانونية -سياسية تحليلية في ضوء المعاهدات المنشئة للاتحاد الاوروبي ومشروع الدستور الاوروبي ، المصدر السابق ، ص١٢٠،

^(١٩٦) مكتب المعلومات الدولية " الانترنت " ، الاتحاد الاوروبي ، <https://ar.wikipedia.org>

الجدول (٢) دول الاتحاد الأوروبي وتاريخ الانضمام وعدد السكان والمساحة

الاسم الشائع	الاسم الرسمي بالعربية	تاريخ الانضمام	عدد السكان	المساحة (كم ^٢)	العاصمة
فرنسا	جمهورية فرنسا	٢٥/مارس ١٩٥٧	٦٤,٤٧٣,١٠٤	٦٧٤,٨٤٣	باريس
ألمانيا	جمهورية ألمانيا الفيدرالية	٢٥/مارس ١٩٥٧	٨٢,٢١٨,٠٠٠	٣٥٧,٠٥٠	برلين
إيطاليا	جمهورية إيطاليا	٢٥/مارس ١٩٥٧	٥٩,٦١٩,٢٩٠	٣٠١,٣١٨	روما
لوكسمبورغ	دوقية لوكسمبورغ الكبيرة	٢٥/مارس ١٩٥٧	٤٨٣,٨٠٠	٢,٥٨٦	لوكسمبورغ
هولندا	مملكة الأراضي المنخفضة	٢٥/مارس ١٩٥٧	١٦,٤٧١,٩٦٨	٤١,٥٢٦	أمستردام
بلجيكا	مملكة بلجيكا	٢٥/مارس ١٩٥٧	١٠,٦٦٦,٨٦٦	٣٠,٥٢٨	بروكسل
المملكة المتحدة	المملكة المتحدة لبريطانيا وشمال أيرلندا العظمى	١/يناير ١٩٧٣	٦١,٠٠٣,٨٧٥	٢٤٤,٨٢٠	لندن
آيرلندا	آيرلندا	١/يناير ١٩٧٣	٤,٣٣٩,٠٠٠	٧٠,٢٧٣	دبلن
الدنمارك	مملكة الدنمارك	١/يناير ١٩٧٣	٥,٤٨٢,٢٦٦	٤٣,٠٩٤	كوبنهاغن
اليونان	جمهورية اليونان	١/يناير ١٩٨١	١١,١٢٥,١٧٩	١٣١,٩٩٠	أثينا

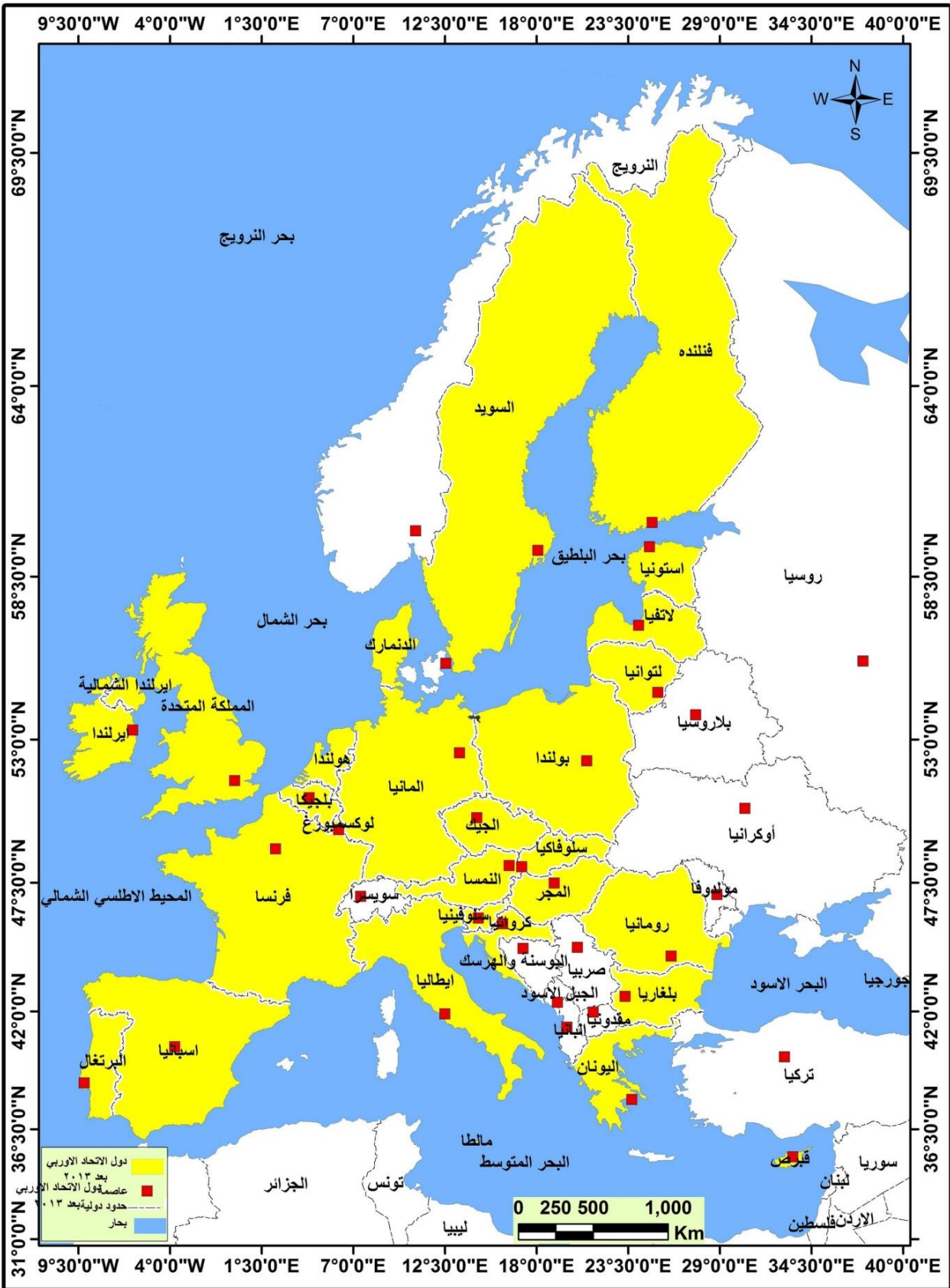
إسبانيا	مملكة أسبانيا	١/يناير ١٩٨٦	٤٦,٠٦٣,٥١١	٥٠٦,٠٣٠	مدريد
البرتغال	جمهورية البرتغال	١/يناير ١٩٨٦	١٠,٥٩٩,٠٩٥	٩٢,٣٩١	لشبونة
السويد	مملكة السويد	١/يناير ١٩٩٥	٩,٢٠٨,٠٣٤	٤٤٩,٩٦٤	ستوكهولم
النمسا	جمهورية النمسا	١/يناير ١٩٩٥	٨,٣٤٠,٩٢٤	٨٣,٨٧١	فيينا
فنلندا	جمهورية فنلندا	١/يناير ١٩٩٥	٥,٣١٢,٤١٥	٣٣٨,١٤٥	هلسنكي
بولندا	جمهورية بولندا	١/مايو ٢٠٠٤	٣٨,١١٥,٦٤١	٣١٢,٦٨٣	وارسو
إستونيا	جمهورية إستونيا	١/مايو ٢٠٠٤	١,٣٤٠,٩٣٥	٤٥,٢٢٦	تالين
التشيك	جمهورية التشيك	١/مايو ٢٠٠٤	١٠,٤٠٣,١٠٠	٧٨,٨٦٦	براغ
سلوفاكيا	جمهورية سلوفاكيا	١/مايو ٢٠٠٤	٥,٤٠٠,٩٩٨	٤٩,٠٣٧	براتيسلافا
سلوفينيا	جمهورية سلوفينيا	١/مايو ٢٠٠٤	٢,٠٢٥,٨٦٦	٢٠,٢٧٣	لوبلانا
قبرص	جمهورية قبرص	١/مايو ٢٠٠٤	٧٧٨,٧٠٠	٩,٢٥١	نيقوسيا
لاتفيا	جمهورية لاتفيا	١/مايو ٢٠٠٤	٢,٢٦٦,٠٠٠	٦٤,٥٨٩	ريغا
لتوانيا	جمهورية لتوانيا	١/مايو/ ٢٠٠٤	٣,٣٥٧,٨٧٣	٦٥,٣٠٣	فيلنيوس
مالطا	جمهورية مالطا	١/مايو ٢٠٠٤	٤٠٧,٨١٠	٣١٦	فالييتا
هنغاريا	جمهورية المجر	١/مايو ٢٠٠٤	١٠,٠٣٦,٠٠٠	٩٣,٠٣٠	بودابست
رومانيا	رومانيا	١/يناير ٢٠٠٧	٢١,٥٣٨,٠٠٠	٢٣٨,٣٩١	بوخارست
بلغاريا	جمهورية بلغاريا	١/يناير ٢٠٠٧	٧,٦٤٠,٢٣٨	١١٠,٩١٠	صوفيا

كرواتيا	جمهورية كرواتيا	١/يوليو/٢٠١٣	٤,٢٢٥,٣١٦	٥٦,٥٩٤	زغرب
---------	-----------------	--------------	-----------	--------	------

المصدر: شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ،موسوعة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>

(الخريطة (٦)) مراحل انضمام الدول الى الاتحاد الاوربي حتى عام ٢٠٠٧

(الخريطة (٧)) الاتحاد الاوربي بعد عام ٢٠١٣



المصدر: ١- تم الاعتماد على عدد من المرئيات من الموقع <http://maps.google.com/satlite>

۲ - اعتماد علی بیانات جدول (۲) .

رابعاً: الأبعاد الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي

١ - البعد الجغرافي

يمتلك الاتحاد الأوروبي من القوه ما يؤهله لان تبرز في دور الريادة في النظام العالمي لاسيما وان معظم دول الاتحاد الاوربي لها تاريخ حافل بالتأثير على سياسات الدول الاخرى خارج القارة الاوربية وهذا التأثير انعكس على الصعيد الدولي للاتحاد منذ القرون الوسطى حتى وقتنا الحالي ، اذ ما اصبحت الاسرة الاوربية متماسكة فأنها ستكون القوى الكبرى في القرن الحادي والعشرين(*) لأنها تتميز بسكانها ومواردها وثروتها الاقتصادية وقدراتها العسكرية الفعلية والكامنة (١٩٧) .

كما تطرق بول كندي في كتابة القوى العظمى التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من ١٥٠٠ – ٢٠٠٠ م المنشور عام ١٩٨٧ م القوى الخمسة العظمى هي الاتحاد الاوربي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي واليابان والصين في القرن الواحد والعشرين وقال بان اوربا ستكون في القرن الحادي والعشرين قوى عظمى لأنها تمتلك مجموعته الاقتصادية اوريبيه لديها من الحجم والثروة والقدرات الانتاجية ما يؤهلها لذلك فإن المجموعات الاوربية هي الوحيدة من بين القوى في العالم لأنها تتميز بالاقتصاد الاوربية المتقدم (١٩٨) .

يعد الاتحاد الاوربي من اقوى الاتحادات في القرن الواحد والعشرين ويمتلك قدرات اقتصادية كبيره تعتمد بالدرجة الاساس سياساتها النقدية المتمثلة باليورو وعلى التجارة الدولية وإنتاجها وان قدرات الاتحاد الاقتصادية انعكست على التأثير في السياسية الدولية وانعكس بدوره على قوة الاتحاد وتأثيره الدولي (١٩٩) .

ويمتلك إمكانيات اقتصادية هائلة ومهمة تؤهله ليكون قوة اقتصادية عظمى في العالم حتى ان انتاجه يعادل إنتاج الولايات المتحدة الامريكية واليابان مما جعله يتمتع بأهمية تجارية في العالم فضلا عن امتلاكه لمصادر مالية في الكثير من البنوك العالمية (٢٠٠) .

في كانون الثاني ١٩٩٩ م اطلاق اليورو قد انتقل الحلم الاوربي من الخيال الى الواقع فقد اصبحت هذه العملية هي المحرك الخاص بالبناء الاوربي لأنها الاداة الفاعلة والوحيدة التي ستغير وجه الاتحاد الاوربي بشكل عام لما سيحققه من مصالح للاتحاد وهو سبيل لحل اغلب التحديات فمن الضروري ان يكون اليورو الهدف الرئيسي للسياسة الاوربية وذلك انطلق عبر

(*) صموئيل هنتجون صاحب نظرية صدام الحضارات (١٩٧) عبد المنعم محمد داوود ، مجلس تعاون دول الخليج ومحاولة تطويره على ضوء تجربة السوق الاوربية المشتركة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ص ١٢ ، (١٩٨) خليل حسين ، موسوعة المنظمات الاقليمية و القارية ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ . (١٩٩) جون بيندر ، وسامون اشروود ، الاتحاد الاوربي ، المصدر سابق ، ص ١٣ . (٢٠٠) أحمد السيد النجار ، الصراعات التجارية الدولية، تقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٤ ، القاهرة، ١٩٩٥ ، ص ١٨٣ .

ثلاثة محاور^(٢٠١) ، المحور الاول يحدد الاطار السياسي للاتفاقية بدعوة الاطراف الى تطبيق شروط الاستقرار والحسم النقدي بما فيها العقوبات الموقعة على برامج الاستقرار المقدمة الى المفوضية الاوربية والثاني هو التعاون السياسات الاقتصادية وتقوية اجراءات الرقابة التي نصت عليها اتفاقية ماستريخت اما المحور الثالث فيحدد القاعدة الخاصة بتنفيذ الاجراءات المتعلقة بالعجز المتكرر عن الوفاء بالمعايير المطلوبة^(٢٠٢).

ومستقبل الوحدة الاقتصادية الاوربية مرهون باليورو وان أي تعثر له سيؤثر سلبا على الاتحاد الاوربي كما اكد ذلك " جان سنثير رئيس المفوضية الاوربية السابق بقوله (ان اليورو مغامرة غير عادية لكن مرحلة حاسمة في البناء الاوربي كما انه الحل الوحيد الطويل والممتد لمواجهة الصعوبات التي تعرفها السوق الاوربية والاضطرابات النقدية الدولية) " ^(٢٠٣).

وفي عام ١٩٦٩ انشاء وحدة نقدية اوربية وقدم تقريراً^(*) سمي باسمه وفي عام ١٩٧١ دعا فيه الى دعم التنسيق بين السياسات المالية والنقدية للأعضاء وإلغاء عوائق التجارة وتدقيق راس المال من اجل اقامت الاتحاد الاقتصادي والنقدي بين دول الاتحاد تم تكليف لجنة من الخبراء بزعامة جان ديور رئيس المفوضية الاوربية بإعداد خطة عمل ووقع في العام التالي اتفاق الاتحاد النقدي خلال ثلاث مراحل امتدت من عام ١٩٩٠ حتى نهاية ١٩٩٣ ودعت اتفاقية ماستريخت عام ١٩٩٢ م التوجه الأوربي الى الإسراع في انشاء وحدة النقد الاوربية التي تحولت فيما بعد الى البنك المركزي الاوربي ومقره فرانكفورت واتفق على هذه التسمية في عام ١٩٩٥^(٢٠٤).

وافقت ١١ دولة من دول الاتحاد في عام ١٩٩٩ وهي فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والنمسا وبلجيكا وإسبانيا والبرتغال وإيرلندا وفنلندا ولوكسمبورغ من اصل ١٥ دولة على اعتماد اليورو رسمياً وأعلنت عن تأجيل دخولها لنادي اليورو كلا من بريطانيا والدنمارك والسويد حتى حين توافق شعوبها على هذا الانضمام والسويد رفضت بأغلبية كبيرة الانضمام الى اليورو في الاستفتاء الذي جرى في ١٥ / ٩ / ٢٠٠٣ على مشروع الوحدة النقدية والاقتصادية وهذه هي المرة الثانية التي يرفض فيها اعتماد اليورو كعملة بدلا من العملة الوطنية في دول الاتحاد وكانت المرة الاولى قد جرت في الدنمارك في شهر ايلول عام ٢٠٠٠^(٢٠٥).

(٢٠١) عبد المنعم رشيد ، وحدة النقد الاوربي اليورو الواقع والتطورات ، مجلة الدراسات الاقتصادية ، بغداد ١٩٩٩ ، ص ٦٩ .

(٢٠٢) محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا، صنع القرار في الاتحاد الاوربي والعلاقات العربية - الاوربية ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٢٠٣) لجنة جديد ، السوق الاوربية المشتركة والسوق العربية المشتركة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النهريين ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥ .

(*) بير وارنر وزير المالية الالماني
(٢٠٤) احمد سعيد نوفل ، الاتحاد الاوربي في مطلع الالفية الثالثة ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، العدد ٢٣ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣

(٢٠٥) ليلى بطرس الياس ، تعميم تداول الحدث الاقتصادي الابرز ، غرفة تجارة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٦ .

وفي عام ٢٠٠٢ م بدأ التعامل بالأوراق النقدية الاوربية الى جانب العملات الوطنية التي فقدت صلاحيتها لصالح اليورو في شهر تموز من نفس السنة ونجح اليورو كعملة اوروبية في منافسة الدولار الامريكي ومن العوامل التي ساهمت في تقوية اليورو ، تزايد الفارق في العائدات على الودائع بعد خفض الاحتياطي الفدرالي الامريكي (٢٠٦) .

بدأ الاقتصاد الاوربي في عام ٢٠٠٣ م بعض الصعوبات وهذا اثر على تراجع قوة اليورو مقابل الدولار وان من بين الاسباب التي ادخل اجمال الناتج المحلي في منطقة اليورو في مرحلة الخطر هي تراجع ارقام النمو في فرنسا بنسبة (٣%) خلال الربع الثاني من العام ٢٠٠٣ فضلا الى ان الاقتصاد الالماني الذي يعد اكبر اقتصاد في منطقة اليورو تراجع خلال نفس الفترة الى (١%) وهذا ادى بدوره الى ان الاقتصاد الاوربي قد عانى من الارتفاع الكبير في سعر صرف اليورو الذي ارتفع الى (١٣%) مقابل الدولار وان ارتفاع وتحسن صرف اليورو عالميا اثر بشكل سلبي على الصادرات الاوربية (٢٠٧) .

وفي عام ٢٠٠٨ تعرضت الدول الاوربية الى الازمات المالية حيث ساعده اليورو الاوربيين على العمل بسرعة والسيطرة على التضخم والعجز العام والتغلب على هذه الازمات التي تعرضت لها هذه الدول حيث وفر اليورو مجال للعمل السريع من خلال البنك المركزي الاوربي (*) لخص مميزات العملة الموحدة بعبارة مشهورة " من الافضل ان تكون على ظهر سفينة كبيرة وسليمة ومتينة من ان تكون على زورق صغير " .

وان مثل هذا الكلام يجب الا ينفي حقيقة ان كل دولة اوروبية اندفعت نحو اتخاذ قرارات سريعة للتكيف مع الازمة المالية والاقتصادية الحالية من دون تنسيق كاف لدول الاعضاء الاوربية (٢٠٨) .

وفي عام ٢٠٠٩ انفجرت ازمة الديون الاوربية على اثر التلاعب بالإحصاءات الرسمية وتسجيل انجازات اقتصادية وسياسية و لقاء اللوم في الازمة المالية العالمية على انهيار بنك ليمان براذر وتبعات هذه الازمة على القطاع التمويل العقاري الامريكي ، وفي ٢٠١١ اي بعد عامين اختلفت الاراء على ساحة منطقة اليورو لتلقي بضلالها على اسواق المال والعملات والقطاعات المصرفية وكان ذلك بوضوح في القمة الثلاثية (**) ، حيث طالبوا بإعادة النظر في

(٢٠٦) بغداد زيان ، تغيرات سعر الصرف اليورو والدولار ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة وهران ، ٢٠١٣ ، ص ١٤ .

(٢٠٧) احمد سعيد نوفل ، الاتحاد الاوربي في مطلع الالفية الثالثة ، المصدر السابق ، ص ١٤ ،

(*) جان كلود تريخت رئيس البنك المركزي الاوربي

(٢٠٨) نزيهة الافندي ، منطقة "اليورو" في مواجهة الوحدة الاوربية ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد ٤٧ ، العدد ١٨٧ ، ٢٠١٢ ، ص ١١٢ .

(**) التي جمعت الرئيس الفرنسي نيكولاى ساركوزى و المستشارة الألمانية انجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني الجديد مارىو مونتي .

المعاهدات التي تحكم الاتحاد الاوربي ومنطقة اليورو وتحقيق المزيد من التكامل للسياسات الاقتصادية والمالية وهذا تحقق لها في القمة الاوربية التي عقدت ، ورفض بريطانيا هذه الخطوة مما عمق أزمة الثقة بين لندن وبروكسل^(٢٠٩) .

وفضلا عن الازمات المالية التي تعيشها العديد من دول الاتحاد النقدي الا أن الدور الدولي لليورو لم ينهار ولم يفقد اهميته في اسواق العملات الدولية والدليل على ذلك ان قيمته الحالية تعادل القيمة ذاتها بالنسبة للدولار منذ عام ٢٠١٠ وان الدولار يعادل (٧٥) من اليورو وان العامل الاساس في هذا الاستقرار النسبي يتمثل في الاصول والاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي الاوربي وكذلك احتفاظ الصين بنسبة ٢٥ % من الاحتياطي وكذلك اتساع نطاق التعاملات باليورو سواء داخل المنطقة او خارجها مع ارتفاع اسعار الفائدة على الودائع^(٢١٠) .

٢- القوه العسكرية للاتحاد الاوربي

يعد الاتحاد الاوربي الذي يمتلك اكبر قوه عسكرية وعمل على اقامة قوه مستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية وهذا ادى الى تحقيق فعل إستراتيجي مستقل داخل الساحة الدولية مما ادى الى استقلال السياسات الأوربية في المجال العسكري^(٢١١) .

الدوائر الاوربية منذ انتهاء الحرب الباردة وبدأ انهيار الاتحاد السوفيتي شهدت حوارا ساخنا حول مستقبل حلف الناتو الذي هو منظمة تأسست عام ١٩٤٩ م بناء على معاهدة شمال الأطلسي وان مقر الحلف في بروكسل^(٢١٢) .

وقد تباين الموقف الاوربي بتقليص صلاحية الحلف وعلاقته بالمجموعات الاوربية وبخاصة القارة الاوربية ادى الى بناء قوه اوربيه مستقلة وان رؤساء الدول الاطلسية اقر في مؤتمرهم مشروع المشاركة من اجل السلام الذي عقد في بروكسل في ١١ /كانون الثاني / ١٩٩٤ الذي كان عبارة عن اعلان المبادئ التي تحدد التزامات الدولة المشتركة في الاتحاد وتطور القوات المسلحة التي سيضعها الاعضاء تحت تصرف الهيئة المنبثقة عن الحلف^(٢١٣) .

في عام ١٩٩٩ م اجتمع المجلس الاوربي في هلسنكي و أوصى بتشكيل وتجهيز قوه عسكرية مسلحة اوربية للتدخل السريع تكون مهمتها التدخل في الازمات الدولية و الإقليمية وفي

^(٢٠٩) نزيرة الافندى ، منطقة "اليورو" في مواجهة الوحدة الاوربية ، المصدر السابق ، ص ١١٦

^(٢١٠) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

^(٢١١) محمد أحمد مطاوع، تطوير سياسة دفاعية مشتركة أمنية في أوروبا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ١٥٧ ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٦ .

^(٢١٢) طالب حسين حافظ ، الادوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٤٦ ، ٢٠١٠ ، ص ٨٠ .

^(٢١٣) محمد حسون ، الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو واثرها على الامن القومي العربي ، مجله العلوم الاقتصادية ، جامعة دمشق ، المجلد ٢٦ ، العدد الثاني ، ٢٠١٠ ، ص ٣٣٨ .

عام ٢٠٠٣ م أصرت بريطانيا ان لا تتدخل تلك القوات في الاماكن التي تستطيع قوات حلف الناتو ان تتدخل فيها بينما فرنسا وألمانيا ارادت ان تكون القوات الاوربية مستقلة عن حلف الناتو الا انهم اتفقوا على تقسيم القوات بالتساوي على بريطانيا وفرنسا وألمانيا وان تكون تلك القوات من ٦٠ الف عسكري وهي ما اطلق عليها القوات الاوربية^(٢١٤).

وان الاداء الضعيف لدول الاتحاد الاوربي خلال ازمة كوسوفو ١٩٩٩ ادى الى الدعوة الانشاء هذه القوة والتي لم تستطع فيها اوربا انهاء الصراع من دون الاستعانة بالقوات الامريكية مما ادى الى ظهور عجز في الاتحاد السياسي والعسكري وأحداث البوسنة والهرسك وتدخل الولايات المتحدة الامريكية التي حسمت الصراع^(٢١٥).

١٣ /كانون الاول/ ٢٠٠٢ أزال حلف الناتو الذي كان العقبة الاساسية التي تعترض طريق سياسة الدفاع الاوربي المشترك حيث قرروا السماح للاتحاد الاطلاع على برامج الحلف التخطيطية لاستخدامها في المستقبل للمهام العسكرية وبذلك يستطيع الاتحاد الوصول الى امكانات الحلف الاستخبارية والتخطيطية و اللوجستية و للاستفادة منها في العمليات العسكرية كما في مقدونيا^(٢١٦).

في ١٧ / ١٠ / ٢٠٠٣ عقد في بروكسل القمة الاوربية واتفقت في اختتام اعمالها الاخير على حل وسط بخصوص تزويد الاتحاد بقدرات دفاعية جديدة دون ان يسهم في منافسة حلف الناتو ، سيلفون بيرلكسي رئيس الوزراء الايطالي الذي ترأست بلاده القمة واعترف ان دول الاعضاء ال ٢٥ المشاركة في القمة اقرت على ان تكون السياسة الدفاعية الاوربية مكملية وليست بديلا للحلف^(٢١٧).

فضلا عن الى ان القمة ناقشت قضية تتعلق برغبة بعض الدول الاوربية وهي فرنسا وألمانيا وبلجيكا ولوكسمبورغ تنثير حفيظة الولايات المتحدة الامريكية وهي اقامة هيئة اركان اوربية تكون مستقلة عن تلك التابعة لحلف الناتو ، و بريطانيا عارضت هذا التوجه بينما رئيس فرنسا جاك شيراك حاول طمأنة الولايات المتحدة بان المبادرة الاوربية تهدف الى تطوير هياكل التعاون العسكري بين دول الاتحاد ولهذا فان اعلان رئيس الوزراء الايطالي ان تكون سياسة الاتحاد الدفاعية مكملية وليست بديلا يصب في هذا الاتجاه^(٢١٨).

^(٢١٤) انور الهواري ، الشرق الاوسط (الحرب المزدوجة) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٨ ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٠ .
^(٢١٥) حسين ابو طالب ، هل يتجه النظام الدولي نحو تعديل القطبية ؟ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، القاهرة ، مصر ، العدد ١٦١ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩٩ .

^(٢١٦) طالب حسين حافظ ، الادوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

^(٢١٧) حسن نافعة ، الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربيا ، المصدر السابق ، ص ٤٦٥ .

^(٢١٨) طالب حسين حافظ ، الادوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

والقدرة العسكرية الأوروبية توصف بأنها قوة كبيرة إذ يضم الإتحاد أكثر من مليوني جندي مدعومين بحدود ٢٠ ألف طائرة و ٩٥٠ سفينة وغواصة وآلاف الدبابات ومنظومات الإرسال والقواعد البحرية والبرية المتطورة والمدعومة بقوة نووية فرنسية فضلاً عن أن الناتج العسكري الأوروبي يحظى بحدود ٣٠% من سوق السلاح العالمي وإذا ما اقترنت هذه القدرات بسياسة أمنية مشتركة فيمكنها أن تجعل الاتحاد الأوروبي فاعل سياسي وعسكري داخل النظام الدولي^(٢١٩) .

من خلال ما سبق يتضح ان المقومات الجغرافية (الطبيعية ، الاقتصادية) أسهمت في نشات الاتحاد الأوروبي كقوة سياسية واقتصادية لها الدور الفاعل في بناء العلاقات مع الدول ولاسيما العراق وهذا ينطبق لما جاءت به الفرضية الثانوية الثانية .

٣- خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي

اضطرت بريطانيا التوقيع على الاتفاقية مع دول الاوربية لأنها كانت بحاجة الى الحماية ثم انسحبت منها لما تأسس حلف الشمال الاطلسي الذي اصبح يضمن لها الحماية فطلبت من جديد الانضمام الى المجموعة الاقتصادية في عام ١٩٧٣ تميزت العلاقة بين بريطانيا ودول اوربا بالتوتر و هذ يرجع الى اختلاف وتباين المصالح فضلاً عن عضويتها كانت بريطانيا متحفظة خلال مسار الاتحاد لأوروبي ازاء العديد من القضايا مثل مجال الشنجن (*) والعملة الموحدة^(٢٢٠) في عام ٢٠١٢ ما اعطى الاتحاد الاوربي امتيازات خاصة لبريطانيا تمثلت بإعفاءها من الانفاق المالي الاوربي بعد اعتراضها على البند الثالث الذي يعطي للمحكمة الاوربية صلاحية مراقبة الموازنات المحلية وفرض عقوبات بمقدار (٠,١ %) من الناتج المحلي على كل دولة ترفض تطبيق قواعد الميزانية فضلاً عن ذلك فإن بريطانيا تتمتع اصلاً بموجب استثناءات من قوانين الاتحاد وهي ميثاق الحقوق الاساسية والسياسية النقدية والاقتصادية بموجب بروتوكول ٢٥ من اتفاقية ماستريخت والاستثناء من بند حرية تنقل الاشخاص في منطقة الشنجن^(٢٢١) .

وتقف بريطانيا عند مفترق طرق وذلك الاعطاء كلمتها حول ما اذا كان بلادهم ان تكون داخل عضوية الاتحاد الاوربي فبعد ٤٢ عاماً من الاندماج داخل كيان الاتحاد عاد الحديث عن اجراء استفتاء بشأن الانفصال وهذا الامر لم يكن وليد اللحظة وإنما كان نتاج سنوات طويلة من

(٢١٩) فيليب أ.ج. كوردن، أوروبا وبناء قوة عسكرية، ترجمة: سميرة إبراهيم، قضايا دولية، العدد(٤٥)، ٢٠٠١، ص ٤٥ .

(*) معاهدة شنغن: هي معاهدة وقعتها ٥ دول اوروبية (المانيا - فرنسا - هولندا - بلجيكا - لوكسمبورغ) في ١٤ حزيران يونيو ١٩٨٥ ، وهي تسمح بتنقل حر عبر حدود الدول الموقعة عليها لحاملي تأشيرة دخول الى احدى دول هذا الفضاء الاوربي وتضم حالياً ٢٢ دولة من الاتحاد الاوربي ما عدا ٦ دول (بلغاريا - كرواتيا - قبرص - رومانيا - ايرلندا - المملكة المتحدة) و ٤ دول خارج من الاتحاد الاوربي في رابطة التجارة الحرة الاوروبية (ايسلندا - النرويج - سويسرا - ليختنشتاين) .

(٢٢٠) خوجه محمد واخرون ، الاتسحاب البريطاني من الاتحاد الاوربي وتأثيره على العلاقات الاورومتوسطية ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص ١

(٢٢١) احمد ذكر الله ، التداعيات الاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٣ .

الجدل والخلافات المستمرة والآثار الناتجة عن تحمل المملكة المتحدة أعباء ومشكلات الاتحاد (٢٢٢)

وبقاء بريطانيا ضمن الاتحاد الاوربي يدعم و يقوي اقتصادها ويسهل عملية تسويق منتجاتها في الاسواق الاوروبية فضلا عن مكانة بريطانيا في العالم سوف تتأثر سلبا في حالة خروجها من الاتحاد، وان بقائها في الاتحاد يجعلها اكثر امنا (٢٢٣).

فضلا عن الامتيازات التي اعطاها الاتحاد لبريطانيا لأنها اعلنت انسحابها في ٢٤ / ٦ / ٢٠١٦ الامر الذي اعتبره المراقبون زلزالا سياسيا واقتصاديا عنيفا تتعدى اثاره حدود بلدان الاتحاد الاوربي الى دول العالم اجمع (٢٢٤).

تشهد بريطانيا عقب نتائج الاستفتاء خلال خروجهم من الاتحاد الاوربي زلزالا ضرب وحدة المملكة المتحدة وهذا ادى بدورة ان يعيش الاوربيون وغيرهم من دول العالم ارتدادات هذا الزلزال الذي يرجح ان يستمر لفترة طويلة من الناحية السياسية الاقتصادية وربما يؤثر هذا الحدث الكبير على دول وكيانات (٢٢٥) ، ولقرار بريطانيا هذا مجموعه من الاسباب هي :

١- تخوف بريطانية من سيطرة اليورو على مجريات اتخاذ القرار في الاتحاد الاوربي ، وبريطانيا رفضت الدخول في الاتحاد النقدي وهذا ما اكده الخبراء في الاتحاد النقدي ان جميع القرارات تتطلب تفاوض من قبل الاعضاء من البداية ثم يتم عرضها بعد الاتفاق في منطقه اليورو على دول الاتحاد الاوربي مجتمعة .

٢- مخاوف بريطانيا فيما يتعلق بسيادتها من خلال اعطائها حق الخروج من الالتزام الاوربي وبريطانيا تريد حق الخروج من الاتحاد ولكنها لا تريد ان توقف سعي دول الاعضاء الاوربية نحو هذا الهدف لان محكمة العدل الاوربية كانت قد استخدمت هذا المبدأ في دفع مزيد من الاجراءات التكاملية على غير رغبة بريطانيا (٢٢٦) .

٣- الهجرة الأوروبية إلى بريطانيا من أهم أسباب الصراع البريطاني مع دول الاتحاد الاوربي فبريطانيا ترى ان قوانين الاتحاد الاوربي هي السبب في تدفق المهاجرين اليها وان الأرقام الرسمية تؤكد تدفق ٢٨٦ ألف من المهاجرين وهذه وتشكل عبئا ماديا وتؤثر

(٢٢٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، اسماء الخولي ، تداعيات الاقتصادية لانفصال بريطانيا عن الاتحاد الاوربي ، القاهرة ، ٢٧ / يونيو ٢٠١٥ ، <https://aawsat.com>

(٢٢٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، حقانق عن الاستفتاء البريطاني حول الاتحاد الاوربي ، ٢٠١٦ ، <http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/06/160621>

(٢٢٤) احمد ذكر الله ، التداعيات الاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق ، ص ٢ .

(٢٢٥) امجد طه ، الوكالات ، خروج بريطانيا يعصف بحزب العمال ، جريدة البيان ، العدد ١٣١٥٨ ، ٢٧ / يونيو ٢٠١٦ .

(٢٢٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد ناصر ، حكاية خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي كلها ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦ ، مقالة منشورة www.huffpostarabi.com-29/06/20163

على النسيج الاجتماعي (*) يسعى إلى تعديل القواعد المرتبطة بالهجرة ولكن كانت دائماً مطالبها لم تنفذ وتقابل برفض أوروبي وان احد بنود النادى الأوروبي هو حرية انتقال الأفراد في اتفاقية شينجن .

٤- التذمر البريطاني من الرسوم الأوروبية . و الاتحاد الأوروبي يفرض رسوماً على الدول المنضمة إليه كغيره من المنظمات الأوروبية كل بحسب قوتها الاقتصادية لأنها تعتمد سياسة تقشفية بسبب العجز فى موازنتها وان هذه الرسوم اثقل كاهل خزينتها التى يجب عليها دفع ٥٥ مليون جنيه إسترليني يوميا.

٥- إنشاء قوة عسكرية أوروبية موحدة وهذا اما اعتبرته بريطانيا نوعا من التهديدات في ظل التحديات الجيوسياسية التي تحيط بالاتحاد الاوربي وان فكرة إنشاء قوة عسكرية موحدة تأتي فى الأذهان خاصة للتصدي لروسيا ومع أن بريطانيا وفرنسا هما أكبر قوتين عسكريتين في الاتحاد وهو ما يثير مخاوفها من المشاركة الأكبر لهما فضلا عن وضع الاتحاد في السياسة الخارجية على مستوى العالم^(٢٢٧) ومن اولى اسباب الانفصال ما يجري في اسكتلندا حيث ارتفعت الاصوات من اجل تنظيم استفتاء حول الانفصال عن بريطانيا ، وأظهرت استطلاعا مفاده ان اكثر من نصف الاسكتلنديين يؤيدون تنظيم استفتاء جديد على استقلال بلادهم مما ادى هذا الى تشكيل تداعيات لفتح المفاوضات مباشرة مع الاتحاد الاوربي وبعد ان كان تصويت الاسكتلنديين في عام ٢٠١٤ على البقاء في المملكة المتحدة^(٢٢٨)

سعت المانيا (*) للتخفيف من الضغوطات من جانب باريس وبروكسل ومن جانب حكومتها على المملكة المتحدة بشأن تعجيل خروجها من الاتحاد الاوربي ، ولكنها من جانب اخر قالت ان اسكتلندا مستقلة ستكون محل ترحيب للانضمام الى الاتحاد الاوربي بعدما قررت بريطانيا الخروج من الاتحاد الاوربي^(٢٢٩) فأصبح البريطانيون امام معضلة كبيرة وهي اما الالتزام بقوانين الاتحاد الاوربي أو المغادرة وتحمل الثمن ومن نتائج خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الاوربي الكثير من العواقب التي تؤثر على بريطانيا ، اهمها فقدان تصنيفها الائتماني الممتاز وكذلك انسحاب عدد كبير من الشركات العالمية التي تجد نفسها في مفاضلة مابين

^(٢٢٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، فاطمه شوقي ، ٦ اسباب وراء خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ، مقالة منشوره وممتحة عل الموقع <https://www.youm7.com/story/2016/6/24/6>
^(٢٢٨) امجد طه والوكالات ، خروج بريطانيا يعصف بحزب العمال ، المصدر السابق.

^(*) انجيلا ميركل رنسي وزراء المانيا .
^(٢٢٩) امجد عرار عواصم والوكالات -لندن ،ميركل -لاداعي للقسوة في تسريع خروج بريطانيا ، جريدة البيان ، العدد ١٣١٥٨ ، ٢٧/يونيو / ٢٠١٦ ، ص٢.

الاستثمار في دولة واحدة او تعزيز العلاقات مع ٢٧ دولة اخرى داخل الاتحاد التي تمثل الشريك التجاري لأهم دول العالم الولايات المتحدة الأمريكية ، وتراجع حجم الاستثمارات الطويلة الاجل بالمملكة ، ومع تراجع مكانة لندن كمركز مصرفي عالمي وكذلك يفقد الاسترليني مكانته كعملة احتياطية عالميه (٢٣٠) .

قد أوضح (*) إن تصويت بريطانيا بالخروج من الاتحاد الأوروبي سوف يهز أسواق المال وسيواجه الاقتصاد البريطاني صعوبات كبيرة فضلا الى صعوبة النفاذ الى اسواق ٢٧ دولة أوربيه تحكمها معاهدات واتفاقيات مع الاتحاد الاوربي وكذلك الدول خارج الاتحاد اعادت تقييم علاقتها الثنائية مع بريطانيا (٢٣١) .

وكذلك حذر اتحاد غرفة التجارة والصناعة في المانيا ان اعداد كبيرة من الشركات الالمانية قد تخفض استثماراتها في بريطانيا في حال خروج بريطانيا من الاتحاد وان الشركات الالمانية توظف ٤٠٠ الف شخص تقريبا في المملكة .

و مغادرة بريطانيا للاتحاد الاوربي يشكل تهديدا خطيرا للصناعات والعلوم والتكنولوجيا ، اذ حذر الاكاديميون وخبراء المال ورجال الاعمال على حد سواء ان رغبة المملكة الحالية من الانفصال تضر بسمعتها (٢٣٢) ، ان انسحاب بريطانيا سوف يجعلها تتعرض لازمات اقتصادية وهذا ما اكدته الدراسات التي اعدتها صندوق النقد الدولي في حالة خروج بريطانيا من الاتحاد سيؤدي الى خسارة بريطانيا اتفاقيات التجارة الحرة وحوالي ٢٢٤ مليار جنية استرليني وكذلك يؤدي الى انكماش في الاقتصاد البريطاني بنسبة ١,٤ % على الاقل بحلول عام ٢٠١٩ م وهذا يؤدي الى ان يفقدها القدرة على التأثير في الاتحاد الاوربي على المستوى الاقتصادي (٢٣٣) .

وان اكثر السيناريوهات تفيد بان الاضطرابات المالية والاقتصادية في بريطانيا قد تستمر لخمس سنوات مقبلة على الاقل في حال تركها الاتحاد وان استقرارها لن يستعاد فعليا قبل عام (٢٠٣٠) (٢٣٤) .

(٢٣٠) نوار جليل هاشم ، خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي دراسة في الاسباب والتداعيات ، باحث في مركز الدراسات المستقبلية للدراسات العربية والدولية ، المستقبل العربي ، العراق ، ص ٥٠ .

(*) فيليب هاموند وزير الدولة للشؤون الخارجية .
(٢٣١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الاثار الاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ستكون مروعة ، ٢٠١٦ ، <http://www.bbc.com>

(٢٣٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، اسماء الخولي ، تداعيات الاقتصادية لانفصال بريطانيا عن الاتحاد الاوربي ، المصدر السابق

(٢٣٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد بو خريص ، خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي الاسباب والتداعيات ، المركز الديمقراطي العربي ، المغرب ، ٢٠١٧ ، <http://democraticac>
(٢٣٤) المصدر نفسه .

الفصل الرابع

علاقة العراق دول الاتحاد الأوروبي

أولاً – علاقة العراق بدول الاتحاد الأوروبي
قبل عام 2003

ثانياً - علاقة العراق دول الاتحاد الأوروبي
بعد عام 2003

الفصل الرابع

علاقة العراق بدول الاتحاد الأوروبي

أولاً : علاقة العراق بدول الاتحاد الاوروبي قبل ٢٠٠٣

يعد العراق ذا موقع جغرافي يحتل قلب الشرق الاوسط لذلك فهو يتمتع بأهمية جيوسراتيجية مما جعل له علاقة سياسية مع دول الاتحاد الاوروبي فهو يمتلك أهم مصادر الطاقة التي يشكل استثمارها شرياناً رئيسياً للاتحاد كما يمتلك ارثاً حضارياً وتاريخياً رئيساً وان هذه العلاقة لم تكن بعد ٢٠٠٣ وإنما كانت منذ السنوات السابقة ، اذ ساعدت الجماعة الاوربية وعلى رأسها فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة البريطانية العراق في الحرب العراقية الايرانية حيث قدمت المساعدات الى الجيش العراقي ، في ١٩٨٠ مسلحاً بصورة اساسية بالاسلحة التي اشتراها العراق من الاتحاد السوفيتي سابقاً وقامت اثناء الحرب العراقية - الايرانية بشراء معدات متطورة تجاوزت قيمتها مليارات الدولارات من المانيا وجمهورية الصين ومصر وفرنسا وان الممول الاساسي للعراق اثناء الحرب هي ثلاث دول هي لاتحاد السوفيتي سابقاً ، الصين ، فرنسا (٢٣٥) .

١ - العلاقات العراقية – الفرنسية

تميزت العلاقات العراقية – الفرنسية ، خلال تاريخها الطويل بمراحل كثيرة ما بين شد وجذب وان النشاط الفرنسي في العراق كان يهدف حتى قيام الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ الى تعزيز نفوذ فرنسا السياسي والثقافي في الدولة العراقية الا ان نشاطاتها بقيت محدودة وغير مؤثرة مقارنة بنفوذ المملكة المتحدة و المانيا (٢٣٦) .

وكانت العلاقات السياسية بين العراق وفرنسا شبه معدومة الى نهاية مرحلة الستينات من القرن الماضي وذلك لسيطرة السلاح البريطاني والامريكي في العراق ويعد عام ١٩٦٧ هو البداية الحقيقية لتطور العلاقات العراقية – الفرنسية وبدء العراق يستورد الاسلحة والمعدات الفرنسية ومنذ السبعينات أخذت بتطورات كبيرة ومهم تزايدت خلال فترة الثمانينات إذ وفرت للعراق خبرات وقدرات عسكرية متطورة الذي كان بحاجة اليها خلال الحرب العراقية – الايرانية (٢٣٧) .

(٢٣٥) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، مساعدات دولية لإيران والعراق في حرب البلدين ،

<https://ar.wikipedia.org>

(٢٣٦) محمد عبد الله العزاوي ، العلاقات العراقية – الفرنسية ، دراسة تاريخية سياسية (١٩٦٨ - ٢٠٠٣) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٨ .

(٢٣٧) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج ١ ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٦ .

يعد العراق فرصه كبيرة بالنسبة لفرنسا لتوثيق مصالحها المكثفة وفتح المجالات امام راس المال الفرنسي لاكتساب العراق كموقع جديد لاستثماراتها الاقتصادية وذلك لأنها تعاني من عجز في الميزانية يقدر بـ(٦,١) مليار فرنك ولو لم يكن لفرنسا أهداف اقتصادية متميزة في العراق وفي عموم منطقة المشرق العربي لما كانت هنالك علاقات اقتصادية معه^(٢٣٨).

تعد فرنسا أراثها الثقافي والحضاري جزءاً من أهدافها وسياساتها الداخلية والخارجية ، لأنه في نظرها يشكل أحد المقومات المهمة التي تستند إليها الأمة الفرنسية في إثبات وجودها لذلك هي تعمل على نشر ثقافتها خارج حدودها ولاسيما مع الدول التي سبق وأن كانت تحت سيطرتها الاستعمارية من خلال التواصل معها ثقافياً التي ارتبطت معها حديثاً بعلاقات سياسية واقتصادية^(٢٣٩).

ولتعزيز هذا الدور الثقافي في سياسة فرنسا الخارجية قامت الحكومة الفرنسية بنشر الثقافة الفرنسية في العالم ضمن ملاكات وزارة الثقافة الفرنسية فإن لفرنسا مستشارون و ثقافيون وعلماء في ١١٤ بلداً وتشرف هذه المديرية أيضاً على المعاهد الثقافية البالغ عددها ١٩٤ المنتشرة في تلك البلدان ، كما تشرف على الكليات والمعاهد والمدارس الفرنسية في الخارج والبالغ عددها ٣١ ، فضلاً عن ١٥٠ معهداً أجنبياً تساعد فرنسا وفي ضوء هذه الايدلوجية سارت فرنسا في نشر ثقافتها في العراق وزادت الاهتمام الفرنسي بنشر الثقافة الفرنسية فيه بعد توطيد العلاقات الاقتصادية والسياسية^(٢٤٠).

بين عام ١٩٦٩ و ١٩٨٧ تمثلت بالتعاون النووي العراقي- الفرنسي للاغراض السلمية وتمت ترجمة ذلك التعاون في مجال الطاقة النووية بين العراق وفرنسا بتوقيع اتفاقية عام ١٩٧٥ م التي تعهدت بموجبها باريس بتزويد العراق بمركز للابحاث النووية مزود بمفاعلين يعملان بوقود اليورانيوم المخصب اطلق عليها اسم (تموز ١ وتموز ٢) ، وخلال اجتماع اللجنة العراقية الفرنسية المشتركة في ١٩٨٧/٢/٣ تم التوقيع على اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي والتقني^(٢٤١).

ومن خلال هذه الاتفاقيتين استمرت البعثات الأثرية الفرنسية في العمل في العراق في موقع (لارسا) و(تل العويلي) ، إذ أنتهى العمل في المواقع الأخرى قبل هذا التاريخ، ومن أجل تعزيز التقارب الثقافي العربي- الفرنسي قامت فرنسا بأنشاء (معهد العالم العربي) في باريس

^(٢٣٨) وليد خالد ، اوراق من تاريخ العلاقات العراقية - الفرنسية ، مجمع الوليد ، تكريت ، ٢٠١٤ ، ص١٤٨.

^(٢٣٩) اسماعيل صبري ، العلاقات الدولية ، دراسة في الاصول ، النظريات ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص١٣٦-١٣٧.

^(٢٤٠) لويس دوللو، العلاقات الثقافية الدولية، ترجمة: بهيج شعبان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص٧٠.

^(٢٤١) التقرير الصحفي لدائرة المستشار الثقافي، سفارة الجمهورية العراقية، باريس في ١٩٨٧/١٢/٣، ص١.

والذي أسهم العراق مالياً وثقافياً في تأسيسه، وقد عدّ أنشاء هذا المعهد استمراراً للصداقة العربية الفرنسية وتأكيد للحوار الحضاري والثقافي بين العرب والفرنسيين^(٢٤٢).

وفي عام ١٩٨٠ اندلعت الحرب العراقية - الايرانية حيث تسببت بمشاكل للدول الاوربية عامه وفرنسا خاصة وذلك كون مصالحها تحتاج الى الاستقرار الاقليمي في الخليج العربي ، وأخذت الحرب حجماً دولياً جديداً مهددة افتقاد الدول الصناعية الكبرى في العالم وذلك لاعتماد هذه الدول على النفط^(٢٤٣).

ارتبطت فرنسا بعلاقات وثيقة ومتطورة مع العراق ولم تكن علاقتها مع العراق مرتبطة بالمرحلة المستقبلية بل اصبحت مرتبطة بقوة العراق السياسية وفرنسا اخذت مركز الصدارة بالنسبة لجميع الدول العربية بالنسبة لنشاطها السياسي حتى عام ٢٠٠٣^(٢٤٤).

وحين بلغت المعارك بين العراق وإيران حجمها العسكري الكبير في الجبهة الجنوبية أي في منطقة شط العرب لا سيما عند الاجزاء المطلة منها على الخليج العربي والتي رافقتها التهديدات الايرانية المتكررة بإغلاق مضيق هرمز وتفجير منافذه إذ أخذت الحرب حجماً دولياً جديداً إذ شعرت الدول الصناعية الكبرى في العالم أنها اصبحت مهددة باقتصادها وتقدمها^(٢٤٥). فكان على فرنسا ان :

أ- تراقب فرنسا بحذر واهتمام شديدين هذه الحرب وانعكاساتها على الوضع الدولي برمته. وعلى هذا الأساس فقد أعلنت المجموعة الاوروبية في ٢٣ ايلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، إزاء التهديدات الايرانية بإغلاق مضيق هرمز ، نداء جاء فيه:^(٢٤٦).

ب- تعرب الدول الاوروبية عن قلقها العميق وانشغالها الكبير بالمجابهة العسكرية بين العراق وايران.

ت- تعلن هذه الدول تجنب كل ما يعطي هذا الصراع الثنائي أبعاداً أكثر اتساعاً، وهي تنثني على الجهود التي تتقدم بها الدول الأخرى، وسيما الكبرى منها.

ث- تؤكد دول المجموعة الاوروبية، وتعلن استعدادها لدعم كل مبادرة دولية من شأنها ايجاد تسوية سلمية للحرب بين الطرفين.

ج- إنّ هذه الدول بمجموعها تطالب بضرورة الحفاظ على حرية الملاحة في الخليج التي لا يمكن المساس بها على الاطلاق.

^(٢٤٢) صحيفة الثورة، العدد (٦٤٠٠) في ١٢/٣ / ١٩٨٧.

^(٢٤٣) محمد عبد الله العزاوي ، العلاقات العراقية - الفرنسية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ - ١٢٤.

^(٢٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .

^(٢٤٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

^(٢٤٦) عبدالرزاق محمد اسود ، موسوعة الحرب العراقية - الايرانية ، الدار العربية للموسوعات ، المجلد الثالث ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٧٢.

ح- إنَّ هذه الدول سوف تتابع تطورات الموقف بأقصى درجة من الحذر والانتباه، وتعلن عن عزمها البحث في إيجاد حل للنزاع .

٢- العلاقات العراقية – الألمانية

تعد بداية تطور العلاقات بين العراق والمانيا يعود الى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، وفي المرحلة التي تلت توجهات باقي الدول الاوروبية الاخرى لأسباب كان من أهمها أنشغال الألمان بترتيب شؤونهم الداخلية وتحقيق الوحدة الألمانية (*) (٢٤٧) فضلاً عن تأخر الثورة الصناعية في المانيا مقارنة بالمملكة المتحدة التي حاولت مد نفوذها بهدف تأمين احتياجاتها من المواد الأولية واليد العاملة ومصادر الطاقة (٢٤٨) .

العلاقات العراقية – الألمانية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في ١٩٢١ م ولم تشهد تميزاً كبيراً إلا في مجالات محدودة مثل التبادل التجاري والثقافي إذ إن الظروف التي مر بها العراق بدءاً من الاحتلال البريطاني ومن ثم قيام حكومات عراقية اختارت التوجه الى دول اخرى غير المانيا في علاقاتها الخارجية (٢٤٩)

ألمانيا من ضمن دول اوربية قد تأثرت كثيراً بالموقف السياسية ولا سيما القضية الفلسطينية فضلاً عن صفقات السلاح التي كانت تباع لإسرائيل وإقامة العلاقات الدبلوماسية معها (٢٥٠) ، وهذا أثر بشكل سلبي في كثير من العلاقات ، الا ان هذا الأمر لم يمنع الالمان الغربيين من محاولة توطيد علاقاتهم السياسية والاقتصادية والثقافية خلال مدة نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي (٢٥١) .

في حين اخذت العلاقة تتطور مع المانيا ولاسيما في مجالات الصناعات العسكرية والمدنية وتوسيع التعاون الدولي والاستفادة بشكل كبير من التطور التكنولوجي لألمانيا وفرنسا التي اثبتت وجودها في السوق العالمية (٢٥٢) ، اذ ازدادت صادرات المانيا الاتحادية العسكرية الى العراق خلال المدة (١٩٧٩ - ١٩٨٢) اي السنوات الثلاث الاولى من الحرب العراقية الايرانية بنسبة ٤٠% وبلغت قيمتها ما يعادل حوالي ثلاثة مليارات يورو وكانت ذروة الصادرات المانيا في عام ١٩٨٢ عندما بلغت ما يعادل حوالي اربعة مليارات يورو لذلك اعتمدت الحكومة

(*) الوحدة التي حصلت في عهد بسمارك عام ١٨٧١ .

(247) Export and business guide to the german market for the arab export to berlin , ghoeefa arab – german chamber of commerce and industry , 2009 , p 11- 12 .

(٢٤٨) ستار جبار الجابري ، العلاقات الألمانية الخليجية في عقد التسعينات ، بغداد ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ١٩ ، كانون الثاني ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٥ .

(٢٤٩) خلود محمد خميس ، العلاقات العراقية – الألمانية وآفاق تطورها ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ١٣ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٢- ١٠٤ .

(٢٥٠) خلود محمد خميس ، العلاقات العراقية – الألمانية وآفاق تطورها ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٢٥١) علي محافظة ، المانيا والوحدة العربية (١٩٤٥ - ١٩٩٥) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٠ .

(٢٥٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠١ .

الالمانية على العراق كونه واحد من اهم الاسواق لصادرات المانيا وذلك لان العراق من اكبر مصدري النفط لألمانيا^(٢٥٣)، وكان موقف المانيا خلال الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨) موقف الحياد من الحرب ولم تؤيد أي طرف بل دعت الى إنهاء النزاع وفقاً للطرق الرسمية وكذلك الجماعة الاقتصادية الاوروبية كان موقفهم قائم على الحياد المعلن فضلاً عن موقفها الا انها غضت النظر عن شركاتها التي كانت تزود طرفي النزاع بمختلف أنواع السلاح والتجهيزات العسكرية والتقنية المتطورة للبحث العلمي، ولا سيما في مجال صناعة الصواريخ^(٢٥٤)

في عام ١٩٨٧ اتخذت المانيا قرار بمنع تصدير اي مواد او تكنولوجيا لها صلة بصناعة الصواريخ وتطويرها على اثر ضرب العراق لايران بالصواريخ البعيدة المدى وهذا القرار لم يجعل شركات المانيا تتوقف بشكل نهائي من مواصلة اعمالها في العراق فقد استمرت عبر شركات وسيطة بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية ووقف اطلاق النار عام ١٩٨٨ ازدادت واردات العراق من المانيا من ٠,١٦ الى ٠,٨ مليار مارك ، وبلغ عدد الشركات الالمانية ٨٠ شركة التي شاركت في معرض بغداد الدولي^(٢٥٥) .

٣- العلاقات العراقية – المملكة البريطانية المتحدة

البدايات الاولى للعلاقة بين العراق وبريطانيا تعود الى عام ١٦٤٠ عندما كان هناك تواجه الشركة الهند الشرقية في البصرة اما في عام ١٧٩٨ تم تعيين مبعوث بريطاني دائم في العراق.

وفي عام ١٨٠٨ تعيين قنصلا بريطانيا في العراق. ومرت العلاقات وبعد الحرب العالمية الثانية بمرحلة صعبة وحرية وذلك لمخاطر بروز قوة الاتحاد السوفيتي وتحدثت كثيراً عن أطماعه في نفط العراق فحدثت مفاوضات بين العراق والمملكة المتحدة لبريطانيا عام ١٩٤٨م والتي عرفت بأسم (معاهدة بورتسموث)^(*) ولم تختلف كثيراً عن المعاهدات العراقية البريطانية

^(٢٥٣) ستار جابر الجابري ، العلاقات العراقية – لألمانيا بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ ، ص ٢١ .

^(٢٥٤) علي محافظة ، المانيا والوحدة العربية (١٩٤٥ - ١٩٩٥) ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
^(٢٥٥) علي الحاج ، سياسات دول الاتحاد العربي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٠ .

^(*) معاهدة بورتسموث بين العراق والمملكة المتحدة ، تم التوقيع عليها في بورتسموث – انكلترا في ١٦ يناير وكانت تنقيح للمعاهدة (١٩٣٠) ، بعد الحرب العالمية الثانية وجدت المملكة المتحدة نفسها في وضع جديد في الشرق الاوسط واصبحت تابعة اقتصادياً للولايات المتحدة ، وكانت تفكر في علاقات خاصة مع الشرق الاوسط وخاصة العراق ، وقد رفضت المعاهدة رفضاً قاطعاً ولم تدخل حيز التنفيذ بسبب الرفض الشعبي . السبب الرئيس في التوجه نحو اقامة ميثاق بغداد الذ تطور بعد ذلك الى حلف بغداد يكمن في انه المعاهدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٣٠ ينتهي اجلها عام ١٩٥٧ مما تطلب ايجاد ترتيبات جديدة.

حيث رفضت الحركة الوطنية هذه المعاهدة بشدة لم يسبق أن رفضت بها أية معاهدة أخرى مع المملكة المتحدة^(٢٥٦).

الاتحاد السوفيتي السابق لا يقل خطراً عن إسرائيل ولذلك أصبحت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على العراق في تنفيذ مشروع للدفاع عن الشرق الأوسط لغرض سلامتهما والدفاع عن كيانيهما لذلك عقد اتفاقاً بين العراق وتركيا وانضمت اليه بريطانيا الذي يسمى بميثاق بغداد ، وعام ١٩٥٥ م تحول الى حلف بغداد ونص على التعاون بين البلدين للحفاظ على سلامتهما والدفاع عن كيانيهما وعلى اخلاء القوات البريطانية قاعدتي الشعيبة والحبانية وجعلهما تحت السيادة العراقية^(٢٥٧).

في ١٧ /كانون الثاني ١٩٦٠ تم تصديق اتفاقية التعاون الثقافي بين العراق وبريطانيا واستمرت هذه العلاقات بين البلدين وتعزيز التعاون الثقافية وتبادل الزيارات بين الوفود ومنح المقاعد الدراسية للطلبة العراقيين والحفلات الموسيقية والمسرحية والمعارض والاذاع _____ والتلفزيون^(٢٥٨).

أما العلاقات في المدة ما بين (١٩٦٣ - ١٩٦٨) ، فقد أتسمت العلاقات بالاضطراب وكان ابرز ما شهدته هذه المدة حرب حزيران / يونيو عام ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل وبسببها قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع المملكة المتحدة بسبب مساندتها لإسرائيل وشهدت المدة (١٩٧١ - ١٩٧٤) قطع في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين^(٢٥٩).

أما عن علاقة العراق ببريطانيا خلال الحرب العراقية الايرانية في المدة (١٩٨٠ - ١٩٨٨) فبريطانيا اتفقت مع الولايات المتحدة الأمريكية في القضايا المتعلقة باحتواء العراق والسيطرة على المنطقة و إدخال العراق و ايران في حرب بينهما و العمل على استمرار الحرب أطول مدة حتى تحقق بريطانيا اهدافها في هذه الحرب وان لا يخرج احد الطرفين (العراق - ايران) منتصراً في الحرب^(٢٦٠).

كان موقف المملكة المتحدة هو موقف الحياد حيث دعمه العراق و ايران وزودتهما بالسلاح في بداية الحرب حيث وقعت الشركات البريطانية عقود لتزويد العراق بالاسلحة قيمته ٣١٢,٥ مليون جنيه استرليني وزودت العراق بالسيارات العسكرية وقامت بتدريب القوات العسكرية من العراق و إيران حيث كان العراقيون يتدربون بواسطة شركة تجارية هي (specialist flying training) واستمرت المملكة المتحدة في التدريب طوال مدة الحرب ،

^(٢٥٦) وليد محمد سعيد الاعظمي ، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية - البريطانية ١٩٤١ ، دار واسط ، بغداد ، ١٩٨٦

^(٢٥٧) علاء جاسم محمد الحربي ، العلاقات العراقية - البريطانية ١٩٤٥ - ١٩٥٨ بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٤ .

^(٢٥٨) قططان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٥ .

^(٢٥٩) عبد الحميد محمد حسين الاشيقر ، أثر الدبلوماسية العراقية في تطور العلاقات العراقية - البريطانية (١٩٢٥ - ٢٠١٣) ، وزارة الخارجية - معهد الخدمة الخارجية ، ٢٠١٤ ، ص ٣٢ .

^(٢٦٠) نصير محمود شكري الجبوري ، السياسة الخارجية العراقية ، دار ضفاف للطباعة والنشر ، قطر ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٣ .

وحرّم الإيرانيون من هذه التسهيلات مع نهاية عام ١٩٨٢ م^(٢٦١) ، وأن حكومة البريطانية فرضت عام ١٩٨٤ م حظراً على تصدير جميع التجهيزات العسكرية الى العراق وايران ووزير التجارة والصناعة البريطاني جاء في زيارة الى بغداد لتشجيع التجارة بين البلدين في تشرين الثاني ١٩٨٦ وعلى الرغم من قرار الحظر الذي فرض على البلدين وزاد من القروض البريطانية للعراق الى ٧٥٠ مليون جنيه استرليني ومنح العراق قروضا تجارية بمبالغ كبيرة قام مصرف (Midland Bank) بدور كبير فأقرض العراق ٣٤٠ مليون جنيه استرليني في عام ١٩٨٩ وقدم قرضاً آخر للعراق مقداره ٢٥٠ مليون جنيه استرليني في عام ١٩٩٠ م^(٢٦٢) .

تدهور الاقتصاد العراقي بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية التي دامت ثماني سنوات من (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وأصبح البلد مدين بمليارات الدولارات للبلدان الاجنبية والتي بلغت اكثر من (٨٠ مليار دولار) مما اضطر العراق لان يعتمد على عائداته النفطية^(٢٦٣) ، وبهذا الوقت زادت الكويت من انتاجها النفطي ما ادى الى ضعف الاقتصاد العراقي وتمت المفاوضات بين العراق والكويت وانتهت بدخول العراق الى الكويت في ٢ / اب ١٩٩٠ م الا ان العراق خسر في هذا الاحتلال فضلا عن العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق وتدهور احوال البلد خلال تسعينات القرن الماضي^(٢٦٤) ، فضلا عن فرض مجلس الامن حصار اقتصادي على العراقي في اليوم الذي حصل فيه الاحتلال واستمر لاكثر من ١٤ عاما لم يتوقف حتى سقوط النظام السياسي السابق في عام ٢٠٠٣ م وفُضلا عن وقوع العراق تحت عقوبات البند السابع التي يحاول اليوم النظام السياسي الجديد في العراق رفعها^(٢٦٥) .

الاتحاد الاوروبي حرص على ضرورة صيانة المصالح الاوروبية في الشرق الاوسط والعالم العربي بما فيها منطقة الخليج لأنها تعنى كثيرا للمصالح الإستراتيجية الاقتصادية الاوروبية^(٢٦٦) .

فكان من الصعوبة على الاتحاد الاوروبي ان يتخذ موقف يرضي جميع الدول العربية ودول الخليج الا انه ادان الغزو العراقي للكويت بشأن ممارسة الضغوط من قبل الولايات المتحدة

^(٢٦١) علي محافظة ، بريطانيا والوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٣٤٨ .

^(٢٦٢) المصدر نفسه ، ص ٣٤٩

^(٢٦٣) Majid Khadduri and Edmond Ghareeb, war in the Gulf, 1990-1991: the Iraq-Kuwait conflict and its implications (New York: Oxford university press, 1997).x.p299.

^(٢٦٤) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، العراق ابان حكم حزب البعث ، موسوعة ويكيبيديا ،

<https://ar.wikipedia.org>

^(٢٦٥) ازهار محمد عيلان ، افاق العلاقات العراقية - الكويتية في ضل ازمة القناة الجافة ، اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ، العدد ٢٠٤ ، ٢٠١١ ، ص ١٠ .

^(٢٦٦) عمر عبد الله عفتان ، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تجاه العراق ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الشارقة ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٥ .

الامريكية لانتهاء هذا الاحتلال مع الحيلولة دون تدهور الموقف التدخل العسكري^(٢٦٧) ، وبهذا أدانت الجماعة الأوروبية دخول القوات العراقية الى الكويت وطالبت بانسحاب وأصدرت بيان بهذا الخصوص في الثاني من آب ١٩٩٠ وإعادة الحكم الى الحكومة الكويتية ، وكذلك أصدرت الجماعة الأوروبية بيانات أخرى بهذا الشأن واتخذت سلسلة من الاجراءات ضد العراق وكانت اولها تعليق علاقاتها مع العراق في شتى المجالات وقامت بفرض الحظر النفطي وإلغاء الامتيازات المالية وتجميد الارصدة العراقية في بنوك دول المجموعة الأوروبية وفرضت حظراً على بيع الاسلحة والمعدات للعراق وألغت المجموعة بعثاتها في الكويت وأدانت حجز الأجانب الذين تم استخدامهم كدروع بشرية في العراق وان هذا القرار كان استجابة للقرارين ٦٦٠ - ٦٦١ الصادرين عن مجلس الامن^(٢٦٨) .

في حين ادان البرلمان الاوروبي دخول القوات العراقية الى الكويت وأيد اجراءات الحظر المتخذ بحق العراق وأدان ضم الكويت للعراق وأكد على ضرورة تعويض الدول المجاورة والمتضررة من الحظر وبعد هذا القرار تحركت المفوضية الاقتصادية من اجل عزل العراق اقتصاديا وذلك عبر تجميد أصوله الموجودة في البلدان الاعضاء وأعلنت اتخاذ اجراءات بفرض الحظر على النفط المصدر من العراق والكويت فضلا عن حظر بيع الاسلحة للعراق وتعليق جميع انواع التعاون العسكري والفني والعلمي مع العراق^(٢٦٩) ، اذ تعد منطقة الخليج العربي من المناطق المهمة بالنسبة للاتحاد الاوربي وذلك لأنها تعنى كثيراً للمصالح الاقتصادية الإستراتيجية الأوروبية ومن الضروري المحافظة على المصالح الأوروبية الفردية والجماعية في العالم العربي والشرق الأوسط بما فيه منطقة الخليج العربي^(٢٧٠) .

وبعد انتهاء الحرب وخروج العراق من الكويت عقدت المجموعه الاوربية اجتماع في ٨ نيسان / ١٩٩١ في لكسمبورغ حيث قررت ما يأتي^(٢٧١) :

أ- تشكيل لجنة خاصة بنقل المساعدات للعراق

ب- تخصيص ١٥٠ مليون أيكو(*) لضحايا العراق

ت- طالبت المجموعة الأوروبية العراق بوقف عمليات القمع ضد السكان المدنيين

^(٢٦٧) الجماعة الأوروبية وأزمة الخليج (التقرير الاستراتيجي) ١٩٩٠ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ص ٦٦ .

^(٢٦٨) نبيه الاصفهاني ، وثائق خاصة بالأزمة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العدد (١٠٢) ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٦ .

^(٢٦٩) ستار جابر الجابري ، العلاقات العراقية - الالمانيا بعد عام ٢٠٠٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .
^(٢٧٠) عمر عبد الله عفتان ، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تجاه العراق ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

^(٢٧١) سمير أمين ، النزعة العسكرية الامريكية في النظام الدولي الجديد ، مجلة الوحدة ، العدد ٩٠ ، آذار ١٩٩٢ ، ص ٣٥ - ٤١ .
(*) العملة السائدة في عام ١٩٩١ م في لوكسمبورج

انقسم الاوربيون في موقفهم اتجاه العراق الى مؤيد ومعارض بعد احتلال الكويت في ٢ آب / ١٩٩٠ ، الاتحاد الاوربي حيث اتخذ موقف يحظر تصدير اي معدات أو مواد يستخدمها في صنع السلاح وتنفيذ للقرارات الدولية الصادرة من مجلس الامن بخصوص العقوبات التي فرضت عليه ، وأصبح دور الاتحاد الاوربي أكثر فعالية تجاه العراق في مجال تقديم العمل الانساني للشعب العراقي حيث قدم المساعدات الاقتصادية والمنح المالية حتى عام ٢٠٠٣ (٢٧٢) . وكانت فرنسا من الدول الاوربية التي اتخذت موقف سياسي مستقل عن الولايات المتحدة الامريكية حيث قدمت المساعدات الى العراق بسبب الاوضاع المتردية وبهذا عارضت قرارات الولايات المتحدة الامريكية وأيدتها في ذلك دول دائمة العضوية في مجلس الامن وهما روسيا والصين فضلا عن ان هذه الدول قدمت المساعدات في مختلف القطاعات الى العراق (٢٧٣) . فضلا ان فرنسا تتمتع بعلاقات ودية مع العراق قبل احتلال الكويت في عام ١٩٩١ ولكن هذه العلاقة ساءت عندما دخل العراق الكويت حيث قطعت فرنسا علاقاتها مع العراق ولكن استأنفت العلاقات العراقية الفرنسية بعد عام ٢٠٠٣ فأصبح العراق لدية سفارة في باريس وفرنسا لديها سفارة في بغداد (٢٧٤) .

أسهمت فرنسا مع بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية في فرض العقوبات ضد العراق بعد احتلال للكويت ومشاركة فرنسا الفعلية في التحالف الدولي في الحرب ضد العراق عام ١٩٩١ وبعد انتهاء الحرب شاركت فرنسا مع الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة البريطانية في اعلان ثلاثي يفرض حظرا على الطيران العراقي مستثنية المنطقة الشمالية من نطاق سيادة الحكومة العراقية وبعد شهور قليلة غيرت فرنسا رأيها وانسحبت من منطقة شمال العراق تاركة الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة البريطانية تديرانها (٢٧٥) .

ودعت فرنسا الى إلغاء أو تخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق ، وان موقف فرنسا نتيجة للمصالح المشتركة بينها وبين العراق التي استمرت على مدى عشرين عاماً ووزارة التجارة الخارجية الفرنسية قدرت المبيعات للعراق في مدة ما بين (١٩٧٥ - ١٩٨٩) ب مقدار (١٠٠) مليار دولار من الامدادات العسكرية المدنية و افتتحت مكتب لرعاية المصالح الفرنسية في بغداد وفي مايو ١٩٩٤ اصدرت قرار بوضع نهاية لمشاركتها في المراقبة البحرية لمقاطعة

(٢٧٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد خليل ارثيمي ، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوربي والعراق ، الحوار المتمدن ،

<http://www.m.ahewar.org/s.asp>

(٢٧٣) امل عبد الله حسين ، الاتحاد الاوربي النشأة والتطور والتوجهات ، وزارة الخارجية العراقية - معهد الخدمة الخارجية ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٨ .

(٢٧٤) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، علاقة العراق الخارجية ، <https://ar.wikipedia> .
(٢٧٥) حسن نافعة ، الاتحاد الاوربي والدروس لمستفادة عربياً ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤ .

العراق في خليج العقبة ^(٢٧٦) كما طالبت فرنسا بتعديل الحظر الدولي المفروض على العراق وذلك لان العراق طبق قرارات مجلس الأمن وأصبح من غير الممكن الاستمرار في فرض العقوبات وكذلك ساهمت في القرار الذي اصدره مجلس الأمن المرقم (٩٨٦) والذي سمح بموجبه للعراق ببيع النفط لتمويل و شراء البضائع الانسانية في برنامج النفط مقابل الغذاء ^(٢٧٧) .

أظهرت فرنسا عدم جدوى استمرار العقوبات على العراق وذلك لان العراق قام بالانسحاب ولاعترافه الرسمي بسيادة وحدود الكويت ونتيجة لهذا يستحق على الأقل الرفع الجزئي للحظر المفروض عليه وذلك لتشجيعه على اتخاذ المزيد من الخطوات ولتنفيذ باقي قرارات مجلس الأمن ويعود هذا الموقف الفرنسي حيال العراق الى المصالح المشتركة بين الطرفين ^(٢٧٨) ، في حين حاولت فرنسا في عام ١٩٩٨ الحد من الدور الامريكي في معالجة تنفيذ قرارات للأمم المتحدة ونجحت في نزع فتيل الأزمة بين العراق ومفتشي الأمم المتحدة وذلك من خلال امينها العام حيث شكلت فرق مختلطة لتفتيش القصور الرئاسية ^(٢٧٩) .

اما الموقف بريطاني من دخول العراق الى الكويت فقد كان ضمن استخدام القوة العسكرية حيال العراق و بوجه اي فرصة لحل ألامه العراقية منذ البداية الا انها شاركت فعليا بالحرب ضد العراق وأرسلت قوات عسكرية للخليج العربي تعدادها (١٣٧) الف جندي لتكون بذلك ثاني اكبر قوة عسكرية في المنطقة بعد الولايات المتحدة الامريكية بهدف ضرب العراق ^(٢٨٠) ، دعمت بريطانيا العراق بعد فرض الحظر الدولي عليه والتخفيف من آثار الحصار اصدر مجلس الأمن القرار رقم (٩٨٦) في نيسان عام ١٩٩٥ بدعم من المملكة المتحدة البريطانية وتمثلت هذه الخطوة باحتواء العراق ومن خلاله اصدر برنامج النفط مقابل الغذاء ^(٢٨١) ، وهذا البرنامج من أخطر البرامج السياسية والاقتصادية لأنه يسيطر على الموارد المالية للدولة والنفط العراقي مقابل شراء الدواء والغذاء ويتم هذا بعقود وتوافق عليها لجنة العقوبات التي نشأت وفق لقرار مجلس الامن الدولي القرار الأممي رقم (٦٦١) الذي صدر في ٦ آب وينص على وقف العلاقات التجارية كافة مع العراق باستثناء المواد الغذائية والطبية وذلك لأغراض انسانية وان عائدات النفط تذهب الى صندوق تحت اشراف الامم المتحدة ^(٢٨٢) .

^(٢٧٦) عمر عبد الله عفتان ، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تجاه العراق ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
^(٢٧٧) صلاح سالم زرنوقة ، العراق والأمم المتحدة ، اتفاق النفط مقابل الغذاء ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد ١٢٥ ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٤٧ .
^(٢٧٨) عبد الرحمن عبد العال ، العراق ومستقبل العقوبات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد ١٢٠ ، أبريل ١٩٩٥ ، ص ٢٣٠ .
^(٢٧٩) شريف بسيوني ، الحرب على العراق - مشروعية استخدام القوة ، مؤسسة الاهرام ، العدد ١٥١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٩ .
^(٢٨٠) ثناء فؤاد عبد الله ، مستقبل الوحدة الاوربية وازمة الخليج ، مجله السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد ١٠٦ ، ١٩٩١ ، ص ٢ .
^(٢٨١) عبد الرحمن عبد العال ، العراق ومستقبل العقوبات الدولية ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .
^(٢٨٢) عمر عبد الله عفتان ، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تجاه العراق ، المصدر السابق ، ص ٧٠ - ٧١ .

اصدرت المملكة المتحدة البريطانية قرار للتفتيش عن اسلحه الدمار الشامل وانشاء لجنة (*) خاصة تقوم بأعمال التفتيش في ١١ تشرين الاول ١٩٩١ م وبدعم من المملكة المتحدة البريطانية وان يحرم العراق من تصنيع الاسلحة الكيماوية او النووية او البايولوجية وتمنح حق التفتيش المفاجئ للبحث والتأكد من ان العراق لا يقوم بإنتاج اي نوع من مكوناتها او الاسلحة نفسها (٢٨٣)

إن موقف المملكة المتحدة البريطانية تجاه العراق يقوم على رفض رفع العقوبات والعمل على استمرارها فضلا عن جهود المملكة المتحدة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية من أجل فرض هذه العقوبات إلا أنهما فشلا بسبب معارضة دول الجوار العراقي غير ان بريطانيا أستمريت في اتهام العراق بأنه يخفي اسلحة الدمار الشامل (٢٨٤) .

في حرب الخليج عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ لم تكن المانيا طرف محايد في هذا الحرب وذلك لأنها ارسلت ٣٦ دبابة من طراز (فوكس) الى السعودية التي تم الاشتراك فيها بضرب الجنود العراقيين من قبل الجنود الامريكيين ، وقام المستشار الالمانى كول على اثر ذلك بتجميد العرض الالمانى وقال ان بلاده لا تبيع اسلحة لمناطق فيها نزاعات مسلحة وإنها مستعدة لدعم امن شركائها في حالة السلم فقط وإنها تقدم اسلحة لها استخدامها في ردع الاعداء وليس لغرض استخدامها في الحروب . (٢٨٥)

وخلال حرب العراق على الكويت في حقبة التسعينات وظروف الحصار الاقتصادي الذي فرضه الاتحاد الاوربي على العراق رفضت المانيا تزويد العراق بالا اسلحه فضلا عن تزويدها لعدد من دول الخليج العربي بالأسلحة (٢٨٦) .

تحظى العلاقات العراقية -الالمانية بمزيد من الاهتمام وقدمت الشركات الألمانية الى العراق عروضاً لتصدير كل ما يحتاجه من معدات وأجهزة ومواد اولية في الصناعة في صيف عام ١٩٩٨ زار بغداد وفدا من الشركات الالمانية من اجل تنشيط التعاون التجاري والصناعي وعودة الشركات الالمانية للتعامل مع العراق وفي تشرين الثاني / ١٩٩٩ شارك وفد كبير من المانيا في الدورة الثانية والثلاثين لمعرض بغداد الدولي وذلك لتأكيد حرصها على معاودة النشاط

(*) اليونسكوم ، وهي اللجنة الخاصة في الامم المتحدة للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق . (٢٨٣) جيف سيمونز ، (التنكيل بالعراق ، العقوبات - القانون - العدالة) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣٠٧ .

(٢٨٤) عمر عبد الله عفتان ، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تجاه العراق ، المصدر السابق ، ص ٧٤ - ٧٥ .
(٢٨٥) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، سمير عواد ، هل كانت المانيا محايدة في حرب الخليج ١٩٩٠-١٩٩١ ؟ ، مجلة الوسط (يومية سياسية مستقلة) ، العدد ٧١٣ ، ١٨ / اغسطس / ٢٠٠٤ ، <http://www.alwasatnews.com>
(٢٨٦) وائل بركات ، صفقات السلاح في منطقة الشرق الاوسط ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية ، القاهرة ، العدد ١٤٠ ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٦ .

الاقتصادي مع العراق ومنها اعمال اللجنة العراقية الالمانية المشتركة في المجالات الصناعية والتجارية والعلمية (٢٨٧) .

في ايار ٢٠٠٠ قام وفد الماني اخر بزيارة بغداد و يعد اكبر وفد منذ عشر سنوات يزور العراق حيث يتألف من ممثلي الشركات الالمانية ووزارة الاقتصاد ورجال الاعمال بهدف توقيع اتفاقية تجارية واقتصادية مع الاتحاد العام للصناعات العراقي ، وأكدت على تسهيل عمليات توريد البضائع الالمانية للعراق وبالعكس فور انتهاء الحصار على العراق ومناقشة استثمار رؤوس الاموال الالمانية في العراق لتطوير العلاقات الاقتصادية والمساهمة في اعادة الاعمار وتقديم الخدمات العلمية والتكنولوجية والصناعية للقطاع الصناعي في العراق (٢٨٨).

حيث زاد الاهتمام الالمانى بالعراق بشكل خاص و المنطقة العربية بشكل عام مما ادى الى تزايد الاهتمام السياسي الالمانى في المسائل الاقليمية والدولية ادى هذا الى انزعاج الولايات المتحدة الامريكية التي لم تكن راضية عن السياسية الالمانية بشكل واضح وفي ازمة العراق الاخيرة وخاصة بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم ١٤٤١ في عام ٢٠٠٢ عارضت المانيا بعض الدول الاوربية التي تريد توجيه ضربة عسكرية الى العراق (٢٨٩) .

تفاقت العلاقات بين دول لاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية بشكل كبير بعد حرب ٢٠٠٣ مما ادى الى انقسام دول الاتحاد الاوربي الى قسمين الاول عارضت حكومتا فرنسا و المانيا وانضمت اليها بلجيكا خطة الحرب على العراق بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ودعت الى ضرورة اتخاذ الوسائل الدبلوماسية في حل الازمة والثانية ايدت وبشدة الحكومة البريطانية جنبا الى جنب مع حكومة دول اوربا وانضمت اليها كل من ايطاليا والبرتغال واسبانيا فضلا ان الاستفتاء الشعب الاسباني كشف عن ان (٩٠ %) يرفض الحرب الا انهم أعلنوا مشاركتهم بقواتهم العسكرية فضلا عن تقديم الدعم والمساعدات اللوجستية للقوات الحليفة (٢٩٠) .

فضلا عن ادراك كل من الحكومتين الالمانية والفرنسية بتصميم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا شنها الحرب على العراق الا انهما بذلا مساعيها الى اعطاء الحل الدبلوماسي للازمة حتى الساعة الاخيرة قبيل اعلان الحرب ومضاعفة جهودها في المنطقة الدولية معتبرين عدم شرعية الحرب من دون اصدار قرار دولي واضح وصريح من مجلس الامن وبعد استنفاد الخيارات الدبلوماسية كافة بمنح فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة فرصة

(٢٨٧) مفيد الزبيدي ، العلاقات الاقتصادية بين العرب و المانيا وافاقها المستقبلية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، مجلة فصلية دورية تصدر من مركز الدراسات الدولية ، العدد ١١ ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٧ .

(٢٨٨) جريدة الاتحاد (بغداد) ، ٣٠ / ٥ / ٢٠٠٠ .

(٢٨٩) علي الحاج ، سياسات دول الاتحاد الاوربي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٢٩٠) انتونى ماسون ، اوربا الجديدة ، ترجمه نانيس حسن عبد الوهاب ، شركة نهضة مصر للطباعة والتوزيع ، مصر ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١ .

القيام بعملها لإصدار قرارها النهائي بشأن اسلحة الدمار الشامل العراقي واثبات عدم تعاون العراق مع تلك الفرق (٢٩١).

كان موقف الحكومة الألمانية في احتلال العراق من قبل قوات الولايات المتحدة الأمريكية في حرب عام ٢٠٠٣ الى جانب الحكومة الفرنسية والعديد من الدول الاخرى معارض للتدخل العسكري الأمريكي وان هذه الحرب شكلت نقطة اساسية في الانتخابات البرلمانية الألمانية مما ادى الى فوز المستشار الاسبق غيرهارد شرويدر الذي كان برنامجه الانتخابي يستند الى معارضة الاحتلال الأمريكي و كان موقف الحكومة الألمانية واضح من هذا الامر ، وان المانيا الى جانبها فرنسا وبلجيكا رفضت استعمال قوات حلف شمال الاطلسي في مساعدة القوات الأمريكية في حربها ضد العراق وأكدت هذا في اجتماع الحلف في بروكسل في شباط عام ٢٠٠٣ (٢٩٢).

ثانياً: علاقة العراق بدول الاتحاد الأوروبي بعد ٢٠٠٣

كان احتلال العراق في ٩ / اذار ٢٠٠٣ مرحلة مهمة في تاريخ العراق والمنطقة اذا دخلت قوات الولايات المتحدة الأمريكية العاصمة بغداد وجرت الاحداث في العراق على وفق سيناريو الحرب الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية من دون الحصول على تفويض وكان احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق علامة فارقة في تطور العلاقات الدولية في منطقة الشرق الاوسط والعالم عموماً (٢٩٣).

تعد المنطقة العربية وبخاصة العراق اهمية لدى دول الاتحاد الاوربي من الناحية الجغرافية لان الاتحاد الاوربي اقرب التكتلات الاقتصادية للبلدان العربية لأنها تعد المصدر الرئيس للنفط لدول الاتحاد الاوربي فضلا الى انها اسواق لتصريف المنتجات الاوربية كما ان اي حاله من عدم الاستقرار في الدول العربية والعراق ينتقل اثرها الى الدول الاوربية ولاسيما عن طريق حالات الهجرة الى واربا (٢٩٤).

وبعد دخول القوات الأمريكية الى العراق عاد الانسجام الى صفوف دول الاتحاد الاوربي وبدأت الدول المعارضة للحرب تركز على المشاركة في عملية اعادة اعمار العراق وكذلك اكدت على استراتيجية موحدة ضد انتشار اسلحة الدمار الشامل وفقاً لميثاق الامم المتحدة والذي كان واضحاً

(٢٩١) ستار جابر الجابري ، العلاقات العراقية - الالمانية بعد ٢٠٠٣ ، المصدر السابق ، ٣٢ .
(٢٩٢) غيرهارد شرويدر ، حياتي في دهاليز السياسة ، ترجمة ناصر الشروف ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ص ١٦٩ - ١٧٠ .
(٢٩٣) حميد حمد السعدون ، المؤسسة العسكرية الأمريكية واحتلال العراق ، مجلة قسم الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٩ .
(٢٩٤) ستار جابر الجابري ، مشاريع التعاون والشراكة العربية الاوربية ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٧ .

خلال مقررات اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوربي التي استضافتها اليونان في ٢٣ / ايار ٢٠٠٣ ضرورة اعادة اعمال بناء ما هدمته الحرب وبناء عراق مستقر ونبذ الارهاب وكذلك دعم المنظمات الدولية والإنسانية الموجودة على الارض العراقية^(٢٩٥) .

١ - العلاقات السياسية :

في عام ٢٠٠٣ م مر العراق في عملية سياسية تهدف الى انتقاله الى نظام دستوري يضمن الحرية والمواطنة والحقوق وإعادة بناء الدولة ومؤسساتها وصياغة دستور يضمن للدولة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية^(٢٩٦).

أيد الاتحاد الاوربي ودول الاعضاء في اجتماعات القمة الاوروبية الحكومة العراقية التي تشكلت بعد تسليم السلطة للعراقيين وتشكيل مجلس حكم انتقالي وكذلك دعمت الحكومات العراقية المتعاقبة المؤقتة و الانتقالية والمنتخبة دستورياً في جهودها لانتشار الأمن والاستقرار في العراق^(٢٩٧) .

عقد في بروكسل يوم ٢١ و ٢٢ حزيران ٢٠٠٥ مؤتمراً دولياً حول العراق نظمه الاتحاد الاوربي بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية بناء على طلب من الحكومة العراقية الانتقالية شاركت فيه اكثر من (٨٠) دولة ومنظمة دولية واقليمية و الهدف من المؤتمر هو الدعم ومساعدة المجتمع الدولي للعراق وحكومته في المرحلة الانتقالية مساعدة العراق على تحقيق اهدافه في الأمن والاستقرار^(٢٩٨) .

في ٢١ ايلول عام ٢٠٠٥ وقع العراق والاتحاد الاوربي في نيويورك على الاعلان السياسي مشترك (*) تناول دعم الاتحاد الاوربي للعملية السياسية في العراق وسيادة القانون والعملية الديمقراطية وحماية حقوق الانسان والعمل على أن يأخذ العراق دوره في المجتمع الدولي وأن يصبح عضواً في الشؤون الدولية . وفي ١٢ كانون الاول ٢٠٠٥ وقع الاتحاد الاوربي والعراق في مبنى المفوضية الاوربية في بروكسل اتفاق بتأسيس بعثة المفوضية الاوربية في بغداد (**) وهذه الخطوة تبين مدى اهتمام الاتحاد الاوربي بالشؤون العراقية ، حيث

(٢٩٥) - حسين طلال مقلد ، محدثات السياسة الخارجية والامنية الاوربية المشتركة ، مجلة جامعة دمشق ، للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، عدد ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٣٨ .
(٢٩٦) عمر جمعه عمران ، عمار سعدون البديري ، تحديات الوظيفة الامنية في ظل التحولات السياسية المعاصرة (العراق نموذجا) ، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ، بغداد ، العدد ٧٠ ، ٢٠١٧ ، ص ١٣٨ .
(٢٩٧) وزارة خارجية جمهورية العراق /دائرة اوربا - ورقة موقف الاتحاد الاوربي .
(٢٩٨) وزارة خارجية جمهورية العراق /دائرة اوربا - ورقة موقف الاتحاد الاوربي .
(*) الاعلان المشترك بين الاتحاد الاوربي وجمهورية العراق حول الحوار السياسي وقع الاعلان نيابة عن الحكومة العراقية الانتقالية السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية العراقي آنذاك ، وعن الاتحاد الاوربي وزير خارجية بريطانيا السيد جون سترو الذي كانت تترأس بلاده الاتحاد في حينه .
(**) وقع الاتفاق عن الجانب العراقي سفير جمهورية العراق لدى بلجيكا السيد محمد جدواد وعن الجانب الاوربي مفوضه للشؤون الخارجية والسياسة الاوربية لدول الجوار السيدة بنيتا فالدنر .

عقدت القمة الأوروبية في بروكسل ١٥ حزيران عام ٢٠٠٦ وأصدرت بياناً تضمن رفع التمثيل الدبلوماسي للاتحاد الأوروبي في بغداد وتعيين سفير لرئاسة البعثة الأوروبية.

وصدر قرار مجلس الأمن المرقم ١٥٤٦ (*) الذي أنهى سلطة الاحتلال ووضع جدولاً زمنياً لإجراء الانتخابات المجلس الوطني العراقي وهدف الاتحاد الأوروبي هو رؤية عراق فيدرالي ديمقراطي تعددي مزدهر^(٢٩٩).

كما دعم الاتحاد الأوروبي الانتخابات التي جرت في العراق سيادة القانون والإدارة المدنية وانطلاق حوار سياسي غير رسمي بينهما حول إلغاء الديون وإعادة بناء السياسات الاقتصادية وشجعت الدول المجاورة للعراق على تحقيق الأمن والاستقرار وضبط الحدود ومنع تسلل الارهابيين وإلغاء الديون المفروضة على العراق وإعادة بناء السياسات الاقتصادية وقدمت المساعدات الانسانية والمساهمة بقيمته ٣٠٥ مليون يورو لغرض اعادة اعمار العراق وبدء الاتحاد الأوروبي والحكومة العراقية المؤقتة بحوار سياسي مشترك المساعدة العراق ولنشر الديمقراطية وحقوق الانسان وإعادة بناء العراق ومساعدته في التنويع الاقتصادي وتقليل نسبة الفقر وتقديم القروض من بنك الاستثمار الأوروبي^(٣٠٠) ، وقام الاتحاد الأوروبي بإرسال مجموعات تابعه له لتقييم انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات التي جرت في العراق لأول مرة وأسهم في دعم منظمات المجتمع المدني^(٣٠١) ، وكذلك دعم الاتحاد الأوروبي عملية كتابة الدستور العراقي والتعديلات الدستورية لان اوربا لديها أفضل الدساتير في العالم والتي يمكن الاستفادة منها والاحتكام اليها من اجل اغلاق واحد من أهم الملفات الشائكة والتي تثير الجدل حولها في مسألة الظروف التي رافقت عملية كتابة الدستور العراقي مما يسهم في مزيد من نقاط الاتفاق بين الجهات السياسية العراقية^(٣٠٢).

وبعد انتهاء العمليات العسكرية في حرب عام ٢٠٠٣ وتشكل اول الحكومات العراقية بعد انتخابات عام ٢٠٠٥ بدا السعي الى تطوير علاقاته مع الاتحاد الأوروبي ومنها جمهورية المانيا الاتحادية حيث بادرت الى حث شركاتها الخاصة الى التوجه الى السوق العراقية والمشاركة في اعادة اعمار العراق وتوفير متطلباته كافة ولولا الظروف السياسية والامنية^(٣٠٣).

(*) القرار رقم ١٥٤٦ ، هو القرار الذي اعلن بموجبه وتسليم السلطة والسيادة للعراقيين ، وقد صدر في ٨ حزيران/يونيو ٢٠٠٤^(٢٩٩) وزارة خارجية جمهورية العراق / دائرة اوروبا - ورقة موقف الاتحاد الأوروبي في حزيران ٢٠٠٤ .

(٣٠٠) امل عبد الله حسين ، الاتحاد الأوروبي والنشأة والتطور والتوجيهات ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٣٠١) كونستانتنوس فارداكيس ، العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والعراق ، بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق ، ٢٠١٥ .

(٣٠٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الاتحاد الأوروبي يعلن توجهه لدعم العراق سياسياً ، جريدة الصباح ،

<http://www.alsabah.com>

(٣٠٣) امجد زين العايدين طعمة ، العراق والمانيا - رؤية في العلاقات المستقبلية ، قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة -

بغداد ، دراسات سياسية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٣ ، ص ٧٦ .

وأولى الخطوات (*) التي اتبعتها الحكومة تمثلت بفك الحصار الاقتصادي على العراق وإخراج العراق من تحت طائلة البند السابع (**) الذي كبل العراق بقيود مالية كبيرة (***)، أن خروج العراق من هذا الفصل أتاح له مناخاً أفضل على المستوى الدولي في الميادين الاقتصادية والعلمية وفي مقدمة ذلك قضية الاستثمار حيث أن الشركات العالمية لم تعد بحاجة إلى المزيد من الضمانات لكي تستثمر في العراق بعد أن تحول الآن إلى بيئة آمنة " (٣٠٤).

وللإتحاد الأوروبي دور كبير في تقديم المساعدة للعراق لإخراجه من البند السابع ودمجه بالمجتمع الدولي سياسياً واقتصادياً وينتمي إلى مجلس الأمن عضوين من دول الإتحاد الأوروبي هما فرنسا والمملكة المتحدة البريطانية، وإن توقيع الإعلان المشترك بين العراق والإتحاد الأوروبي حول الحوار السياسي بإمكان العراق الاستناد إليها والانهاء من المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة والتعاون في سبع جولات يحكمها إطار قانوني تعاقدي فقد تم التوقيع على اتفاقيات مهمة في الجولة الأولى وانطلقت المفاوضات في تشرين الثاني ٢٠٠٦ والجولة الثانية في ٢٥-٢٩ آب ٢٠٠٧ والجولة الثالثة ٢٧-٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٧ والجولة الرابعة في بروكسل ٢٦-٢٨ شباط ٢٠٠٨، الجولة الخامسة في بروكسل ١٩-٢٠ حزيران ٢٠٠٨ (****) (٣٠٥).

بتاريخ ٢٣ أيار ٢٠٠٥ م أصدر السفير بول بريمر المدير الإداري لسلطة الائتلاف المؤقتة أمره القضائي ورضا عراقي بحل الجيش العراقي وهذا الأمر من أسوأ الأوامر التي صدرت عن سلطة الائتلاف المؤقتة مما أدى إلى ازدياد أعمال العنف في العراق (٣٠٦)، وتأثرت الوظيفة الأمنية في العراق بمجموعة من العوامل وهي الاحتلال الأمريكي وما تعرض له من الانقسامات السياسية والاجتماعية والإرهاب وجرائمه وانهلال الجيش العراقي الذي يعد إحدى المؤسسات ذات الأهمية في بناء الهيكل السياسي والبنية المجتمعية للدولة والوضع الذي عليه الآن لابد من الكشف عن طبيعة المؤثرات التي قادت الصراع السياسي إذ إن السيطرة على

(*) التي اتبعتها حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي

(**) خضع العراق للبند السابع من ميثاق الأمم المتحدة بموجب القرار ٦٦١ الذي صدر في آب من عام ١٩٩٠ أثر غزو النظام العراقي السابق لدولة الكويت وأعلنتها المحافظة التاسعة عشرة، وحتى بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣ وتحسن العلاقات العراقية - الكويتية وبعد مضي عشرة سنوات من التغيير وبجهود كبيرة بذلتها حكومة المالكي حصلت موافقة مجلس الأمن الدولي على إخراج العراق من تحت طائلة البند السابع.

(***) الدكتور راند فهمي وزير العلوم والتكنولوجيا السابق
(٣٠٤) جريدة الشرق الأوسط، السعودية، العدد ١٢٦٣٦، ٣ / ٧ / ٢٠١٣.

(****) أما الجولة السادسة والسابعة لامت بصله للموضوع.
(٣٠٥) شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، بعثة الإتحاد الأوروبي لدى العراق،

<http://www.eeas.europa.eu/delegations/iraq/eu-iraq>

(٣٠٦) معتز اسماعيل الصبيحي، صنع القرار السياسي في العراق والديمقراطيات التوافقية دراسة عن الديمقراطيات التوافقية (سويسرا، بلجيكا، أيرلندا الشمالية، لبنان)، دار الكتب العلمية، العراق - بغداد، ٢٠١٥، ص ٢١٨.

الجيش يؤدي دائما الى السيطرة على مراكز القوة والحكم^(٣٠٧) ، وان الوضع الامني المتردي الذي نشأ بفعل الفراغ المتسبب عن حل الاجهزة الامنية والعسكرية ادى الى فتح الحدود الخارجية ونمو وتفاقم حالة الارهاب متخذ من هذا الوضع قاعدة تنطلق منه في الداخل والخارج ولاسيما الارهاب الذي اتخذ صفة دينية متمثلا بتنظيم القاعدة والذي طالما شكل ارضية خطرة على دول اوروبا ، للملف الامني اهمية كبيرة اذ يتخذ موقع الصدارة بالنسبة لمجمل الملفات الخاصة بالوضع العراقي اذ انه متعلق بإقامة ارضية صلبة لعمل الشركات الاوروبية تمهيدا لانطلاق الاستثمار في العراق لأنه يمتلك الاهمية الجيوستراتيجية في تركيبة وتوازنات المنطقة^(٣٠٨).

كان موقف الحكومة الفرنسية من الحرب الامريكية على العراق للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧) يتسم بالمعارضة والنقد وذلك لأنه يضر بالمصلحة الفرنسية في العراق اذ شكل العامل الاقتصادي الاساس ومنذ البداية ظلت ألأزمه العراقية تثير قلق الاوساط الفرنسية حيث طالبة بالانسحاب الولايات المتحدة الامريكية من العراق ومنح السيادة للعراقيين وهذا ما اكدت عليه الحكومة الفرنسية اذ دعت الى ضرورة وضع خطه للانسحاب ويكون الانسحاب او بقاء قوات التحالف وبحسب ما تقتضيه تطورات الوضع في المنطقة^(٣٠٩).

يعد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من اهم الاحداث التي مر بها العراق وفشل الولايات المتحدة الامريكية في التفاوض مع الحكومة العراقية في التمديد لبقاء قواتها اصرار العراقيون ادارة بلادهم بمعزل عن اي تدخل امريكي في اي نقطة امنية كانت ام سياسية في ١٣ كانون الاول عام ٢٠٠٨ حصلت اتفاقية امنية التي وقعت بين العراق و الولايات المتحدة الامريكية تم على اثرها انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية وفي ٣٠ حزيران عام ٢٠٠٩ تم انسحاب القوات من العراق كاملة في اب ٢٠١٠^(٣١٠).

في تموز ٢٠٠٨ عقدت الاتفاقية العراقية الامريكية وبدأت مفاوضات الفعلية اواخر شباط ٢٠٠٨ من الوثائق السياسية المهمة في تاريخ العراق ان لم تكن الالهة على الاطلاق وإذا كانت المعاهدة العراقية البريطانية في العام ١٩٣٠ هي اهم المعاهدات في تاريخ العراق السياسي الحديث كونها حددت شكل العلاقة بين العراق وبريطانيا ومهدت لإخراج العراق من الانتداب

(٣٠٧) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٩٤، ص ٣٢٣
(٣٠٨) امه محمد علي، السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوروبي وافاقها المستقبلية، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٤، ٢٠١٠، ص ١٢٠.
(٣٠٩) عامر كامل احمد، امه محمد علي، الموقف الفرنسي من الاستراتيجية الامريكية في العراق، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد السادس والثلاثون، ٢٠٠٨، ص ٦٨.
(٣١٠) علي عودة العقابي، اثر الانسحاب الامريكي من العراق على دول الخليج العربي، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٢، ٢٠١٢، ص ١٦.

البريطاني و اعلانه دولة مستقلة منضوية تحت لواء عصبة الامم المتحدة في العام ١٩٣٢^(٣١١) ، ان هذه الاتفاقية هي اكثر اهمية حتى من الدستور فما فائدة دولة دستورية فاقدة للسيادة او سيادة مخترقة والدستور العراقي يشير في مادته الى : جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة^(٣١٢) .

وان هذه الاتفاقية التي يجري التفاوض عليها ستكون بالتأكيد اهم من سابقتها لأسباب عدة وهي^(٣١٣) :

١- انها حددت شكل العلاقة المستقبلية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وأنهت حقبة الاحتلال الامريكي للعراق بشكل كامل .

٢- انها اخرجت العراق من طائلة الفصل السابع الذي اخضع له منذ عام ١٩٩٠ بعد احتلال العراق للكويت اذ من المؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية المهيمنة على مجلس الامن الدولي لن تسمح بإخراج العراق من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ان لم تضمن مصالحها باتفاقية طويلة الامد في العراق .

وان الانسحاب تم تحديده بشكل دقيق من قبل الحكومة العراقية وإصرارها على تطبيق بنود الاتفاقية الامنية مع الولايات المتحدة الامريكية وأكدت على ضرورة ان يكون انسحاب الجيش الامريكي في موعده المحدد هذا الاصرار لم يأت الا بعد دراسة ميدانية مستفيضة لمدى جاهزية القوات العراقية في التصدي للملف الامني وان القوات العراقية هي بالفعل من تمسك بزمم الجانب الامني منذ مدة ليست بالقصيرة وان خروج الولايات المتحدة الامريكية من العراق سيكون كفيلا بسحب من يريد العبث بالوضع الامني وهذا الامر له اهمية بالنسبة لدول الجوار التي ما لبثت ان تحرض الارهابيين على ضرورة تحرير العراق من دنس الاحتلال الامريكي وبخروجه من العراق و اضمحلت اسباب التحريض^(٣١٤) .

في عامي (٢٠٠٩ – ٢٠١٠) وضعت المفوضية الاوربية استراتيجية كان هدفها هو التزامها في التعاون مع العراق وتقديم المساعدات له وتطور قدراته ومهاراته تطوير امكاناته الصحية والتعليمية وسيادة القانون^(٣١٥) ، ونتيجة للأوضاع الامنية والسياسية المتدهورة في البلد

^(٣١١) ستار جابر الجابري ، اتفاقية التعاون والصداقة طويلة الامد بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ٠٠٠ مقترحات اولية ، مجلة الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٧ ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٥ .

^(٣١٢) الدستور العراقي ، منشور في العراق ، استراتيجية الامن القومي العراقي ٢٠٠٧ – ٢٠١٠ ، فالمادة الاولى من الباب الاول

^(٣١٣) ستار جابر الجابري ، اتفاقية التعاون والصداقة طويلة الامد بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ٠٠٠ مقترحات اولية ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

^(٣١٤) علي عودة العقابي ، اثر الانسحاب الامريكي من العراق على دول الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
^(٣١٥) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الاتحاد الاوروبي يعلن توجهه لدعم العراق سياسيا ، جريدة الصباح ، المصدر السابق

ادى الى نزوح اعداد كبيرة من المواطنين وهذا ما دفع الاتحاد الاوربي والدول الاعضاء الى تقديم المساعدات المالية والانسانية حيث قدم الاتحاد الاوربي في عام ٢٠٠٩ (١٠) ملايين يورو مساعدات الى العراق وكذلك خصص ١٢٣ مليون يورو لخدمات الرعاية الصحية الاساسية في عموم العراق (٣١٦).

وفي شباط ٢٠٠٩ (*) كان دعما قويا ومساندا من قبل دول الاتحاد الاوربي الى العراق في تحسين علاقاتها مع العراق وتقديم المساعدة في جميع المجالات حيث تمت افتتاح قنصليتين لفرنسا في اربيل والبصرة (**) وزيارات متبادلة في تعزيز دور العراق ومكانته بين الدول (٣١٧) ، لمواجهة التحديات التي تواجه العراق والمنطقة والعمل بسرعة لإعادة بناء البلاد بمشاركه جميع مكونات الشعب العراقي نحو مستقبل اكثر امانا واستقرارا فان الاتحاد ملزم بان يكون شريكا رئيسا في إعادة الاعمار وتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة في العراق (٣١٨) ، وتركزت استراتيجية الاتحاد الاوربي على تقديم المساعدات المتواصلة الى الشعب العراقي بعد تحرره من تنظيم داعش وأكدت في العراق ان الاتحاد اقر استراتيجية جديدة بشأن بغداد تتضمن دعم طويل الاجل من شأنه إعادة اعمار العراق وإرساء المصالحة الوطنية فيه " وان الممثلة العليا للاتحاد الاوربي للشؤون الخارجية والأمنية فيديكا موغيري وافقت على استراتيجية جديدة للاتحاد الاوربي للعراق ودعم العراق الحالي والمستقبلي وان العراق يقف على مفترق طرق بعد هزيمة داعش وأعلنت الحكومة العراقية انها بحاجة الى ١٠٠ مليار دولار لإعادة اعمار المنطقة المحرر من داعش لان الحرب تسببت بتدمير البنى التحتية للخدمات العامة (٣١٩).

عام ٢٠١٤ قام الاتحاد الاوربي بصرف ١٧ مليون يورو في العراق وشاركت فيه الامم المتحدة (***) وباقي المنظمات غير الحكومية فضلا عن صرف مبلغ آخر قدره ٧ مليون يورو الى منظمة الهجرة الدولية (٣٢٠).

في آب ٢٠١٤ صدر قرار مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوربي الذي يسمح بتقديم المساعدات الانسانية الى العراق نتيجة لما تعرض له من ازمات سياسية حيث قدمت دول

(٣١٦) نيكولا بازاني ، بعثة الاتحاد الاوربي لدى العراق -القسم السياسي ، ٢٠/تشرين الثاني / ٢٠١٤ .
(*) زار رؤساء ومسؤولين اوروبيين الى العراق وأعطت زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي حيث قال ساركوزي في حديثه (ليس هناك حدود لما نريد تقديمه للعراق ويجب الانتقال الى مرحلة التغيير وسنقف معكم لتحقيق طموحات الشعب العراقي وان فرنسا تريد ان تكون في الصف الاول لأصدقاء العراق) .

(**) وزار العراق شخصيات اوروبية كرئيس الوزراء البريطاني كولدن براون ورئيس خارجية المانيا فرانك فالتر شتاينمار .
(٣١٧) امته محمد علي ، السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوربي وافاقها المستقبلية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
(٣١٨) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، الاتحاد الاوربي يطلق مساعدات العراق ، السومرية نيوز ، بغداد

<https://www.alsumaria.tv>

(٣١٩) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " الاتحاد الاوربي يعن دعما طويل الاجل للعراق لإعادة الاعمار العراق ما بعد داعش والمساعدات الانسانية ، <http://www.rudaw.net/arabic/business>

(***) المفوضية السامية للاجئين وبرنامج الاغذية العالمي واليونيسف ومنظمة الصحة العالمية.

(٣٢٠) نيكولا بازاني ، بعثة الاتحاد الاوربي لدى العراق -القسم السياسي ، ٢٠/تشرين الثاني / ٢٠١٤ .

الاعضاء في الاتحاد الاوربي ٨٠٠٠ طن من المساعدات الانسانية عن طريق مطار اربيل (٣٢١)

في ٢٠١٥ بعد تدهور الوضع الامني بسبب سيطرة داعش الارهابي على بعض المناطق قدم الاتحاد الاوربي مساعدات انسانية للنازحين في العراق (٣٢٢) ، وكذلك قدم في ٨/تشرين الاول ٢٠١٥ مساعدات حوالي ٩ ملايين يورو الى النازحين في مدينة كركوك (٣٢٣) .

في ٥ تشرين الثاني ٢٠١٥ وقع الاتحاد الاوربي مع تركيا الاتفاقية المتعلقة بالتعاون في دعم اللاجئين العراقيين والسوريين وقرر الجانب الاوربي تقديم المساعدات والدعم المالي والدعم القانوني والاداري للمراكز المجتمعية وتوفير العمل للاجئين ودعم تركيا في تطوير ادائها وفي نضام متكامل للجوء والهجرة (٣٢٤) .

قال المتحدث باسم الوزارة الخارجية احمد محجوب ان الوزارة اعلنت بيان في يوم ٥ / ٢٠١٨/٧ م عن موافقة الاتحاد الاوربي على مقترح العراق بتخصيص يوم عالمي لضحايا تنظيم داعش وأضاف المحجوب ان القرارات تضمنت محاور عديدة تدعم الاستقرار وسيادة القانون والتنمية في العراق ومثل القرار رسالة سياسية مهمة الى العالم بشأن العلاقات المتينة بين جمهورية العراق والاتحاد الاوربي وحث البرلمان الاوربي الدول الاعضاء لمكافحة الارهاب وتنسيق الجهود والإجراءات التي تدخل في هذا الاطار (٣٢٥) .

٢- العلاقات الامنية

زاد الاهتمام الاوربي بالسياسة الأمنية في المنطقة العربية بعد تطور الأحداث الدولية بعد الحرب الباردة حيث كانت وفق سياسة شاملة لضمان استقرارها الأمني وان الأخطار التي تهددها لم تعد تنطلق من شرق القارة الاوربية على أثر انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وتفكك جمهوريته و انهيار الثنائية القطبية وما صاحبه من اعادة توزيع موازين القوى العالمية وان الإخطار التي تتعرض لها اوربا الناتجة عن عدم استقرار الامن في المنطقة العربية هي اخطر بكثير من الاخطار الواردة في شرق القارة الاوربية (٣٢٦) .

(٣٢١) نيكولا بازاني ، بعثة الاتحاد الاوربي لدى العراق -القسم السياسي ، ٢٠/تشرين الثاني / ٢٠١٤ .
(٣٢٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، لسومرية نيوز على الموقع الالكتروني : <https://www.alsumaria.tv/NEWS/136467>
(٣٢٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، <http://www.echo-arabic.eu/NEWS>
(٣٢٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، - WWW.EUROPA.EU/RAPID/PRESS-MEMO-15-5777-EN.HTM .
(٣٢٥) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، احمد محجوب المتحدث باسم الوزارة الخارجية ، الخارجية تعلن موافقة الاتحاد الاوربي على مقترح العراق بتخصيص يوم عالمي لضحايا " داعش " ، السومرية نيوز ، ٥ / ٧ / ٢٠١٨ .
(٣٢٦) على الحاج ، سياسات دول الاتحاد الاوربي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

فالساسة الأمنية الأوروبية في المنطقة العربية تهدف الى حماية مصالحها من خلال ضمان الاستقرار السياسي الأمني والمنطقة العربية تشكل امتداداً جغرافياً لغالبية الأراضي والشواطئ الأوروبية وإنها تتمتع بكميات هائلة من الطاقة النفطية التي تشكل عصب الاقتصاد العالمي والاقتصاد الأوروبي بشكل خاص وكما أنها تتمتع باتساع الأسواق العربية ولم تعد سوقاً للتكنولوجيا والصناعات المدنية وإنما تطورت وأصبحت أسواقاً تنافسية للأسلحة والمعدات العسكرية مما دفع بالدول الكبرى للتنافس على أسواقها وهذا أدى تشكيل تهديد للمصالح الأوروبية^(٣٢٧).

تسعى دول الاتحاد الأوروبي من خلال سياستها الأمنية نحو إزالة العقبات أمام إحلال السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط وعلى الأخص العراق الذي يشكل منفذاً واسعاً للأمن والتعاون بين دول الاتحاد الأوروبي والدول العربية فالسياسة الأوروبية أدركت بأن ما تواجهه دولها من مشكلات وأزمات لا يمكن معالجتها إلا بالتعاون مع الدول العربية التي أصبحت مصدر للاثمات والعمليات الارهابية التي بدأت تقلق الأوروبيين^(٣٢٨).

سعت دول الاتحاد الأوروبي منذ بروزها كقوة اقتصادية دولية نحو إرساء سياسة أوروبية عربية قائمة على المصالح المشتركة بين دول الاتحاد الأوروبي والبلدان العربية في مجال الأمن والتعاون ودول الاتحاد الأوروبي لم تبلور سياسة متجانسة في بداية تأسيس اتحادها وذلك بسبب الصراعات التي تعرضت لها المنطقة العربية^(٣٢٩).

تتطلع أوروبا ودول الاتحاد الأوروبي الى مزيداً من الاستقرار الأمني والسياسي في العراق فقد تنوعت مصادر الدعم في هذا المجال حيث قامت بتزويد العراق بمعدات واسلحة وتقنيات حديثة وتدريب وتأهيل الكوادر العراقية من رجال الشرطة والأمن وقد دعت الحاجة الى مكافحة الإرهاب في العراق وان يكون ملف السلاح الملف الأكثر جدلاً وعلى رأس المباحثات التي تجري بين العراق والدول الاتحاد الأوروبي^(٣٣٠).

الأمر الذي يتطلب رفع مستوى القوات العسكرية والأمنية العراقية وذلك للدور الاستراتيجي الذي يمكن ان يلعبه العراق ضمن محيطه الإقليمي في ظل دولة القانون وكذلك ما يتمتع به من المكاسب الاقتصادية من ثروته النفطية وضرورة مساعدته في بسط الأمن

(٣٢٧) على الحاج ، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.
(٣٢٨) عبد الحميد الموسوي ، سياسات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تجاه ازمات الشرق الأوسط بعد ١١ ايلول ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣٨.

(٣٢٩) محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الأوروبي ولعلاقات العربية - الأوروبية ، المصدر السابق ، ص ٧٢.
(٣٣٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، حاجة العراق في شراء اسلحة يأتي في ظل التحديات الأمنية ، المركز الوثائقي والمعلوماتي شبكة

النبا

والاستقرار وحماية حدوده (*) وامكانية التعاون وتدريب الجيش العراقي وتجهيزه (**) وان رغبة فرنسا في فتح ملحقيه عسكرية في بغداد وتعيين ملحق عسكري فيها (٣٣١) .

تمكن الاتحاد الاوربي وعلى صعيد الدول الاعضاء في حلف الناتو بفضل ما يمتلكونه من نفوذ سياسي واقتصادي عدم السماح للأوضاع في العراق ان تتدهور بطريقه ينتهي فيها مصير البلد الى حالة غير جيده لذلك دعموا العراق امنيا وسياسيا (٣٣٢) .

بعد احتلال العراق من قبل القوات الامريكية عام ٢٠٠٣ م وكسب الولايات المتحدة الامريكية الحرب مع العراق فأصبح الأمن والاستقرار في العراق تحدياً كبيراً لان الأمن والاستقرار عنصرا أساسيان يجعلان البلد في حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي وهذا يؤدي الى تطوره وإعادة أعمارته سواء عن طريق الموارد الذاتية التي يمتلكها او عن طريق الاستثمارات والخبرات الاجنبية القادمة من الخارج (٣٣٣) .

في الأول من مايو عام ٢٠٠٤ اصدرت القمة الاطلسية في اسطنبول بيان منفصل بالعراق واهم ما جاء فيه مايلي (٣٣٤) .

أ- الدعم لسيادة واستقلال الاراضي العراقية بهدف سيادة القانون وتعزيز الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ولأمن لكل ابناء الشعب العراقي .

ب- الترحيب بقرار مجلس الأمن الدولي المرقم ١٥٤٦ كخطوة مهمة في اتجاه انتقال الحكم في العراق الى حكم ديمقراطي

ت- الاستعداد للتعاون مع الحكومة العراقية المؤقتة لتعزيز الأمن الداخلي للبلد واجراء الانتخابات بصورة جيدة ودحر العمليات الإرهابية التي يتعرض لها العراق .

ث- التأييد الكامل للقوات المتعددة الجنسيات لمساعدة العراق على استعادة الأمن بموجب التفويض الذي منحه إياها مجلس الامن الدولي .

(*) تحدث الرئيس ساركوزي في معرض حديثه عند زيارته للعراق عن تأييد فرنسا واستعدادها لدعم العراق في المجالات كافة ومنها العسكرية

(**) أكد وزير الدفاع الفرنسي (ايرفيه موران) رغبة وزارة الدفاع الفرنسية بالمزيد من التعاون مع العراق .

(٣٣١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، حاجة العراق في شراء اسلحة يأتي في ظل التحديات الأمنية ، المصدر السابق .

(٣٣٢) عبد الحميد الموسوي ، سياسات الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة تجاه ازمات الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول، المصدر السابق، ص ٢٣٨ .

(٣٣٣) محمد علي زيني ، الاقتصاد العراقي ، الواقع الحالي وتحديات المستقبل ، سلسلة في محاضرات الادارات (١٥٣) ، مركز الادارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص ٥٣ .

(٣٣٤) جمهورية العراق وزارة خارجية /دائرة اوربا ، كتاب الوزارة المرقم ٩٣٢ في ٢٠٠٤/٧/٦ الى مجلس الوزراء / الامانة العامة .

ج- استجابة لطلب الحكومة العراقية المؤقتة مساعدة حلف شمال الاطلسي لتدريب قواتها الأمنية والطلب من حلف شمال الاطلسي تنفيذ هذا القرار مع الحكومة العراقية ودعم مؤسسات الامن العراقية الناشئة (٣٣٥) .

ح- وتنفيذاً لتوصيات القمة الاطلسية في اسطنبول بناءً على طلب الحكومة العراقية فان الحلف سيقوم بتقديم المساعدة من خلال بعثة الناتو لتدريب وتأهيل القوات العراقية داخل العراق وخارجه وتزويده بالأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة (٣٣٦) ، وفي شباط ٢٠٠٥ اصدر مجلس الاتحاد الاوروبي قراراً بتأسيس بعثة لسيادة القانون في العراق وبدأت البعثة بممارسة مهامها في العراق في الاطار السياسي والأمني والدفاعي للاتحاد الاوروبي للتعاون مع العراق وقد خصص لها مبلغ (١١,٣) مليون يورو من ميزانية الاتحاد الاوروبي وحددت مهامها بإقامة برامج تدريبية وتطويرية في دول الاتحاد الاوروبي لرجال القضاء واجهزة الشرطة العراقية في وزارتي العدل والداخلية ومجلس القضاء الأعلى تستند الى الخبرات الاوروبية في مجال حفظ الامن وسيادة القانون (٣٣٧) .

وفي نهاية ٢٠٠٨ نظمت البعثة اكثر من (٥٥) دورة تدريبية شملت (١٥٠٠) شخصاً يتوزع على النحو الآتي ، (٤٠٠) قاضياً ، (١٠٠) شخصاً من العاملين في مجال امن السجون ، و(١٠٠٠) ضابطاً من ضباط الشرطة العراقية (٣٣٨) ، وقد استمرت مهمة بعثة الناتو لتدريب القوات العراقية حتى نهاية عام ٢٠٠٩ (٣٣٩) .

وفي زيارة قام بها وزير الدفاع العراقي الى فرنسا اعلن هو ونظيره الفرنسي عن إبرام اتفاق يشمل شراء العراق ٢٤ مروحية نقل من طراز أي سي (٦٣٥) مخصصة للنقل العسكري ، من صنع شركة يورو كوتبر الاوروبية ضمن صفقة بقيمة (٣٦٠) مليون يورو وتتولى باريس تدريب الطواقم العراقية في فرنسا على مروحيات من طراز غازيليه وضع تحت تصرفهم ، فضلاً عن صيانة المروحيات والدعم التقني (٣٤٠) .

أن إعادة بناء القوات المسلحة يعد واحداً من أكبر برامج إعادة التسليح وان العراق يعتزم شراء اكثر الأسلحة تطوراً لإعادة بناء قواته البرية والبحرية والجوية العراقية (٣٤١)

(٣٣٥) سفارة جمهورية العراق /بروكسل ، كتاب السفارة المرقم ٦٦٩ في ٢٠٠٥/٦/٨ .
(٣٣٦) سفارة جمهورية العراق /بروكسل ، كتاب السفارة المرقم ٤٦٤ في ٢٠٠٤/١٢/١٧ .
(٣٣٧) وزارة خارجية جمهورية العراق /دائرة اوروبا ، ورقة موقف بعثة الاتحاد الاوروبي لسيادة القانون في العراق ، ٢٠٠٨ .
(٣٣٨) وزارة خارجية جمهورية العراق /دائرة اوروبا ، ورقة موقف بعثة الاتحاد الاوروبي لسيادة القانون في العراق ، ٢٠٠٨ .
(٣٣٩) موقع الاتحاد الاوروبي ، على شبكة المعلوماتية الدولية ، تقرير عن زيارة السيد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى بروكسل ، نيسان ٢٠٠٨ .
(٣٤٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، العراق يبرم عقوداً مع الولايات المتحدة واوروبا لشراء ٥٠ مروحية عسكرية ، جريدة الرياض ، العدد ٤٨٩٨ في ٢٠٠٩/٤/٨ ،
WWW.ALRIADH.COM
(٣٤١) المصدر نفسه .

وجرى عقد اتفاقات مع دول اوربا الشرقية (تشيكيا ، بولندا ، اوكرانيا ، سلوفينيا). بشراء ما يقرب (٢٠٠) دبابة نوع (تي-٧٢) والهدف من ذلك تشكيل قوة ضاربة رئيسة للجيش العراقي الجديد بصفقة قدرت ب (٦ مليار دولار) ، وهناك أفضلية لشراء الأسلحة من أوروبا الشرقية لرخص ثمنها قياساً بمثلاتها في الغرب وخطوة مرحلية تتناسب مع ظروف العراق الحالية ، فضلاً عن تشجيع الولايات المتحدة الامريكية لهذا المسعى كونه يعود بالمنفعة على حلفائها في شرق اوربا (٣٤٢)

٣- العلاقات الاقتصادية

كانت للعراق علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع دول الاتحاد الأوروبي في زمن النظام السابق الا انها فقدت بعد احتلال العراق بسبب الظروف السياسية وتحاول الحكومة العراقية تحسين صورة العراق وبناء علاقات بناءة لا اجل تنمية الواردات وتطويرها في جوانب متعددة ، وساعد الاتحاد الاوربي العراق بعد عام ٢٠٠٣ م حيث قدم مساعدات كبيره في الجوانب الاقتصادية والسياسية والمالية وتخفيف من نتائج الحروب فركزت جهوده على تقديم الدعم السياسي والإغاثة الانسانية للبلد وان سياسة الاتحاد الاوربي تتمثل في العمل مع العراق ومع شركائه الدوليين للمساهمة في بناء عراق آمن مستقر موحد ومزدهر وديمقراطي (٣٤٣).

(*) كذلك اتفاقية الشراكة والتعاون المزمع توقيعها مع الاتحاد الاوربي في مجالات متعدد من التعاون كالتجارة والاقتصاد وحقوق الانسان ومكافحة الارهاب والهجرة غير الشرعية والسياحة والتعاون وممارسه نشاطات تتعلق بتحقيق المصالح الثنائية المشتركة وتقديم خبرة الاتحاد الاوربي لترسيخ السلم الاجتماعي والتعاون في مختلف المجالات (٣٤٤).

بعد الاستقرار السياسي والأمني انتعاشا اقتصاديا ومفتاحا لحل جميع المشكلات في البلد وينعكس استقرار الامن والسياسة على حجم الاستثمار الاجنبي ما يدفعهم لنقل استثماراتهم خارج البلد بحث عن بيئة امنه ومستقرة (٣٤٥).

حيث قدمت المانيا بعد الحرب عام ٢٠٠٣ م مساعدات انسانية شاملة في عملية اعادة البناء السياسي والاقتصادي وبناء دولة النظام والقانون وحقوق الانسان والتعليم والثقافة وقد

(٣٤٢) صحيفة الزمان، العدد ٣٢٨٦ في ٥ / ٥ / ٢٠٠٩ .

(٣٤٣) خيما مارتين ، الاتحاد الاوربي والعالم العربي ، مركز الدراسات والتوثيق الدولية ، برشلونة ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤ .

(*) تعيين السفير جاناها يستلوف كممثلة له في العراق

(٣٤٤) عامر كامل احمد ، الاتحاد الاوربي ومستقبل العلاقات مع العراق ، أوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد ، العدد ٢١٦ ، ص ٥ .

(٣٤٥) حامد عبيد حداد ، التحديات الاقتصادية للعراق بعد الانسحاب الامريكي ، مجلة مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٥٢ ، ص ٦٨ .

كانت قيمة المساعدات التي قدمت الى العراق منذ عام ٢٠٠٣ م وحتى عام ٢٠٠٨ م حوالي ٤٠٠ مليون يورو وإعفاء العراق من دفع الديون الألمانية بقيمة ٤,٧ مليار يورو في إطار نادي باريس ودعم المشاريع التي تقوم بها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية داخل العراق لذلك قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زبياري عام ٢٠٠٩ " ان مساندة المانيا للعراق مهمة للغاية " (٣٤٦)

ومن أجل تطوير العلاقات الاقتصادية فقد اقيمت العديد من المؤتمرات والملقيات الاقتصادية خلال المدة التي تلت عام ٢٠٠٣ وبمشاركة رسمية وجماهيرية واسعة وكذلك مشاركة عدد من رجال الأعمال والمستثمرين الراغبين بإيجاد فرص جديدة للتعاون ومن أهم هذه المؤتمرات كان الملتقى الاقتصادي العراقي الالماني الذي عقد الاول مرة في مدينة برلين عام ٢٠٠٤ وبعد ذلك في مدينة ميونخ ٢٠٠٥ والملتقى الثالث الذي عقد عام ٢٠٠٧ في مدينة هامبورج (٣٤٧).

وأعلن الناطق باسم الوزارة الخارجية الالمانية مارتين جبر ان حكومته قدمت في المدة بين ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧ ما يقارب مليار وثمانية مليون يورو لدعم اعادة اعمار البنى التحتية ومساعدات عاجلة للاجئين العراقيين اما لجان شؤون السياسية الخارجية في البرلمان الاوربي ان الاوضاع الامنية في العراق لاتزال خطيرة وكذلك بعض المؤشرات المتبادلة التي عززت هذه الرغبة مثل شطب ٨٠ % من ديون العراق والتي تعادل حوالي ٥ مليارات يورو وتقدم منحة بمبلغ ٤٠٠ مليون يورو على شكل مساعدات عينية مباشرة (٣٤٨) ، فضلا ان ازدهار الاقتصاد في العراق يرتبط الاوضاع الامنية التي يمر بها والتي شكلت عائق امام الشركات الالمانية التي تريد الاستثمار في المنطقة (*) ان العراق يمتلك سوقا واسعة وذات امكانيات ضخمة ومشاريع كبيرة الا ان الوضع الامني غير مستقر وعلينا ان ندرس الوضع جيدا فضلا عن هذه الاوضاع فان حجم التبادل التجاري بين المانيا والعراق ازداد في السنوات الاخيرة بشكل كبير ففي عام ٢٠١٢ م بلغت قيمة الصادرات الألمانية الى العراق ١,٢٨ مليار يورو بينما استوردت المانيا من العراق بضائع بقيمة ٦,٥١٥ مليار يورو (٣٤٩).

يعد النفط منذ عقد الأربعينات من القرن الماضي المنصرم وحتى يومنا هذا الثروة الرئيسة للمنطقة العربية والعراق خاصة حيث يصل احتياط الدول العربية الى ٦٥% والعراق ١١% من مجموع الاحتياطي العالمي وبدأت هذه الأهمية للنفط العربي بالتزايد خلال الحرب العالمية الثانية لتتحول بعض الدول الغربية الى مستورد للنفط وبهذا يتحول النفط الى محور

(٣٤٦) ستار جابر الجابري ، العلاقات العراقية - الألمانية بعد ٢٠٠٣ ، المصدر السابق ص ٣٧ .
(٣٤٧) امجد زين العابدين طعمة ، العراق والمانيا - رؤية في العلاقات المستقبلية ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
(٣٤٨) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، المانيا قدت مليار و٨ ملايين يورو لدعم العراق ، جريدة حوارات الكترونية ،

<http://www.ankawa.com>

(*) ويقول نائب رئيس غرفة التجارة الالمانية " لقناة عربية نيوز " " الملتقى العراقي - الالمني للاستثمار " العراق ارض بكر للاستثمار ، سياسية واقتصادية <https://www.dw.com>

حيوي للعلاقات بين الدول الأوروبية والعراق^(٣٥٠) ، إذ يؤدي دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية العالمية إذ يوفر الطاقة لكل وسائل النقل وان الاقتصاديات الحديثة تعتمد على السلع والخدمات التي تركز الى النفط والمنتجات النفطية في إنتاجها^(٣٥١) .

ان تزايد شركات النفط من أجل الاستثمار في العراق وذلك لزيادة أسعار النفط والتي تضامنت مع نقص عالمي للنفط و يعود الى نفاذ الاحتياطات في بعض الدول أو إلى نقص الاستثمار في البعض الآخر وهذا يؤدي الى الاضطرابات السياسية في بعض الدول في الوقت الحاضر من زيادة اسعار النفط وان التوقعات للعراق يحتل المستوى العاشر من مستوى العالم في إنتاج الغاز وهذا يؤدي الى تخفيف من تبعية اوربا لروسيا في مجال الطاقة^(٣٥٢) .

أطلقتها وزارة النفط العراقية في اثناء جولات التراخيص الاولى والثانية التي حصلت خلالها ٩ شركات اوروبية على عقود استثمار من ضمن ٣١ شركة تطابقت عروضها مع المواصفات المطلوبة والجولة شملت ١٢٠ شركة^(٣٥٣) .

تحول النفط الى قضية ضرورية في العلاقات بين العراق و الدول العربية المنتجة للنفط وباقي دول العالم المستهلكة له ولا سيما دول الاتحاد الاوروبي المتقدمة صناعياً واصبحت القضية ذات ابعاد سياسية وخاصة في السياسة الخارجية فأهمية النفط تنبع من طبيعة المتطلبات الاقتصادية للدول نتيجة التقدم التكنولوجي اصبحت مادة النفط ضرورية ويدخل كمادة أولية في العديد من الصناعات وليس باستخدامه كوقود^(٣٥٤) .

يرى الاتحاد الأوروبي أن العراق من أهم بلدان الشرق الاوسط في مجال الاستثمار في القطاع النفطي ، ان العراق ينتج ما يقارب ثلاثة مليون برميل يوميا وطبقا لبعض التقديرات وهو قادر على زيادة انتاجه ليصل الى ١٠ ملايين برميل يوميا خلال السنوات العشر القادمة وبهذا يصنف ضمن قوى الاقتصاد العالمي وهذا ما يشجع الشركات الاوروبية في التنافس للحصول على عقود في هذا القطاع فضلا عن حاجته الى الخبرات الاوروبية في مجال الطاقة الكهربائية وتفعيل التعاون في هذا القطاع سيساعد العراق الاستفادة من الخبرات الاوروبية خاصة وان معظم شبكاته الكهربائية انجزت من قبل شركة سيمنس الالمانية^(٣٥٥) .

(٣٥٠) صباح صاحب العريض ، سياسة الاتحاد الاوروبي حيال المشرق العربي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٣٥١) علي حسين ، مستقبل تحويل الصناعة النفطية العراقية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٦ ، ص ٩ .

(٣٥٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، خيار العراق- الاتحاد الاوروبي وشيل مع العراق ،

WWW.FR.FR.FACEBOOK.COMKFIRAQNEWS

(٣٥٣) المصدر نفسه .

(٣٥٤) صباح صاحب العريض ، سياسة الاتحاد الاوروبي حيال المشرق العربي ، لمصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٣٥٥) عامر كامل احمد ، الاتحاد الاوروبي ومستقبل العلاقات مع العراق ، المصدر السابق ، ص ٥ .

تعتمد دول الاتحاد الاوروبي لتوليد طاقتها على المصادر وهي النفط ٣٣% والغاز الطبيعي ٢٥% والفحم الحجري ٢٠% والطاقة النووية ١٠% وطاقة متجددة ١٢% فضلا عن ذلك فهي تستورد معظم الطاقة من الخارج خاصة روسيا ودول الخليج العربي وبالأخص العراق حيث يصدر الى اوربا حوالي نصف مليون برميل من النفط ويسهم بتوفير قسط من النفط بفضل ما بحوزته من احتياطي نفطي ضخم تقدر بـ ١٤٣ مليار برميل قابلة للزيادة^(٣٥٦).

تعد (*) الحافز الاكثر اهمية للعراق ولاسيما بعد ان اعلنت فرنسا في ٢٣ كانون الاول ٢٠٠٨ اطفاء المرحلة الثالثة من ديون العراق تنفيذا للشروط الواردة في اتفاقية دعم الديون بين الحكومتين العراقية والفرنسية فقد بلغ التخفيض بالعملتين الرئيسيتين (٢٢٧٨٦٢٥٣٠ دولارا امريكيا) (٧٥٧٢٨١٤٨٩ يورو) و استعداده لمساعدة العراق بالجانب العسكري حتى توجت تلك الخطوة بزيارة وزير الدفاع العراقي مراكز الانتاج الدفاعي الفرنسي وإبرام صفقات شراء طوافات فرنسية (٢٤ طوافة)^(٣٥٧).

في ١١ نيسان ٢٠٠٩ كانت جولة (**) لعدد من الدول الاوروبية التي ابتدأت بجمهورية روسيا الاتحادية ثم فرنسا وبريطانيا من اجل تفعيل الاستثمارات والتعاون الاقتصادي العراقي – الاوروبي في المجالات الاقتصادية والعسكرية كاهه ، وبداية التعاون كان بعد اختتام الجولة السابعة من المباحثات العراقية – الاوربية (***) والتي سعى من خلالها الجانبان نحو العمل على تحسين العلاقات مع مختلف الدول المنضوية في الاتحاد الاوربي والبالغة (٢٧) دولة وصولا الى ابرام اتفاقية بعيدة المدى^(٣٥٨).

في ١٧ كانون الثاني ٢٠١٠ دخل العراق في شراكة استراتيجية مع شركة شيل العملاقة (****) لتطوير حقل مجنون العملاق وهذا يعني فتح صفحة جديدة فيما يخص عملية التنمية في جنوب العراق اذ ستقوم الشركة بتقديم خدمات الدعم الفني المتعلقة بتطوير هذا الحقل الذي يعد اكبر الحقول المنتجة في العراق حيث يقدر احتياطي النفط لهذا الحقل حوالي ١٢ مليار برميل وكمية انتاجه سوف تصل الى ١,٨ مليون برميل يوميا اما تكاليف نتاجه فتتحملها الشركات الاجنبية وان حصة الحكومة العراقية ٢٥% من حصة الربح دون المساهمة في عمليات التحويل التي تقدر بعشرات المليارات من الدولارات فضلا عن الضريبة التي ستدفعها

(٣٥٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، بعثة الاتحاد الاوروبي لدى العراق .

(*) زيارة الرئيس الفرنسي " ساركوزي "

(٣٥٧) ازهار محمد عيلان ، الاستثمار الاوربي الجديد في العراق ٠٠ الواقع والتحديات ، اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية (جامعة بغداد) ، العدد ١٧٧ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦ .

(**) نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق.

(***) التي تمت بين وزير الخارجية العراقي " هوشيار زيباري " ورئيس اعضاء وفد الاتحاد الاوربي " هوكز مذكرلي " .

(٣٥٨) ازهار محمد عيلان ، الاستثمار الاوربي الجديد في العراق ٠٠ الواقع والتحديات ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(****) (الاتفاقية مع رويال داتش وحليفتها بتروناس كاريغالي الماليزية وبإشراف وزارة النفط العراقية .

الشركتان بمقدار ٣٥% من أرباحها الى الحكومة العراقية فضلا عن تطوير الاقتصاد العراقي والاقتصاد المحلي والبنية التحتية في محافظة البصرة بصفة خاصة وحقل مجنون بصفة عامة والتأمين يكون باسم شركة النفط العراقية وكذلك حقل الرميلة جنوب العراق والذي يبلغ احتياطيه ١٧ مليار برميل^(٣٥٩).

وقع الاتحاد الاوروبي مع العراق مذكرة تفاهم في مجال الطاقة في ١٨ كانون الاول ٢٠١٠ وحددت هذه المذكرة مجالات للتعاون في هذا المجال^(*) بين العراق والاتحاد الاوروبي وتعزيز افاق التعاون التكنولوجي والعلمي والصناعي ، فالعراق يسهم بتوفير قسط كبير من الامدادات النفطية العالمية لانه يمتلك احتياطي نفط كبير مما جعل العراق محط انظار العديد من اكبر الشركات العالمية التي ترغب في استثمار أموالها في الصناعة النفطية العراقية ولأنها تسعى جاهدة لزيادة حجم انتاجها من النفط وان العراق يوفر فرصة ذهبية كبيرة لهذه الشركات لبلوغ غاياتها^(٣٦٠).

الحكومة العراقية خولت وزير النفط^(**) صلاحيات التفاوض والتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم مع الاتحاد الاوروبي للشراكة الاستراتيجية وقد اعدت برنامجا للتعاون مجال الطاقة بين العراق والاتحاد الاوروبي في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠١٥ م وكان من أهم بنوده المساهمة في أعداد سياسة شاملة ومتكاملة للطاقة وإن هذه السياسة تأخذ بالحسبان الدور الرئيس الذي تلعبه الطاقة في التنمية الاقتصادية في العراق وتطوير وتحديث قطاع الكهرباء من خلال تحديث وترسيخ أطار قانوني ونظام سليم في العراق وتشجيع هيكل استثماري وان سوق الطاقة في الاتحاد الاوروبي كأكبر سوق متكامل للطاقة في العالم من اجل تنمية صادرات الطاقة العراقية^(٣٦١).

يعد التعاون في مجال الطاقة أحد أهم مجالات التعاون في العلاقات العراقية – الاوروبية وأبدى الاتحاد الاوروبي رغبته في تطوير التعاون وعلى الأخص حقل الغاز الطبيعي وذلك من خلال ربط العراق بمشروع (انبوب المشرق العربي) الذي ينقل الغاز من عدد من دول المنطقة (ايران والخليج العربي) الى اوروبا عبر تركيا ، حيث يسعى العراق الى إيجاد شركاء له في هذا

^(٣٥٩) العراق يوقع على مذكرة التفاهم بين العراق والاتحاد الاوروبي للشراكة الاستراتيجية في مجال الطاقة :

<http://www.almal.afpress.net>

^(*) والمذكرة التي وقعها المفوض ببياليس خلال زيارته لبغداد ، توفر اطاراً سياسياً لتعزيز العلاقات في مجال الطاقة بين العراق والاتحاد الاوروبي والأولويات للتعاون في المستقبل .

^(٣٦٠) فيرادو لاس ، العراق في خريطة جديدة لأمدادات النفط ، المضامين بالنسبة الى منتجي النفط الآخرين ، ص ١٥٢ .

^(**) حسين الشهرستاني وزير النفط الاسبق.

^(٣٦١) صحيفة الزمان ، العدد ٣٢٨٦ في ٢٠٠٩/٥/٥ .

المجال بينما تسعى دول الاتحاد الأوروبي الى تنويع مصادر الطاقة لديها للحد من اعتمادها على جهة محددة لتلبية احتياجاتها من الطاقة (٣٦٢) .

يعتمد الاقتصاد العراقي اعتماداً كبيراً على القطاع النفطي وانه يعد المحرك الرئيسي لنمو اقتصاد البلاد إذ توفر الصادرات النفطية ما لا يقل عن ٩٠% من إيرادات العراق من العملات الاجنبية (٣٦٣) .

يمتلك الاتحاد الأوروبي قدرات وامكانيات صناعية متطورة وسائل الانتاج المتقدمة والخبرات الاقتصادية والادارية المرموقة وهذه دفعت العراق وغيره من الدول النامية لإقامة العلاقات مع الاتحاد الأوروبي ويعود الى رغبة الاستفادة من هذه الامكانيات والقدرات لتطوير الاقتصادي للدولة وذلك لان معظم اقتصاديات الدول النامية ومنها العراق توصف بانها اقتصاديات احادية الجانب تعتمد على قطاع واحد كالصناعات الاستخراجية أو الزراعية فهي بحاجة الى الخبرات التي توفرها الدول المتقدمة صناعياً كدول الاتحاد الأوروبي (٣٦٤) .

إنّ الاقتصاد العراقي اليوم يعاني من التدمير والاعتماد على الاستيراد لسد احتياجاته بالدرجة الاولى من الغذاء والدواء والآلات والمكائن وقطع الغيار وغيرها وعلى العراق ان يستفاد من الفرص المتوفرة لإعادة أعمار البنى التحتية وتحسين الوضع الاقتصادي والسياسي للبلد وإزالة اثار الحروب وعلى الاخص الفرص التي توفرها دول الاتحاد الأوروبي ودوله السابعة والعشرين في مقدمة الدول التي تريد مساعدة العراق منها الدول الصديقة و المنظمات و التكتلات الدولية التي تعطي للعراق دافعا قويا لتطوير وتحسين أوضاعه الاقتصادية والسياسية .

يحتل الاتحاد الأوروبي موقع القوة الاقتصادية والتجارية الأكبر في العالم فهو يتألف من (٢٧) دولة (*) ، يبلغ عدد سكانها حوالي (٤٩٠) مليون نسمة ، وبهذا العدد من السكان يشكل سوقاً كبيراً ، وبمساحة تقدر بنحو (٣٤٢٤٧٨٢) كيلو متر مربع ، أما الناتج القومي الاجمالي فيبلغ حوالي (١٤,٤٥) ترليون دولار وبمعدل نمو سنوي قدره (٣%) ، وبمعدل دخل فرد سنوي بحدود (٣٢٩٠٠) دولاراً وهو من أعلى المعدلات في العالم (٣٦٥) .

يعد الاتحاد الأوروبي من ضمن أكبر اقتصاديات العالم وكذلك اكبر شريك تجاري لأغلبية البلدان العربية ومنها العراق إذ تشير الاحصاءات التجارية الخارجية إلى أن أهم الشركاء

(٣٦٢) لؤي نوري بشار ، مستقبل العلاقة بين العراق والاتحاد الأوروبي ، وزارة الخارجية ، معهد الخدمة الخارجية ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٧ .

(٣٦٣) علي حسين ، مستقبل تحويل الصناعة النفطية العراقية ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣٦٤) المصدر نفسه ، ص ١٨ .

(*) بعد خروج بريطانيا لانها لاتزال ضمن الاتحاد الأوروبي لان المفاوضات صعبة وشانكة .

(٣٦٥) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الاتحاد الأوروبي

التجاربيين للبلدان العربية خلال عام ٢٠٠٤ ، هو الاتحاد الاوروبي و بلغت الاستيرادات منه (٣٩,٢%) من إجمالي حجم الاستيرادات العربية ، تليه الولايات المتحدة الامريكية وبنسبة (١٣,٢%) واليابان وبنسبة (٨,٢%) ، أما نسبة صادرات الدول العربية الى الاتحاد الاوروبي من إجمالي حجم الصادرات العربية ، فكانت (٢٧,٢%) تليه اليابان وبنسبة (١٨,٤%) ومن ثم دول جنوب شرق آسيا وبنسبة (١٢,١%) حتى عام ٢٠٠٣ .

يعد الاتحاد الأوروبي اكبر شريك تجاري للعراق متقدماً عن الولايات المتحدة الامريكية تليها الهند والصين بلغ حجم التجارة الثنائية بين الاتحاد الاوروبي والعراق أكثر من ١٦ مليار يورو في عام ٢٠١٣ ، نظراً لواردات النفط والتي يصل الى ٩٩,٦% من مجموع واردات الاتحاد الاوروبي من العراق وهذا يدل على وجود فائض ضخم لصالح العراق بـ ٥,٢ مليار يورو.

٤- العلاقات الثقافية

إنَّ البعد الثقافي أعم واشمل من البعدين السياسي والاقتصادي للعلاقة بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق فضلاً أنها تتسم بالاستمرار و الحركة والتنوع ويعالج مشكلاته الثقافية والفنية والادبية والتعليمية و يهدف الى تنمية العلاقات بين الشعوب لتكون مساندة للعلاقات بين الحكومات وأعطت الحضارة العربية الاسلامية على مدى المراحل التاريخية كثيراً للحضارة الاوروبية الحديثة في مجالات العلوم والأدب والفنون ، وما زالت الآثار العربية المادية والمعنوية واضحة وبارزة في الثقافة الغربية المعاصرة وفي مختلف البلدان الاوروبية ونجاحه في الاندلس وصقلية وجنوب ايطاليا ^(٣٦٦) ، وتطور هذه العلاقة الثقافية في المدن الاوروبية الكبرى كما تم تأسيس المعاهد والجامعات والمراكز الثقافية في العواصم العربية مثل بغداد وبيروت والقاهرة ولهذا التبادل العلمي أثره في النهضة العربية الحديثة وفي عصر التقدم التكنولوجي يمتد البعد الثقافي ليشمل نواحي جديدة أصبحت تمثل عنصراً أساسياً للتقدم الانساني وايجاد صيغ للفهم والتعاون عراقي – أوروبي من أجل المستقبل (*) ^(٣٦٧) .

^(٣٦٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد خليل ارثيمتي ، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق ، <http://www.m.ahewar.org>

(*) وقد عبر عن ذلك (ريمون اوفروا) (أحد أعضاء البرلمان الاوروبي) وهو من أبرز رفاق الجنرال ديغول ، بقوله ((ان رئيسي كان يحدثني دائماً عن أن الحضارة الانسانية التي نحاول أن نخلقها تتطلب تعاون العالم الاوروبي والعالم العربي ، حيث إنهما مرشحان لاحتلال مكانة القوة الثالثة في العالم ، وحفظ التوازن الدولي))
^(٣٦٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد خليل ارثيمتي ، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق ، المصدر السابق .

يتضح أن الجانب الأوروبي يشجع على تقوية العلاقات بين الدول الأوروبية والعالم العربي وبالأخص العراق ويظهر ذلك من خلال النظر الى علاقات هذه الدول مع العراق خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ (٣٦٨) .

يمتلك العراق ابعاد ثقافية وحضارية منذ تاريخ طويل وهذا ما يجعل العراقيين يشعرون بالفخر في بلدهم ولهذا قام الاتحاد الاوربي بأرسال بعثة للتعرف على الفن ولأثار العراقية وحصل تفاهم بينه وبين العراق اسفر عن اتفاقية التعاون والشراكة التي وقعت فيما بينهم واشترك الاتحاد الاوربي مع دول الاعضاء وحكومة العراق في عام ٢٠١٤ لترويج مهرجان الفلم الاوربي وهو الاول من نوعه (٣٦٩) . وعند تعرض العراق نتيجة للأوضاع السياسية المتردية الى سرقة الاثار التي كانت محط اهتمام الاتحاد الاوربي وساهم بمحاولة اعادة هذه الاثار ، اما المنطقة الاثرية فكانت محط اهتمام الاتحاد الاوربي في جذب العديد من الاستثمارات في مجال السياحة والتي يتطلب حمايتها والعناية بها كونها إرثاً تتمتع به الدولة (٣٧٠) .

وفي ٣ / اب / ٢٠٠٩ وقعت المانيا مع العراق اتفاقية في مجال الحفاظ على الارث الثقافي وكذلك برنامجا في مجال البحوث الاثرية تضمن اعداد مجموعة خطوات تضمن الحفاظ على الاماكن الاثرية مثل صيانة ضريح النبي ذي الكفل وخطط لغرض القيام بدورات تدريبية لعلماء الاثار ومهندسي الترميم العراقيين لغرض تمكينهم من الحصول على منح دراسية (٣٧١) ، وفي عامي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ أقرت المفوضية الأوروبية ضمن استراتيجيتها التزاماتها في موضوع التعاون مع العراق في شتى المجالات والمساعدة حيث تحولت من مرحلة أعمار العراق الى تطوير القدرات والمهارات ذلك عبر مساعدة العراق في تطوير امكاناته الصحية والتعليمية وسيادة القانون (٣٧٢) ، وعقد العراق مع الاتحاد الاوربي العديد من الاتفاقيات لتطوير الواقع الثقافي فكانت المانيا من الدول التي عقدت اتفاقيات مع العراق لرفع المستوى الثقافي والحضاري من خلال ارسال بعثات من الطلبة العراقيين الى المانيا ومن هذه الاتفاقيات ، في شباط ٢٠٠٩ عقدت اتفاقية الشراكة الأكاديمية الاستراتيجية التطور الأكاديمي في العراق بتوقيع من الهيئة الالمانية للتبادل الأكاديمي مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية وقد تضمنت الخطوة الاولى لهذه الاتفاقية اقامة شراكة المانية – عراقية على مستوى جامعات العراق وهي جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة اربيل أما الهدف البعيد من الشراكة الاستراتيجية

(٣٦٨) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، بعثة الاتحاد الاوربي لدى العراق :

WWW.EEAS.EUROPA.EU/DELEGATIONS/IRAQ

(٣٦٩) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، بعثة الاتحاد الاوربي لدى العراق ، المصدر السابق .
(٣٧٠) المصدر نفسه .

(٣٧١) ستار جابر الجابري ، العراق والاتحاد الاوربي نحو شراكة استراتيجية ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٢٠ ، ٢٠١٧ ، ص ١١٣ .
(٣٧٢) شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، الاتحاد الاوربي يعلن توجهه لدعم العراق سياسيا ، جريدة الصباح ، المصدر السابق .

فيتمثل بتأسيس جامعة عراقية -المانية (٣٧٣)، ومشروع التعاون BEEP (*) بين الجانب الالمانى والجامعات العراقية وقد تم التركيز على منح زمالات دراسية لطلبة الدراسات العليا ولتبادل الاساتذة بين الجامعات واستضافة الطلاب والعاملين في مختلف الاختصاصات والاشراف المشترك على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه من قبل الاساتذة العراقيين والألمان وسبل تطوير العلاقات الاقتصادية العراقية - الالمانية ومن أجل تقوية العلاقات الثقافية بين العراق والمانيا (٣٧٤).

في ٥ آذار ٢٠١٢ حدد جملة (**) من القضايا التي تخص العلاقات الثقافية بين العراق والمانيا من خلال التعاون بين المؤسسات التعليمية ودعم الملاكات العراقية في الجامعات الالمانية من خلال منح فرص التدريب والتأهيل والبحث بين الجامعات العراقية والالمانية واعادة فتح معهد غوته في بغداد ودعم التبادل الثقافي من خلال دعوة فرق فنية عراقية الى المانيا وإقامة الفعاليات المشتركة للفرق الفنية (٣٧٥). ودعت الحكومة الفرنسية الى أهمية تطوير علاقاتها مع العراق في الجانب الثقافي والعلمي أنها ستقوم بتوسيع نشاطاتها بغية تشجيع الحركة الثقافية والسفير الفرنسي في بغداد حرص على تشجيع الشباب على تعلم اللغة الفرنسية وذلك لأنها عقدت اتفاقاً مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق بأرسالها الطلبة العراقيين لاستكمال دراستهم في الجامعات الفرنسية وتم بموجبها تخصيص ما بين ٢٠٠ الى ٥٠٠ زمالة دراسية وأن يتحمل الجانب الفرنسي ثلثي المصاريف وفي ايلول ٢٠١٢ أطلقت الحكومة العراقية خطة لأرسال عشرة الاف طالب الى الخارج بهدف نشر أكبر عدد من الطلاب العراقيين المتميزين في دول العالم لاكتساب المهارات العلمية والبحثية والتقنية وتم توزيعهم خلال خمس سنوات وبمعدل ٢٠٠٠ بعثة كل سنة (٣٧٦).

أكد السفير الفرنسي على تعزيز العلاقات الثقافية بين العراق وفرنسا واستعدادها لاستقبال الطلبة العراقيين في معهد العالم العربي بما فيها كنوز المتحف العراقي وبهذا سيتمكن العراق من العودة الى الصعيد الثقافي الدولي واستعادة مكانته المرموقة وفرنسا نظمت فعاليات ثقافية لكلا البلدين وتقييم المساهمة الفنية العراقية للأثر الحضاري العالمي (٣٧٧).

(٣٧٣) جريدة التعليم العالي ، العدد ١٠ ، ٢٠١٣/٧/٤ .

(*) وهو أول مشروع للتعاون الاكاديمي (مشروع بغداد -بريل - ارلانغن)

(٣٧٤) جريدة الشرق الاوسط ، العدد ٧٦٣٢ في ٢٠١٢/١١/٦ .

(**) لقاء السفير العراقي حسين الخطيب برئيس قسم الثقافة والإعلام في وزارة الشؤون الثقافية الالمانية .

(٣٧٥) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، القسم الاعلامي والثقافي ، السفارة العراقية برلين ،

. <http://www.iraqembassy-berlin.de/docs/Arabic/anzege536.ar.php>

(٣٧٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد خليل ارتيمي ، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق ،المصدر

السابق .

(٣٧٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد خليل ارتيمي ، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق ، المصدر

السابق .

ونضم كل من السفارة الفرنسية والمعهد الثقافي الفرنسي ومنظمة اليونسكو برنامجاً مشتركاً للتعاون الثقافي لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٣ (٣٧٨) .

فتحت المملكة المتحدة البريطانية مكاتب لها في بغداد عام ٢٠٠٣ وفي اربيل عام ٢٠٠٨ وركز عمل المجلس الثقافي البريطاني في العراق على تطوير التعليم بشكل رئيسي اذ ساعد أكثر من ٣٠ جامعة وكلية ومدرسة في اقامة علاقات مع المملكة المتحدة البريطانية ومنح العاملين في المجال التعليمي والطلاب على تبادل المعرفة والافكار فيما بينهم (٣٧٩) ، فضلاً عن ذلك أسس ستة مراكز لتكنولوجيا المعلومات في جامعات بغداد والبصرة وبابل واربيل وكذلك ساهم في توفير المزيد من أجهزة الكمبيوتر والاتصال بشبكة الانترنت وقدم برامج تدريبية لأكثر من ٤٠ مشرف من كوادر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاطلاعهم على آخر ما تم التوصل اليه من تطورات في مجال تدريس اللغة الانكليزية وبذل المجلس الثقافي البريطاني جهوداً مع المؤسسات الثقافية والتعليمية العراقية ، وعمل على إعادة ربط العراق بالمجتمع التعليمي الدولي ، وتعزيزه بخبرات المملكة المتحدة البريطانية في الميدان الثقافي والتعليمي ، وكذلك تقديم المساعدات لوضع حلول للتحديات التي يواجهها قطاع التعليم في العراق (٣٨٠) .

يتضح لما سبق ان علاقة العراق بالدول التابعة للاتحاد الأوروبي ترتبط ارتباطاً واضحاً في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية ومجالات ودعم الحكومة الجديدة التي بدأت بعد عام ٢٠٠٣ من خلال الدعم المادي والاستراتيجي وغيرها . (جدول (٣)) .

(٣٧٨) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، برنامج التعاون الثقافي بين العراق وفرنسا ، مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ، وكالة أيب المستقلة ، العدد ٤٣٥٣ ، ٢٢/٤/٢٠١٣ ،

<http://ipairaq.com>

(٣٧٩) عامر كامل احمد ، الاتحاد الاوروبي ومستقبل العلاقة مع العراق ، المصدر السابق ، ص ٥ .

(٣٨٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، القنصلية العراقية في مانشستر ، العلاقات الثقافية بين العراق والمملكة المتحدة ،

<http://www.mofamission.gov.iq>

الجدول (٣) الاتفاقيات بين العراق والاتحاد الأوروبي (*)

اليوم والتاريخ	الاتفاقيات
٢٣ / ايار ٢٠٠٣ م	اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوربي التي استضافتها اليونان في ضرورة اعادة اعمال بناء ما هدمته الحرب وبناء عراق مستقر ونبذ الارهاب وكذلك دعم المنظمات الدولية والإنسانية الموجودة على الارض العراقية
عام ٢٠٠٣ م وحتى عام ٢٠٠٨ م	قدمت المانيا بعد الحرب عام ٢٠٠٣ م مساعدات انسانية شاملة الى العراق حوالي ٤٠٠ مليون يورو وإعفاء العراق من دفع الديون الألمانية بقيمة ٤,٧ مليار يورو في اطار نادي باريس
بين عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧ م	اعلنه الناطق باسم الوزارة الخارجية الالمانية مارتين يجر ان حكومة المانيا قدمت ما يقارب مليار وثمانية مليون يورو لدعم اعادة اعمار البنى التحتية ومساعدات عاجلة للاجئين العراقيين
عام ٢٠٠٤ م . ٢٠٠٥ م عام ٢٠٠٧ م	الملتقى الاقتصادي العراقي الالمني الذي عقد الأول مرة في مدينة برلين وبعد ذلك في مدينة ميونخ والملتقى الثالث الذي عقد في مدينة هامبورج الألمانية
شباط عام ٢٠٠٥ م	اصدر مجلس الاتحاد الاوروبي قراراً بتأسيس بعثة لسيادة القانون في العراق
٢١ و ٢٢ حزيران ٢٠٠٥ م	عقد في بروكسل مؤتمراً دولياً حول العراق نظمه الاتحاد الاوروبي بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية بناء على طلب من الحكومة العراقية الانتقالية.
٢١ ايلول عام ٢٠٠٥ م	وقع العراق والاتحاد الاوربي في نيويورك على الاعلان السياسي المشترك
١٢ كانون الاول ٢٠٠٥ م	وقع الاتحاد الاوربي والعراق في مبنى المفوضية الاوربية في بروكسل اتفاق بتأسيس بعثة المفوضية الاوربية في بغداد
١٥ حزيران عام ٢٠٠٦ م	عقدت القمة الاوربية في بروكسل وأصدرت بياناً تضمن رفع التمثيل الدبلوماسي للاتحاد الاوربي في بغداد وتعيين سفير لرئاسة البعثة الاوربية
تشرين الثاني ٢٠٠٦ ٢٥-٢٩ آب ٢٠٠٧ م	التوقيع على اتفاقيات مهمة في الجولة الاولى وانطلقت المفاوضات الجولة الثانية

انعقاد الجولة الثالثة الجولة الرابعة في بروكسل الجولة الخامسة في بروكسل	٢٧-٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٧ م ٢٦ - ٢٨ شباط ٢٠٠٨ م ١٩-٢٠ حزيران ٢٠٠٨ م
اعلنت فرنسا اطفاء المرحلة الثالثة من ديون العراق تنفيذا للشروط الواردة في اتفاقية دعم الديون بين الحكومتين العراقية والفرنسية	٢٣ كانون الاول ٢٠٠٨ م
نظمت البعثة اكثر من (٥٥) دورة تدريبية شملت (١٥٠٠) شخصاً يتوزع على النحو الآتي ، (٤٠٠) قاضياً ، (١٠٠) شخصاً من العاملين في مجال امن السجون ، و(١٠٠٠) ضابطاً من ضباط الشرطة العراقية	نهاية ٢٠٠٨ م
قدم الاتحاد الاوربي (١٠) ملايين يورو مساعدات الى العراق وكذلك خصص ١٢٣ مليون يورو لخدمات الرعاية الصحية الاساسية في عموم العراق	عام ٢٠٠٩ م
عقدت اتفاقية الشراكة الأكاديمية الاستراتيجية التطور الاكاديمي في العراق بتوقيع من الهيئة الالمانية للتبادل الاكاديمي مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	شباط ٢٠٠٩
جولة لعدد من الدول الاوروبية التي ابتدأت بجمهورية روسيا الاتحادية ثم فرنسا وبريطانيا من اجل تفعيل الاستثمارات والتعاون الاقتصادي العراقي – الاوروبي في المجالات الاقتصادية والعسكرية كاه	١١ نيسان ٢٠٠٩ م
وقعت المانيا مع العراق اتفاقية في مجال الحفاظ على الارث الثقافي	٣ / اب ٢٠٠٩ م
اتفاق على استمرار بعثة الناتو لتدريب القوات العراقية	نهاية عام ٢٠٠٩ م
وضعت المفوضية الاوربية استراتيجية كان هدفها هو التزامها في التعاون مع العراق وتقديم المساعدات له وتطور قدراته ومهاراته تطوير امكاناته الصحية والتعليمية وسيادة القانون .	(٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م)
دخل العراق في شراكة استراتيجية مع شركة شيل العملاقة لتطوير حقل مجنون النفطي العملاق وهذا يعني فتح صفحة جديدة فيما يخص عملية التنمية في جنوب العراق	١٧ كانون الثاني ٢٠١٠ م

١٨ كانون الاول ٢٠١٠	وقع الاتحاد الاوروبي مع العراق مذكرة تفاهم في مجال الطاقة
٥ آذار ٢٠١٢ م	العلاقات الثقافية بين العراق والمانيا من خلال التعاون بين المؤسسات التعليمية ودعم الملاكات العراقية في الجامعات الألمانية
عام ٢٠١٤ م	قام الاتحاد الاوروبي بصرف ١٧ مليون يورو في العراق وشاركت فيه الامم المتحدة والباقي للمنظمات غير الحكومية فضلا عن صرف مبلغ آخر قدره ٧ مليون يورو الى منظمة الهجرة الدولية .
في آب ٢٠١٤	صدر قرار مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي الذي يسمح بتقديم المساعدات الانسانية الى العراق نتيجة لما تعرض له من ازمات سياسية حيث قدمت دول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ٨٠٠٠ طن من (غذاء ودواء) مساعدات انسانية عن طريق مطار اربيل .
٢٠١٥ م	بعد تدهور الوضع الامني بسبب سيطرة داعش الارهابي على بعض المناطق قدم الاتحاد الاوروبي مساعدات انسانية للنازحين في العراق
في ٨/تشرين الاول ٢٠١٥ م	قدم الاتحاد الاوروبي مساعدات حوالي ٩ ملايين يورو الى النازحين في مدينة كركوك
٥ تشرين الثاني ٢٠١٥	وقع الاتحاد الاوروبي مع تركيا الاتفاقية المتعلقة بالتعاون في دعم اللاجئين العراقيين والسوريين
كانون الاول ٢٠١٧ م	وقع العراق مع الاتحاد الاوروبي اتفاقيتين بمقدار ٦٠,٤ مليون يورو لإعادة اعمار المناطق المحررة ودعم الاتحاد الاوروبي للحفاظ على وحدة العراق

المصدر : عمل الباحث

(*) ان اغلب هذه الاتفاقيات هي اتفاقيات أولية مع منظمات عالمية كالأمم المتحدة .

الفصل الخامس

المتغيرات المؤثرة في العلاقات بين العراق
والاتحاد الاوربي والرؤى المستقبلية

أولاً - المتغيرات المؤثرة في العلاقات بين العراق
والاتحاد الاوربي
ثانياً- الرؤى المستقبلية لعلاقة العراق مع دول الاتحاد
الأوربي

الفصل الخامس

المتغيرات المؤثرة في العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي

اولاً: المتغيرات المؤثرة في العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي

١- المتغيرات الداخلية المؤثرة في العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي

تعد المتغيرات الداخلية ذا تأثير مهم في تحرك صانع القرار وهي إحدى المؤثرات المهمة في العلاقات الدولية لأنها تنعكس على ما تحتويه كل دولة وهذا الانعكاس اما سلباً أو ايجاباً على علاقات الدولة الخارجية ومدى قابلية كل دولة على معالجة تلك المتغيرات والعوامل الداخلية وعلاقاتها الدولية وهي واحدة من المؤثرات المهمة في السلوك السياسي الخارجي للدول.

أ- متغيرات العراق الداخلية واثرها في علاقتها مع الاتحاد الاوربي :

١- المتغير الجيوبوليتيكي

يعد البعد الجغرافي احد الابعاد الجيوبوليتيكية ذات الأثر الواضح في علاقاته الدولية ايأ كانت مع دول الجوار الإقليمي والدولي ومع التكتلات ذات شأن اقتصادي وسياسي متمثل بالاتحاد الأوروبي .

فالموقع الجغرافي له تأثير في الدور الذي تسهم به الدول في المجال الاقليمي أو الدولي والعالمي و يؤثر في امكانياتها وان موقع الدولة له تأثير على ما تتعرض لها الدولة من العدوان وبعض منها يجعلها اكثر امنا وذلك لطبيعة حدودها التي تسهل الدفاع عنها وتجعلها أكثر اهمية من ناحية الوصول الى الطرق والممرات المائية ، ان لموقع العراق اهمية واضحة من مدركات واضعي النظريات الاستراتيجية ، أمثال نيكولاس سبيكمان ودي سفيرسكي وهلفورماكندر .

وموقع العراق يدخل ضمن منطقة التقاء أو تصادم قوى البر والبحر التي أطلق عليها سبيكمان (*) الاطار الارضي في نظريته وتشمل كل من اوربا عدا روسيا والجزيرة العربية بما فيها العراق وتركيا وإيران والأجزاء الساحلية من الهند وجنوب شرق اسيا والصين وأن من يحكمها يسيطر على جزيرة العالم ومن يحكم الجزيرة يسيطر على العالم ، وكما اكد عليها دي سفيرسكي (**) وان العراق من اهم المناطق من الناحية الاستراتيجية في العالم والتي تقع ضمن منطقة المصير وإن من يسيطر عليها بإمكانه السيطرة على أجزاء العالم الاخرى (٣٨١) ، ولم يزل الممر الأهم بين الشرق وأوربا عبر البحر المتوسط وبين آسيا حتى المحيط الهادي وهو البوابة البرية الوحيدة ما بين الخليج العربي وبحر قزوين والبحر المتوسط (٣٨٢) ، ويعد من الدول العربية شبه القارية الذي يمتلك حدود بحرية متواضعة وان إطلالته على الخليج

(*) واضع بنظرية الاطراف الامريكي الجنسية وتنبأ منذ عام ١٩٠٤ أن يكون لهذه المنطقة أهمية كبيرة .

(**) وهو العالم الروسي واضع نظرية مفتاح البقاء.

(٣٨١) محمد واقع القيسي ، مكانة العراق الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٣، ص ٨٠ .

(٣٨٢) صلاح محمد الشمري ، الاستراتيجية الأمريكية حيال العراق ، منشورات ضفاف ، بيروت ، الرياض ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٧ .

العربي أكسبته أهمية استراتيجية تتبع من أهمية الخليج العربي والمتمثلة في امتلاكه الواحدة من أكبر احتياطات النفط في العالم وان وقف الملاحه في هذه المنطقة يعني عملياً وقف امدادات النفط عن العالم (٣٨٣) .

ويقع بين طرق النقل البحرية في جنوب آسيا وجنوب اوربا لأنه جزء من الشرق الاوسط فهو يمثل الممر البري الوحيد بين الشرق الأوسط واوربا عبر البحر المتوسط ويقع على اقصر الطرق الجوية التي تربط بين دول غرب اوربا ودول جنوب شرقي آسيا ويقع العراق على طريق الحرير التجاري (*) الذي يربط بين غرب آسيا مع الصين خاصة وانها تسعى الى بناء حزام اقتصادي لطريق الحرير البري والبحري الذي سينتهي العمل منه في عام ٢٠٢١ (٣٨٤) .

٢- المتغير السياسي

لقد شكل النظام السياسي السابق مصدر قلقٍ للدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي وضعت خطط استراتيجية طويلة الأمد لتغيير النظام السياسي وبناء هيكلية جديدة للجيش العراقي تكون متناغمة مع مصالحها (٣٨٥) ، وان عملية الاستبدال السياسي التي مارسها النظام السابق كان لها الدور الكبير في التأثير على الشعب العراقي قبل عام ٢٠٠٣ م وجعل من يحكم الشعب هو الشخص الواحد مما أدى إلى افتقار المجتمع العراقي الى انموذج من الحكم السياسي القادر على التعبير عن المصالح المتعددة للمجتمع وعدم انتهاج السلوك الديمقراطي (٣٨٦) ، والولايات المتحدة الأمريكية نقلت البلاد من حالة الحكم الانفرادي الاستبدادي ذات الحزب الواحد الى النظام الديمقراطي والتعددي ويعود سبب هذه التعددية الى غياب الثقة بين الكتل السياسية مما جعل أغلب الأحزاب عبارة عن تجمعات فئوية واستمراراً لهذه الظروف

(٣٨٣) حسين ندا حسين ، الأهمية الاستراتيجية والنظام القانوني ، للطريق الملاحي البحري في الخليج العربي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٤٧ .

(*) طريق الحرير : وهو مجموعة من الطرق المترابطة التي كانت تسلكها القوافل والسفن في الحضارات القديمة مثل الصينية والحضارة المصرية والهندية والرومانية ، وكان لطريق الحرير تأثير كبيراً على ازدهار تلك الحضارات ، إذ كان يمتد من المراكز التجارية في شمال الصين ، وينقسم الى فرعين شمالي وجنوبي ، يمر الفرع الشمالي من منطقة بلغار - كيبتشاك وعبر شرق اوربا وشبه جزيرة القرم وحتى البحر الاسود وبحر مرمرة والبلقان ووصولاً الى البندقية ، اما الفرع الجنوبي فيمر من تركستان وخراسان وعبر بلاد ما بين النهرين وكردستان والناضول وسوريا عبر تدمر وانطاكية الى البحر الابيض المتوسط او عبر بلاد الشام الى مصر وشمال افريقيا ، ويشار الى ان النشاط التجاري لهذا الطريق قد أرسى الكثير من القواعد المعمول بها في العصر الحديث وهذا ما اكده (وانغ لي) وزير الخارجية الصيني لدى زيارته للعراق في شباط ٢٠١٤ ، ينظر الى <https://www.ar.wikipedia.org>

(٣٨٤) <https://www.iraqpressagency.com> شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

(385) Peter I·Hahn· historical dictionary of united states. Middle relations·

Thescarecrowpress ، Lanham. Naryland· Toronto· Plymouth·uk-2007. P46-48.

(٣٨٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، أحمد فاضل جاسم ، عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد ٢٠٠٣ (دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية والافاق المستقبلية) ،

WWW.IASJ?FUNC=FULTEXT&LD=29121

جعل من التعددية المفرطة ملازمة للعراق^(٣٨٧) ، والدستور العراقي يعطي الحق لكل محافظة أو أكثر بإنشاء اقليم فدرالي واستثمار موارده الطبيعية كافة باستثناء النفط (*) وإدارة الموارد المائية وفتح تمثيل في السفارات والقنصليات وإقامة علاقات مع الدول الاخرى واعتماد اللغة الرسمية ونقض التشريعات المركزية في كل ما ليس له صلة بصلاحيات المركز^(٣٨٨) .

فهناك أزمات أثرت على طبيعة النظام السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م مما أثرت على علاقات العراق الخارجية ولاسيما مع الاتحاد الاوروبي مثل ازمة الشرعية حيث ترتبط هذه الازمة بشكل وثيق بأزمة الهوية إذ تتعلق بتحقيق الاتفاق حول شرعية السلطة القائمة والمسؤوليات الخاصة بالحكم والنظام السياسي وفي الكثير من الأنظمة السياسية الجديدة إنَّ قياس شرعية النظام العراقي معناها السياسي والقانوني يكون على أساس جانب شكلي يتمثل بدستورية السلطة فإن أزمة الشرعية هي مشكلة دستورية ومؤسسية تدور حول العلاقة ما بين السلطات المركزية والمحلية وكذلك تتعلق أزمة الشرعية بعدم تقبل المواطنين المحكومين لنظام سياسي او نخبة حاكمة بوصفها غير شرعية او لا تتمتع بالشرعية أي لا تتمتع بسند أو اساس يخولها الحكم واتخاذ القرارات^(٣٨٩) .

إن أزمة المشاركة السياسية هي عدم تمكن المواطنين من الاسهام في الحياة العامة مثل المشاركة في القرارات السياسية أو اختيار المسؤولين الحكوميين تحدث عندما لا تتوفر تشريعات ومؤسسات سياسية يمكن ان تستوعب القوى الراغبة في تلك المشاركة^(٣٩٠) .

ان تشكيل ملامح النظام السياسي يجعل العملية السياسية تتجه نحو تحقيق أهدافها وأن المساهمة التشاركية الحقيقية يجب ان تبتعد عن المحاصصة الطائفية وأن تكون الوزارات لمصلحة الشعب العراقي ولا تكون واجهات حزبية او طائفية أو قومية وفي مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكي شهد العراق تصاعد واضح للتيارات السياسية الجديدة طرح ما يعرف بالديمقراطية التوافقية^(**)^(٣٩١) ، بوصفها حلا امثل لازمة المشاركة في النظام السياسي وقام الاحتلال بتكريس هذا الطرح عبر تشكيل مجلس الحكم الانتقالي على اساس المحاصصة الطائفية

^(٣٨٧) خضير عباس علوان ، أداء الدولة العراقية السياسي ودوار العراق الاقليمية ، واقع العلاقة ومستقبلها ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٤٣٨ .

^(*) بحسب المواد الدستورية (١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١)

^(٣٨٨) خضير عباس علوان ، أداء الدولة العراقية السياسي ودوار العراق الاقليمية ، المصدر السابق ، ص ٤٣٨-٤٣٩ .

^(٣٨٩) خميس حزام والي ، اشكالية الشرعية في الانظمة السياسية العربية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ ، ص ٢٥

^(٣٩٠) أسامة الغزالي ، حرب الاحزاب السياسية في العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ٣١ .

^(**) ان عناصر الديمقراطية التوافقية وفقاً لـ(آرنت ليبهارت) هي تحالف حكومي كبير يضم المكونات الاساسية للمجتمع المتعدد ، والفيتو المتبادل او حكم الأغلبية المتراضية والتمثيل السياسي النسبي ، ثم استقلال مكونات المجتمع المتعدد في ادارة شؤونه الداخلية الخاصة .

^(٣٩١) رنرت ليبهارت ، الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد ، ترجمة حسني زينة ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٧ .

والقومية واعتمد الاسلوب نفسه في تشكيل الحكومات العراقية المتتالية^(٣٩٢) ، وأن الانقسامات الداخلية التي يمر بها البلد سيعقد القيام بدور خارجي للحصول على الدعم الكافي واللازم من مختلف القوى السياسية فتعثر العملية السياسية وما يرتبط بها من أزمات متتالية العملية السياسية الحالية تؤدي الى فشل في إعادة بناء الدولة^(٣٩٣) ، وأن هناك تحديات داخلية متعلقة بالبيئة الداخلية العراقية هو أنها لم تزل موضوعاً للانقسامات والصراعات السياسية فعدم الوصول الى اتفاقات داخلية يضعف من قدرة الدولة العراقية على اداء دور مؤثر في الشؤون الخارجية وان الامة المنقسمة على ذاتها تكون أكثر انشغالاً بقضاياها الداخلية وفي حال اعطت اهتماماً بالشأن الخارجي مع بقاء الانقسامات الداخلية سيوفر هذا الأمر فرصة لإثارة الخلاف والانقسام أيضاً حول الدور الخارجي^(٣٩٤) ، والقوة العسكرية تشكل أساساً مهماً من أسس قياس قوة الدولة من الصعوبة أن تتمكن الدول من الاستغناء عن قوتها العسكرية او العامل العسكري في ضمان أمنها وضمان قيامها بالدور الذي يوازي امكاناتها الاقتصادية والبشرية والجغرافية^(٣٩٥) . وامتلاك الدولة للأسلحة من العوامل المهمة التي تبرز مكانة الدولة في محيطها الاقليمي والدولي إذ تظهر هناك علاقة واضحة بين القوة العسكرية لأي بلد وقوة موقفه السياسي ومدى قدرته على فرض إرادته في التفاعلات الاقليمية والدولية^(٣٩٦) ، وعملت الولايات المتحدة الامريكية بعد احتلالها للعراق على حل الجيش العراقي^(*) ثم بدأت الخطوة الاولى من خطة الولايات المتحدة الامريكية لبناء الجيش العراقي الجديد^(**) منح الرتب العسكرية استناداً الى الولاءات الحزبية والفئوية وخارج السياقات والقوانين العسكرية^(٣٩٧) .

وقد ربطت الولايات المتحدة مسألة تسليح الجيش العراقي بهيئة تسمى (FMS)^(***) وتتم الموافقة تبعاً للأولويات التي يحددها الجانب الامريكي وذلك تماشياً مع الرؤية الأمريكية التي تريد للجيش العراقي أن يقوم بمهام محاربة الجماعات المسلحة والارهاب الداخلي أكثر من

^(٣٩٢) ابتسام محمد العامري ، شكل النظام السياسي وطبيعته في عراق المستقبل ، مجلة النبا ، العدد ٧٦ ، مؤسسة النبا ، بغداد ، نيسان / ٢٠٠٥ ، ص ١٨ .

^(٣٩٣) صلاح النصاروي ، العراق والطريق الى العدالة المدنية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٣ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٢١ .

^(٣٩٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، أحمد فاضل جاسم ، عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد ٢٠٠٣ (دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية والافاق المستقبلية) ، المصدر السابق .

^(٣٩٥) كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤١ .

^(٣٩٦) المصدر نفسه ، ص ٧٤ - ٧٩ .

^(*) بموجب امر سلطة الائتلاف المؤقتة التي ترأسها الحاكم المدني للعراق (بول بريمر) المرقم ٢ في أيار ٢٠٠٣ .

^(**) استندت الى امر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (٩١) في ٢٠٠٤/٦/٧ - الذي دمج الميليشيات المسلحة التابعة للاحزاب التي عارضت أو قاتلت النظام السابق في الجيش العراقي الجديد فضلاً عن نسبة قليلة من منتسبي الجيش السابق .

^(٣٩٧) امر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم ٩١ في ٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٣ ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٣٩٧٧ ، ١٧ حزيران /يونيو ٢٠٠٣ .

^(***) وهي وكالة متخصصة بالمشتريات تعمل بإشراف امريكي تتسلم من ممثلي وزارتي الدفاع والداخلية العراقيتين قائمة بحاجاتها من الأسلحة والمعدات والتجهيزات .

كونه جيشاً قادراً على حماية الحدود البرية والبحرية والجوية^(٣٩٨). عقدت الحكومة العراقية عدد من الاتفاقيات لتزويد الجيش العراقي بالأسلحة المتطورة بعد انسحاب القوات الامريكية لنهاية عام ٢٠١١ م وكسر الطوق الامريكي على تسليح الجيش العراقي وان تلك العقود صاحبها والتكؤ في التجهيز^(٣٩٩)، وأدت هذه الاخطاء التي رافقت إعادة بناء الجيش العراقي وتسليحه الى تكلؤ الجيش العراقي في مد سيطرته على كامل الاراضي العراقية وخاصة بعد سيطرة المجاميع الارهابية (داعش) على محافظة الموصل وصلاح الدين واجزاء كبيرة من محافظة الانبار في شهر حزيران ٢٠١٤ م وادى بالحكومة العراقية الى طلب لمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية وذلك في إطار اتفاقية الاستراتيجية بين البلدين^(٤٠٠).

وان الضعف الامني في العراق نتيجة لغياب المقومات الاساسية للأمن والدفاع ونظام سياسي غير مستقر ويعيش العراق في حالة من عدم الاستقرار الامني والأزمات السياسية تزداد تعقيداً وبسبب الضعف في المؤسسات الأمنية والعسكرية واستغل هذا الضعف من قبل تنظيم (داعش) الارهابي وفرض سيطرته على اجزاء كبيرة من الأراضي العراقية بعد ١٥ حزيران ٢٠١٤^(٤٠١)، وان عوامل تدهور الاوضاع الامنية يرجع الى البناء الخاطئ في المؤسسات الامنية وما يحتاجه هو معالجة وليس إصلاحات سطحية والمشكلة في العراق أوسع من الاجهزة الامنية وفشل الخطط الامنية وإن وضع الخطط يجب أن يتم وفقاً لاستراتيجية أمنية وان تخضع للرقابة والمتابعة^(٤٠٢). ينظر الى الجدول (٣).

٣- المتغير الاقتصادي:

يعاني الاقتصاد العراقي من اختلال كبير لأنه من الاقتصادات الريعية^(*) والعوائد النفطية توفر (٩٥-٩٩%) من ايرادات البلد من النقد الأجنبي مما جعل اقتصاده أكثر عرضة للصدمات الاقتصادية وفاقداً لأبسط مقومات الاعتماد على النفس او الاستمرارية الذاتية^(٤٠٣). وكثرة التقلبات الاقتصادية والسياسية في العراق منذ خمسينات القرن الماضي جعل الاقتصاد العراقي اقتصاداً متقلباً وتعدد التوجهات السياسية وعدم وجود سياسات اقتصادية

^(٣٩٨) تقرير الشرق الاوسط - بروكسل ، العدد ٩٩ ، تشرين الاول ، ٢٠١٠ ، ص ٣ .

^(٣٩٩) موسى فرج ، جريدة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٢٤٠٢ في ١١ تشرين الثاني ٢٠١٢ .

^(٤٠٠) جريدة الحياة اللندنية ، العدد الصادر في ٢٠ حزيران / ٢٠١٤ .

^(٤٠١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الصباح الجديد ، المشكلات السياسية والفساد وراء تدهور الامن في العراق ،

www.newsabab.com/wp/newspaper/57496

^(٤٠٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الصباح الجديد ، المشكلات السياسية والفساد وراء تدهور الامن في العراق، المصدر السابق .

^(*) تعتمد على القطاع النفطي في تمويل النشاطات الاقتصادية الزراعية والصناعية وموازنة الدولة والهيكل الأساسية والخدمات العامة .

^(٤٠٣) عبد الوهاب حميد رشيد ، اشكالية التحول الديمقراطي في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٩-١٢٠ .

تنمية مما جعل العلاقات الاقتصادية متأرجحة بين سيادة القطاع العام في السبعينات من القرن الماضي الى القطاع الاشتراكي في الثمانينات ثم بداية التعايش مع القطاع الخاص في مرحلة التسعينات مما أوقع الاقتصاد العراقي تحت تأثير متغيرين أساسيين هما التخلف والتأثير السياسي^(٤٠٤)، ومنذ عام ٢٠٠٣ م تأثرت السياسات الاقتصادية في السياسة المقترحة في وثائق الامم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي إذ رسمت سياسات واستراتيجيات ولم يكن لها تأثير لا في السياسات الحكومية ولا في الادارة الاقتصادية ووضعت خطة التنمية الوطنية (٢٠١٠ - ٢٠١٤) من قبل (USAID) (*) (٤٠٥).

ان مستوى الانفاق العام اكثر من ٨٠% من الموازنات العامة ويذهب الباقي الذي لا يمثل سوى خمس الموازنات العامة الى اصلاح وتأهيل قطاعي الكهرباء والنفط^(٤٠٦)، وان القطاعات الزراعية والصناعية معطلة بالكامل تقريباً فضلاً عن الاستمرار في التوسع في الانفاق الحكومي إلا أن تفاقم مشكلة الاعتماد على النفط وسيادة حالة من البطالة المقنعة ادى الى عدم كفاية الايرادات المتحققة من تصدير النفط لسد حاجات الموازنة العامة^(٤٠٧)، وقد ارتفعت نسبة تخصيصات النفقات ليصل الى (١٧,٨%) سنوياً للمدة من (٢٠٠٧ الى ٢٠١١)^(٤٠٨)، وبرزت هذه المشكلة عندما انخفضت أسعار النفط العالمية منذ منتصف عام ٢٠١٤ م لتصل الى مستوى (٣٣-٤٥ دولار) عام ٢٠١٥ م بعد أن عبرت مستوى (١٤٠ دولار) تلك المدة إذ بلغ العجز في الموازنة العراقية لعام ٢٠١٥ م نحو (٢٠ مليار دولار) سعر برميل النفط الواحد (٥٦ دولار) مع إنتاج ٣,٦٠٠ مليون برميل يومياً وإذا تم احتساب النفط على أساس ٤٠ دولار فان العجز سيصل الى ٥٠% أو أكثر، فلا زالت ميزانية الدولة التشغيلية في تضخم مستمر تذهب لإعالة ملايين العاطلين عن العمل والبطالة المقنعة فضلاً عن عدم تحقيق آليات اقتصادية بديلة تخفف الاعتماد المفرط على النفط في اعداد الموازنات العامة للبلد على الرغم من واقع الحال الصعب الا انه بقت هنالك علاقات كالشركات النفطية العاملة في العراق(*) او الشركات المتعاقدة في الخدمات الاخرى مثل الكهرباء^(٤٠٩). وبالتأكيد ان العراق مغري

(٤٠٤) كامل كاظم بشير الكفاني، ارجوحة التنمية في العراق بين ارث الماضي وتطلعات المستقبل، دار الدكتور للعلوم، بغداد ٢٠١٣، ص ٣٦٢-٣٦٤.

(*) الوكالة الامريكية للتنمية الدولية التي جاءت الى العراق وكانت عامة وبدون مشاريع استثمارية محددة وعجزت عن التنسيق بين الوزارات العراقية المختلفة في مجال المشاريع الاستثمارية.

(٤٠٥) كامل كاظم بشير الكفاني، ارجوحة التنمية في العراق بين ارث الماضي وتطلعات المستقبل، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٤٠٦) احمد عمر الراوي، نحو استراتيجيات جديدة لإدارة الاقتصاد العراقي، المؤتمر السنوي الذي عقده قسم الدراسات السياسية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١، ص ٤٧٩.

(٤٠٧) عدنان الجنابي، الدولة الريعية والدكتاتورية، دراسات عراقية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٣٩.

(٤٠٨) كامل كاظم بشير الكفاني، ارجوحة التنمية في العراق بين ارث الماضي وتطلعات المستقبل، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(*) تعذر حصول البيانات الخاصة بالنفط من قبل الجهات المسؤولة والوزارة

(٤٠٩) كامل كاظم بشير الكفاني، ارجوحة التنمية في العراق بين ارث الماضي وتطلعات المستقبل، المصدر السابق، ص ٢٤.

للكثير ومنها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية الا ان التناقضات السياسية والفكرية والثقافية وعدم الاستقرار السياسي كل تلك عوامل لعبت دورها في الابتعاد عن جغرافية العراق وموقعة الاستراتيجية .

ب- متغيرات الاتحاد الاوربي الداخلية

ظهرت أوروبا بوصفها قوة اقتصادية عالمية منذ نهاية الحرب الباردة في مطلع تسعينات القرن العشرين وهو كيان سياسي أخذ في النمو والازدياد فضلاً من هذا الصعود الاقتصادي لم يوازيه صعود عسكري مماثل فإن أوروبا عملت على تأكيد مكانتها السياسية كواحدة من أهم القوى الكبرى^(٤١٠) .

هناك اختلاف في الاداء السياسي بين العراق والاتحاد الاوربي وان العراق يتخذ قرارات بشكل فردي كدولة واحدة على العكس من الاتحاد الاوربي فهو منظمة يتخذ قراراته الاستراتيجية بتوافق ٢٧ دولة وان عملية صنع القرار داخل الاتحاد الأوروبي تعتمد على قوة فعالة في الاتحاد الأوروبي كالدور الفرنسي والألماني عما موجود في العراق لأنها تكون بصيغة الجمع بين عدة دول مختلفة في الرؤى والمصالح ففوة الاتحاد الاوربي ذات طبيعة اقتصادية ووضعت تحت تصرف الجماعة الاوروبية في إطار عملية التكامل والاندماج لكنها تفتقد الى ذلك الاندماج والتكامل في الجوانب السياسية^(٤١١) .

يقع الاتحاد الاوربي على رقعة جغرافية تبلغ نحو (٤,٣٢٤,٧٨٢) كم^٢ كما تبلغ نسبة المتعلمين في الاتحاد الاوربي نحو ٩٧% وله قوة سكانية كبيرة بحدود ٥٠٠ مليون نسمة ، ويمتلك أمكانات اقتصادية ضخمة إذ يحتكر ٢٠% من التجارة العالمية مقارنة مع ١٦,٨% للولايات المتحدة الأمريكية و ٩,٦% لليابان و ٥٣,٦% لبقية دول العالم وله عضوان دائمان في مجلس الامن و 22 مقعد من حلف شمال الأطلسي أكبر منظمة أمنية في العالم^(٤١٢) .

حدثت داخل الاتحاد الاوربي توافقات وانقسامات في الأداء وفي رسم السياسة الخارجية أثرت سلباً وإيجاباً في علاقاته الخارجية وكانت هناك توافقات سياسة لا سيما بعد معاهدة لشبونة^(*) من خلال انتهاء العمل للرئاسة الاوروبية وتعديل مدة الرئاسة للاتحاد من ستة اشهر الى سنتين ونصف قابلة للتجديد مرة واحدة وانه السياسة الخارجية الاوروبية محدودة سوف يجعل

^(٤١٠) جريدة الشرق الاوسط للندن ، العدد ١٢٤٠٢ ، في ١١ تشرين الثاني ، ٢٠١٢ .

^(٤١١) عباس فاضل ، العلاقات بين روسيا والاتحاد الاوربي بعد عام ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٤٩ .

^(٤١٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، سالي خليفة اسحاق ، القارة المازمة: الانقسام الاوربي في مواجهة تحديات الثورة العربية ، ١ تشرين الاول/اكتوبر ٢٠١١ ، <http://digital.ahram.org.eg>

^(*) معاهدة لشبونة : اقر قادة الاتحاد الاوربي المعاهدة في ١٩ تشرين الاول / اكتوبر عام ٢٠٠٧ ، تهدف الى اصلاح مؤسسات الاتحاد الاوربي وعملية صنع القرار فيه ، وتحل محل الدستور الاوربي الذي رفضته فرنسا وهولندا سابقاً عام ٢٠٠٥ ، ووقع

دور الاتحاد الاوربي محدود التأثير في العلاقات الدولية فضلا ما وصل اليه الاتحاد الأوروبي من حالة التكامل والاندماج ولا سيما في المجال الاقتصادي فإنه ما زال يفتقر الى وجود سياسة خارجية موحدة وبعدم الوصول الى الوحدة السياسية الكاملة مما يجعل الاتحاد الاوربي غير قادر على التعامل مع الازمات حتى في نطاق محدود^(٤١٣).

وفضلا عما أكدته معاهدة ماستريخت في بنودها الى الدعوة الى سياسة خارجية موحدة، فأننا نلاحظ إصرار كل دولة اوروبية على حماية سيادتها الوطنية واستقلالها وبذلك يفقد الاتحاد الأوروبي ركناً رئيساً للوحدة^(٤١٤) ، ومن هنا فإن المشكلة التي يواجهها الاتحاد الاوربي هي صياغة سياسة خارجية اوروبية مشتركة موحدة تمثل جميع المصالح الوطنية الأوروبية ويعود ذلك الى عدم توفر الارادة الاوروبية المشتركة لاتخاذ قرار جبري بشأن ذلك ، إذ تبقى الدول قلقة بشأن فقدانها جزء من سيادتها الوطنية^(٤١٥).

إن الصعوبات الناتجة عن كون الاتحاد الاوربي منظمة وليست دولة والانقسامات داخل الاتحاد حول العديد من المواقف والقضايا التي تنعكس سلباً على عمل الاتحاد في مجال السياسة الخارجية ، وعلاقاته مع الأطراف الأخرى ، فضلاً عن عوائق أخرى أهمها ، انقسام الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي في رؤيتها لتوجهاتها السياسية الخارجية الى مجموعتين الاطلسية (***) الاوروباتية (**).

تم التوافق بين دول الاتحاد الأوروبي على صيغة الدستور رغم المعارضات التي واجهها في بداية طرحة على مجتمعات الدول الاوروبية الا انه اقر عام ٢٠٠٨ ، إذ إن مشروع الدستور الاوربي فضلا من التعديلات التي شهدتها ما زال لا يلقي تجاوباً في كثير من الدول الأوروبية

روؤساء دول وحكومات (٢٧) دولة من الاتحاد الاوربي ، على ان يتكتم التصديق عليها كل دولة على حدة ، ونصت معاهدة لشبونة على :

١. حقوق موسعة البرلمانات الدول الاعضاء .
٢. سياسات مشتركة في مجالات الطاقة والوقود .
٣. اعطاء منسق السياسة الخارجية للاتحاد الاوربي صلاحيات أوسع^(٤١٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، معاهدة لشبونة على موقع الجزيرة

HTTP:WWW.Aljazeera. Net: News: PAGES.

⁽⁴¹⁴⁾ Hazel Smith , European policy , London : Pluto press , 2002 , P-3

^(٤١٥) سعيد اللاوندي ، امريكا - اوربا ساكس بيكو جديد في الشرق الاوسط ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٤ .

(**) وتقودها المملكة المتحدة وتضم كلاً من ايطاليا وبولندا وهولندا ودول اوربا الشرقية والوسطى وترى هذه المجموعة أن هدف بناء السياسة الخارجية الاوروبية هو جعل الاتحاد الاوربي الشريك الفاعل للولايات المتحدة الامريكية .

(***) وتقودها فرنسا وتضم بلجيكا واسبانيا والمانيا وتدعو هذه المجموعة الى تطوير الاتحاد الاوربي كفاعل نشيط على الساحة الدولية وكثقل يوازي القوى الاخرى لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وتركز هذه المجموعة على اهمية تأسيس قوة اوروبية منفصلة عن حلف شمال الاطلسي (الناتو) وتطالب هذه المجموعة بمنح أوروبا قدرة على التحكم في مصيرها اكبر مما يمكن ان تحصل عليه تحت مظلة تحالف يخضع لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية ففي رأيهم ان تعاظم قوة الناتو ونشاطه باكثر مما ينبغي سيحواله الى عائق على طريق تطور الاتحاد الاوربي الى قوة استراتيجية كونية .

فعدم وجود اتفاق على صيغة رسمية للدستور الأوروبي الموحد أدى الى بروز اتجاهين متعارضين^(٤١٦) ، الأول يرى في الدستور فرصة مناسبة للتكامل والاندماج الأوروبي الذي سينعكس على قوة وتأثير الاتحاد الأوروبي في السياسة الدولية^(٤١٧) ، والآخر لا يرى في الدستور أكثر من صيغة لتسهيل عمل مؤسسات الأوروبي وهكذا فإن عدم الاتفاق حول الدستور الأوروبي يعد إحدى التحديات التي عملت على عرقلة العمل نحو قيام الاتحاد الأوروبي بدور عالمي مؤثر ، لذا يتطلب هذا الأمر تنازلات بين الدول الأوروبية الأعضاء داخل الاتحاد لقبول الدستور^(٤١٨) .

وهناك تحديات تواجه الاتحاد الأوروبي على الصعيد السياسي ما يتعلق بالتباين الواضح بين الدول الأوروبية وأهدافها ومصالح كل دولة صغيرة كانت أم كبيرة والذي كان لها الأثر الواضح على مستقبل التأثير السياسي الدولي فالقلق وعدم الارتياح الذي ينتاب الدول المؤسسة للمجموعة الأوروبية من الدول الحديثة الانضمام والخوف من الانجراف تحت المظلة الأمريكية وبالمقابل خوف الدول الحديثة من تحول الدول المؤسسة والكبرى الى دول استعمارية فضلا عن تأكيد الدول الكبرى ، على إنَّ عهد الحروب قد مضى وبدأ عهد التعاون والازدهار^(٤١٩) .

وهناك تنافس بين الدول الأوروبية الكبرى على قيادة الاتحاد الأوروبي فبعد أن تحولت ألمانيا الى قوة اقتصادية عملاقة في أوروبا واستعادة وحدتها مما دفعها الى البحث عن دور مستقل وفاعل في أوروبا مما أثارت هذه المعطيات مخاوف إحياء الطموحات القومية الألمانية وتطلعاتها العالمية بسبب ما تتمتع به ألمانيا من حجم اقتصادي وجغرافي وسكاني متزايد مما أثار إشكالية لدى بقية دول الاتحاد الأوروبي^(٤٢٠) ، لا سيما فرنسا والمملكة المتحدة البريطانية وخشيتهم من تنامي الدور الألماني وعودة ميزان القوى لصالح الألمان^(٤٢١) ، فضلاً عن تباين الرؤى من الهدف المنشود في الاتحاد الأوروبي بين دول ترى في المشروع انه ليس إلا مجرد سوق تجارية ولا أهمية لأي دور سياسي وهي أوروبا الشرقية دول ترى ضرورة أن يستكمل الاتحاد الأوروبي مشروعه السياسي ودوره العالمي ومستقل في الساحة الدولية وتقود هذا الاتجاه كل من فرنسا وألمانيا ، موقفاً داعياً الى بناء قوة سياسية وعسكرية واقتصادية أوروبية ولكن بما يتناسب مع المشروع الأمريكي ، ومثل هذا التوجه المملكة المتحدة البريطانية وإنَّ تلك التوجهات

(416) Anne Stevens, Op. city , P227 .

(٤١٧) عمر الشوبكي ، أوروبا من السوق الى اتحاد - صناعة وحدة ، كراسات استراتيجية ، العدد ١٦١ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، يوليو ٢٠٠٥ ، ص ٩٣ .

(٤١٨) فيليب غوردن ، تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط الكبير ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٢ .

(٤١٩) حسن نافعة ، الاتحاد الأوروبي والدروس المستفادة عربياً ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٤٢٠) سعد حقي ، الدور الأوروبي ، نشرة مركز الدراسات الدولية ، العدد ٢ ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٩ .

(٤٢١) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

المتباينة بين الدول الأوروبية أدت إلى إضعاف التأثير في السياسة الدولية ، ويعود التباين إلى المنافسة الشديدة بين الدول من أجل محافظة كل دولة على مصالحها القومية العليا واختلاف مواقف كل دولة من القضايا الدولية (٤٢٢) .

في حين جاء الموقف الفرنسي الذي يدعو إلى دور مستقل للاتحاد الأوروبي ، يمثل بحد ذاته تحدياً خطيراً يواجه بعض الدول الأعضاء لأنه يتقاطع مع أهداف ومصالح تلك الدول داخل الاتحاد لا سيما المملكة المتحدة البريطانية (٤٢٣) الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وأنها لا تزال تشعر بحنين جارف إلى ماضيها العريق وسطوتها وممتلكاتها التي لا تغيب عنها الشمس (٤٢٤) ، فهي تسعى منذ انضمامها إلى الجماعة الأوروبية عام ١٩٧٣ إلى وضع العراقيل أمام أي مشروع يطالب بانتهاج سياسة خارجية أوروبية مستقلة ، لأنها ترغب في أوروبا المنجذبة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وتابعة لها وليس أوروبا المستقلة وإن هذا التباين في التوجهات والمواقف أدى إلى انقسام الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى اتجاهات ومحاور ثلاثة متباينة فيما بينها (٤٢٥) ، منها المحور الفرنسي – الألماني ذو التوجه الأوروبي المستقل ، والمحور البريطاني – الإسباني – الإيطالي التابع للولايات المتحدة الأمريكية ومحور ثالث تقوده باقي الدول والأعضاء يحاول أن يوازن بين الاتجاهين السابقين (٤٢٦) .

٢- المتغيرات الإقليمية المؤثرة في العلاقات العراقية – الأوروبية

المتغيرات الإقليمية من أهم المؤثرات في العلاقات الدولية وقد أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر في رسم العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي

١- المتغير التركي في العلاقات العراقية - الأوروبية

تعد تركيا إحدى أهم الدول المجاورة للعراق وتتمتع بعلاقات جيدة على الصعيد الاقتصادي إذ إن صادرات النفط في العراق يتم تصديرها عبر الأراضي التركية إلى موانئ البحر المتوسط بحدود ٥٥٠ ألف برميل يومياً وتعد نقطة عبور عامة للصادرات والواردات إلى العراق وإن لتركيا ما يؤهلها بأن تكون عاملاً إقليمياً إذ تشكل بموقعها الجغرافي القريب من دول الاتحاد الأوروبي والعراق متغيراً مهماً في تلك العلاقات (٤٢٧) .

(٤٢٢) سمير الظاهر، مستقبل الحلف الأطلسي بعد توسيع الاتحاد الأوروبي (الواقع... الاتفاق)، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٦٦، ٢٠٠٤، ص ٨٤ .

(٤٢٣) سعيد اللاوندي ، أمريكا – أوروبا سايكس بيكو جديد في الشرق الأوسط ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٤٢٤) محمد دحام كردي ، مستقبل الاتحاد الأوروبي دراسة في التأثير السياسي الدولي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٤٢٥) عمر الشوبكي ، أوروبا من السوق إلى اتحاد – صناعة وحدة ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٤٢٦) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

(٤٢٧) عباس فاضل ، العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

والقوة الاقتصادية هي الرئيسة للعلاقات بين العراق وتركيا لوفرة موارد الطاقة والنفط هو الأبرز في قيم التبادلات التجارية خاصة بعد الاحتلال الأمريكي ويرتبط بالسياسات الإقليمية والدولية للتجاذبات الداخلية في كل من تركيا والعراق^(٤٢٨) ، ويرتبطان بعلاقات تاريخية وثقافية واقتصادية وتوجد فيما بينهم مصالح مشتركة كالمياه والقضية الكردية وقضية الامن على الحدود وقضية النفط والتبادل التجاري بين البلدين إذ عقدت اتفاقيات عام ١٩٧٦ شملت التعاون الاقتصادي والفني في المجالات الزراعية والصناعية والنفط وفتحت تركيا موانئها ومرافئها وطرق مواصلاتها لاستقبال البضائع المستوردة لصالح العراق إنَّ حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ من ١٠ الى ١٢ مليار دولار سنوياً والعراق يعتمد على أغلب المواد التي يستوردها من تركيا هي المنتجات الغذائية والملابس والاجهزة الكهربائية وعلية فان العراق بحاجة الى الكفاءات السياسية والوطنية التي تأخذ العراق الى طريق التطور والتنمية^(٤٢٩) .

والنزام تركيا الشروط الاتحاد الاوروبي يدفعها بان تكون أكثر ايجابية في قضايا مشتركة مثل قضية المياه التي تعتبر من المصادر الرئيسة وثروة مهمة للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وإقامة المشاريع الزراعية والصناعية ومشاريع تطوير الثروة الحيوانية ومشاريع انتاج الكهرباء ، وان مشكلة المياه تعد واحدة من أسباب الصراع السياسي بين الدول العراق وتركيا وسوريا ولا سيما وان تركيا عدت مياه نهري دجلة والفرات مياه تركية لكون منابعها تقع داخل أراضيها وهو ما يناقض اتفاقية الامم المتحدة^(*) لعام ١٩٧٢^(٤٣٠) . يدعى العراق بوادي الرافيدين إلا أن العراق وتركيا وسوريا لم يتوصلوا الى اتفاق نهائي بحل المشكلة حول قضية المياه لأنها قضية ارتبطت بأمر سياسي^(٤٣١) ، استمرار التبادل التجاري بين البلدين ، بصفة العراق سوق رابحة للسلع والبضائع التركية ، فقد ارتفع مستوى التبادل التجاري مع تركيا نحو حوالي (٩) مليار دولار عام ٢٠١٥ م مقارنة بـ (١٠) مليار دولار عام ٢٠١٤ وان حجم استيراد العراق من تركيا أكبر من أوروبا^(٤٣٢) إنَّ العراق يرتبط باتفاقية التعاون الاقتصادي والتفتي^(*) ، وتم توقيع اتفاقية ثنائية بين العراق وتركيا لتشكيل المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين في ٢٠٠٨/٧/١٠ تهدف لتعزيز التضامن بين البلدين وكانت حصيلة منح ١٢٠ رخصة

(٤٢٨) كامل صقر ، تركيا روعة التجربة الاقتصادية ، مركز الشرق العربي للدراسات الاستراتيجية ، لندن ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧ .

(٤٢٩) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، www.aliraqnews/article

(*) التي تنص على "ان يكون اقتسام الماء طبقاً لتعداد السكان مع الآخر بنظر الاعتبار الحصص التاريخية"

(٤٣٠) كامل صقر ، تركيا روعة التجربة الاقتصادية ، المصدر السابق ، ص ١٥-١٦ .

(٤٣١) حنو عزو بهنان ، قضية حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية - التركية ، مجلة الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢ .

(٤٣٢) صحيفة حريت التركية ، اردوغان في العراق لبحث قضايا التجارة والاقتصاد ، ٢٨ آذار ٢٠١١ .

(*) والتي وقعت بتاريخ ٧ شباط عام ١٩٧٦ م تم عقد ١٦ لجنة اقتصادية مختلطة، آخر لجنة اقتصادية اجتمعت في عام ٢٠٠٦ م اتفاقية التعاون الاقتصادي والتفتي: انبثقت عن هذه الاتفاقية لجان مشتركة تعقد اجتماعاتها سنوياً في المجالات الاقتصادية .

استثمارية لمشاريع البناء والأعمار فضلاً عن مشاريع التنقيب واستخراج النفط ودعم العراق في مجال النقل بهدف ربط العراق مع أوروبا عبر تركيا (٤٣٣).

٢- المتغير الخليجي في العلاقات العراقية - الأوروبية

إنَّ العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية شهدت تغيرات فضلاً من أن هناك روابط ثقافية بينهما بعد اعتراف العراق بسيادة الكويت في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٦٣ م واستقلالها على وفق اتفاقية عام ١٩٣٢ م وحدث تحسن على العلاقات العراقية والخليجية وأقيمت علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء وجرت عدة اتفاقيات اقتصادية مهمة خاصة بالضرائب والقروض (٤٣٤)، وفي عام ١٩٨١ م انشئ مجلس التعاون لدول الخليج العربية من ست دول عربية مطلة على الخليج العربي هي (المملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة، والكويت، والبحرين، وقطر وسلطنة عُمان) وقد انشئ هذا التجمع في ظروف حساسة ولدواعٍ معينة من أبرز هذه الظروف والآثار السلبية لاحتلال الاتحاد السوفيتي السابق لأفغانستان على منطقة الخليج العربي، وما أعقبه من اهتمام بمنطقة الخليج وأمنها ثانياً قيام الجمهورية الاسلامية في ايران شباط عام ١٩٧٩ م وتصدير ثورتها الى دول الخليج العربي وأخيراً قيام الحرب العراقية -الايرائية عام ١٩٨٠ م وما تشكله من مخاطر على أمن الخليج ووجوده (٤٣٥)، وفي عام ١٩٨٠ م تطورت العلاقات بينهم في اعقاب نشوب الحرب العراقية -الايرائية التي ساهمت الى حد كبير في تشكيل مجلس التعاون الخليجي وقد قدمت دول الخليج العربي دعماً مادياً ومعنوياً للعراق، فضلاً عن التطور الذي شهدته العلاقات بين العراق ومجلس التعاون الخليجي إلا أن مسالة الحدود العراقية -الكويتية لم تجد لها حل حتى عام ١٩٩٠ م، والذي شهد أكبر أزمة في تاريخ العلاقات بين الطرفين، إذ اجتاحت العراق دولة الكويت في ١٢ آب ١٩٩٠ في اعقاب اتهامات عراقية لدول الخليج بإغراق السوق النفطية العالمية وخفض أسعاره (٤٣٦).

وان علاقة مجلس التعاون الخليجي مع الاتحاد الاوروبي للعديد من الأسباب الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية ومن الناحية الجغرافية فأن الاتحاد الاوروبي هو أقرب تكتل اقتصادي للعراق ويسهل حركة الانتقال عبر بوابته ويعتبر ممر مهم الى الدول الاوروبية وان

(٤٣٣) انتوني شريد، تركيا توسع نفوذها من اقصى شمال العراق الى جنوبه واراداتها السياسية والاقتصادية والثقافية، صحيفة طريق الشعب، بغداد ٥ كانون الثاني ٢٠٠٧.

(٤٣٤) حسن عبد المنعم، الازمة بين العراق والكويت، الاتهامات المتبادلة، مجلة العلوم، العدد ٣٣٧، الكويت، تموز ١٩٩٠، ص ١١.

(٤٣٥) شيماء محمد جواد، انعكاسات دخول العراق للكويت على سياسات دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية، ٢٠٠٠، ص ١٨٦-١٨٩.

(٤٣٦) علي هلال الدين، العرب واستشراق المستقبل، دار الاتحاد الاماراتية، ابو ظبي، ١٩٩٢، ص ٣.

عدم الاستقرار في المنطقة ينقل اثرها بسهولة الى دول الاتحاد الاوروبي مما يعطي بعداً خاصاً للعلاقات بين الطرفين والعلاقات الاقتصادية تتمثل في ان دول مجلس التعاون الخليجي هي المصدر الرئيسي للنفط لدول الاتحاد الاوروبي وسوقاً رئيساً لتصريف المنتجات الاوروبية (٤٣٧)

من حيث الصادرات النفطية لدول الخليج بنسبته ١٥% في عام ١٩٩٢ م وكان مجلس التعاون الخليجي قد بدأ عام ٢٠٠٨ م ببيع كميات محدودة من الغاز الطبيعي المسال إلى بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي ، إلا أنها لم تقم بتوريد الغاز الطبيعي على أساس تعاقدى طويل الأجل (٤٣٨) .

أما العلاقات الاقتصادية العراقية -الخليجية فقد شهدت تطوراً ملحوظاً بعد عام ٢٠٠٣ وتمثل بدخول العديد من الشركات الخليجية بما فيها القطاع الخليجي الخاص الى الأسواق العراقية ولا سيما في المحافظات الجنوبية ، والجدير بالذكر أن الشركات الكويتية كانت في مقدمة الشركات الخليجية بعد قطيعة استمرت لأكثر من ثلاثة عشر عامٍ وكانت مجموعة شركات(اكسل) التجارية الكويتية في طليعة هذه الشركات حيث فازت بعقود استثمارية في العراق في مجالات الصحة والبيئة والاعمار (٤٣٩) .

٣- المتغير السوري في العلاقات العراقية – الاوروبية

تكتسب العلاقات العراقية -السورية أهمية كبيرة في تأثيرها على مجريات الأحداث العربية والاقليمية في منطقة الشرق الاوسط وان سوريا لديها الآليات اللازمة لحماية مصالحها في العراق وتؤثر في مستقبل العملية السياسية في العراق فكانت الحاضنة لرموز الحكومة الحالية قبل احتلال العراق عام ٢٠٠٣ واستمرت باحتضانها لرموز المعارضة العراقية للحكومة الحالية ، وهذه الاستراتيجية تميزت بها سوريا عن غيرها من دول الجوار (٤٤٠) .

إذ تسعى دوماً ان يكون لها تأثير في الحكومة الحالية في حال تعرض مصالحها للخطر معتقدة ارتباطها بالاتفاقية العراقية -الامريكية التي تعدها سوريا معادية لها ، ولا سيما وأن

(٤٣٧) محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوروبي والعلاقات العربية - الاوروبية ، المصدر السابق ، ص ٦٨

(٤٣٨) شريف شعبان مبروك ، العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون والاتحاد الوروبي ، آراء حول الخليج ، العدد ٥٠ ، مركز الخليج للابحاث ، دبي ، نوفمبر ٢٠٠٨ ، ص ٦١ .

(٤٣٩) محمد عبد الرحمن يونس ، الافاق المستقبلية للعلاقات العراقية -الخليجية ، مركز الدراسات الاقليمية ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٦ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ ، ص ٣٤٠ .

(٤٤٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، ليلي نقولا الرحباني ، مستقبل العلاقات الاقليمية بعد انتهاء العمليات القتالية في

العراق ، ١٣ آب ، <http://asrar-alsharq.net/news/permalink/7923.html>

الولايات المتحدة الامريكية توظف سياستها الخارجية لضمان امنها ومصالحها الحيوية ^(٤٤١) .
وتسعى سوريا الى أن يكون لها نفوذ في مستقبل العملية السياسية هو الجانب الاقتصادي ، ولا سيما في ما يتعلق في إعادة فتح خط انابيب النفط (كركوك - بانياس) ^(٤٤٢) .

إنّ العلاقات بين العراق وسوريا تتسم بعدم الاستقرار لعوامل داخلية وخارجية وكذلك مطلب الاتحاد بين البلدين لم يغيب عن تفكير النخب السياسية واهم ما في العلاقات هي ان الاحداث السياسية والأمنية التي تحصل في سوريا تجد صداها في العراق وهي السمة البارزة في تاريخ العلاقات بين العراق وسوريا .

إنّ سوريا تشهد منذ آذار ٢٠١١ ولحد الآن واحدة من أكبر تحولاتها وأكثرها أهمية فالاتجاجات والتظاهرات التي بدأت سلمية في بادئ الأمر تحولت الى مقاومة مسلحة أخذت طابع العنف المتصاعد الذي ولد مزيداً من التدهور الخطر ودخول مجاميع إرهابية ، واختلاف الرؤى الاقليمية والدولية بين مؤيدي بقاء النظام السوري من عدمه وأدخل البلاد في صراع دولي وإقليمي غير واضح المعالم مما اثر سلباً على بناء الدولة العراقية من حيث المتشردين كالدواعش وبدو في التوافد الى العراق وتمكنوا من احتلال حدوده ^(٤٤٣) .

تتميز سوريا بتنوع عرقي وديني ، لقد انعكس هذا التنوع على العلاقات بين سوريا والدول المجاورة لها ولاسيما تلك التي تتشابه معها في التركيبة الاجتماعية كالعراق ^(٤٤٤) ، فالأزمة السورية انعكست سلباً على المستوى السياسي والاجتماعي الذي يلقي بظلاله على التعامل مع تلك الأزمة ففي العراق هناك تنوع ديني وطائفي وعرقي ، مشابه الى حد كبير لما موجود في سورية ، فبعد ما كان العراقيون يلجؤون الى سورية عادوا ومعهم لاجئون سوريون ، مما تطلب دعماً إنسانياً مع دول العالم ولا سيما الاتحاد الاوروبي ، إذ تضاعف لديهم الدعم الإنساني لكثرة عدد اللاجئين العراقيين والسوريين في آن واحد .

من خلال الحركة الانعكاسية للمجاميع الارهابية المتشددة المتواجدة الآن على الأراضي السورية وانتقالها الى العراق لاسيما بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي الى الأراضي العراقية ولاسيما محافظة نينوى واجزاء أخرى من العراق في ١٠ حزيران /يونيو ٢٠١٤ .
كان لازمة السورية على العلاقات العراقية – الاوروبية اثراً سلبياً من خلال تداعيات الأزمة على الوضع الأمني في المنطقة ، إذ إنّ الموقف الأوروبي من الأزمة السورية ، هو عدم

^(٤٤١) كوشر عباس الربيعي ، العراق في المنظور الامريكي ، مركز الدراسات الدولية ، مجلة دراسات دولية العدد (٣٦) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥ .

^(٤٤٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

^(٤٤٣) عقيل محفوظ ، الحدث السوري ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص ٦-٧ .

^(٤٤٤) مهدي علي ابو فطيم ، الربيع العربي ، الناشر وسائل الاعلام العالمية ، الطبعة الاولى ، لبنان ، ٢٠١١ ، ص ١٥٤ .

حصول الفوضى في المنطقة ، بحكم القرب الجغرافي لأوروبا ، وهذا الموقف انسحب على العراق كذلك تأمين مصادر الطاقة .

ج- المتغيرات الدولية المؤثرة في العلاقات العراقية -الاوروبية

تعد المتغيرات الدولية أحد أهم المؤثرات في العلاقات الدولية ، وإنها تكتسب أهمية كبيرة في تحديد طبيعة العلاقات القائمة بين العراق والاتحاد الأوروبي بعد عام ٢٠٠٣ .

١- متغير الولايات المتحدة الامريكية في العلاقات العراقية - الاوروبية

إنَّ العلاقات بين العراق والاتحاد الاوروبي ، قد تأثرت بمتغيرات دولية كان ابرزها هيمنة الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى منذ عام ١٩٩١ ، واستمر الى يومنا هذا وهو ما يعطي أهمية خاصة للمتغير الأمريكي فحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وما جرى بعدها من فرض عقوبات اقتصادية على العراق وصولاً الى الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣ ، والاتحاد الاوروبي قوة اقتصادية صاعدة تقلق الولايات المتحدة الامريكية لما تملكه بعض دول الاتحاد الاوروبي(فرنسا - المانيا) من علاقات متميزة مع العراق في الجوانب العسكرية و الاقتصادية والسياسية^(٤٤٥) .

إنَّ العلاقة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بأهمية بالغة في الأوساط السياسية والاقتصادية وفي مقدمتها إمدادات الطاقة فإنها تسعى لتحقيق اهدافها من خلال احتلالها للعراق والسيطرة على خطوط نقل النفط من آسيا والخليج الى أمريكا الشمالية واوروبا وشرق آسيا فالنفط العراقي اقل تكلفة في الانتاج ومخزون احتياطي العراق ١١٢ مليار برميل فلا تصل الى ربع الاحتياطي العالمي وذلك تحسباً لنقص موارد الطاقة حيث ان الحاجة الاستهلاكية للولايات المتحدة الامريكية سترتفع من ٥٢% عام ٢٠٠ م الى ٦٠% عام ٢٠٢٠^(٤٤٦) .

سعت الولايات المتحدة الى تحقيق أهدافها الاستراتيجية في العراق وصولاً الى تحقيق معادلة توازنه تصب في خانة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ويعد العراق المحطة الرئيسة نحو تحقيق مخطط الولايات المتحدة الامريكية عبر إعادة ترتيب اقليم الشرق الاوسط ، وتوسيع رقعة الوجود الأمريكي^(٤٤٧) ، وقد أثر احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة

^(٤٤٥) لمى مضر الامارة ، تطور الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

⁽⁴⁴⁶⁾ Groupwashing,DC,national energy policy Development, PY et chap 8,P121 (no years).

^(٤٤٧) سعيد اللاوندي ، وفاة الامم المتحدة وأزمة المنظمات الدولية في زمن الهيمنة الامريكية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٦ .

الامريكية في علاقات العراق مع دول العالم ومنها الاتحاد الاوروبي وذلك لتدهور الأمني الداخلي للعراق وانشغاله بالمشاكل الداخلية^(٤٤٨).

تعد الولايات المتحدة الأمريكية لها تأثير في علاقات العراق الخارجية بما يلائم مصالحها في الشرق الأوسط تعد من أكثر الدول تأثيراً في العلاقات بين العراق والاتحاد الاوروبي لما تملكه من أمكانات^(٤٤٩) ، لم تستطيع دول الاتحاد الاوروبي في الرد على الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣^(٤٥٠) ، نتيجة لانقسام الدول الأعضاء بين رافض ومؤيد للحرب وقد أسفر عن حرمان الدول الرافضة للحرب مثل فرنسا والمانيا حرمانها من عقود الاعمار والبناء للعراق بمليارات الدولارات من الولايات المتحدة الأمريكية^(٤٥١) ، إنَّ الموقف الأوروبي من الحرب ضد العراق ، ففي الوقت الذي كانت فيه اوروبا تعد لانتهاج سياسة خارجية موحدة تجاه الأزمات والمواقف الدولية ، فقد مثلت أزمة الحرب ضد العراق اختباراً صعباً لاوروبا ، إذ إنَّ التأثير الأمريكي واضح جداً ، مما يؤثر في المصالح الأوربية الفردية والجماعية في منطقة الشرق الأوسط وبضمنها العراق^(٤٥٢).

٢- المتغير الروسي في العلاقات العراقية - الاوروبية

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وظهور روسيا الاتحادية كدولة مستقلة عام ١٩٩١ أبقت روسيا على العلاقات المتميزة مع العراق إلا أن هذه العلاقات تأثرت بالمتغيرات الدولية التي حدثت ما بعد عام ١٩٩١ وما مر بالعراق من احداث كثيرة تمثلت في أزمة الخليج الثانية وحرب احتلال العراق عام ٢٠٠٣ م ، إذ تميز الدور الروسي من حرب احتلال العراق بأنه ظل يؤكد دائماً ضرورة حل القضية العراقية بالطرق السياسية والدبلوماسية وفقاً للشرعية الدولية عن طريق قرارات صادرة عن مجلس الامن ومن دون اللجوء الى استخدام القوة ، وعندما بدأت شرارة الحرب الأمريكية على العراق بالظهور بدأ كبار المسؤولين الروس بالتحدث علناً عن رفضهم الخيار العسكري في حل الأزمة العراقية ، وأعلنوا التزامهم بالشرعية الدولية عن طريق الامم المتحدة ، ليشكلوا الطرف الثالث للمحور الرافض للحرب (فرنسا - المانيا - روسيا) ، بل ذهب أكثر من مسؤول روسي الى حد التلويح باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن إذا

^(٤٤٨) اشرف سعد العيسوي ، امريكا تبحث عن حل لأزمته في الخليج ، العدد ٣٧ ، مركز الخليج للابحاث ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٩

^(٤٤٩) علاء عكاب ، علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على القرار السياسي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣٨ .
⁽⁴⁵⁰⁾ David Blair, why the Eu lacks real power and clout, telegraph.co.uk 21 sep 2009 .

^(٤٥١) فيليب غوردن ، تعاطف دور حلف الناتو في الشرق الاوسط الكبير ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
⁽⁴⁵²⁾ Jean victor Louis, the European Union, from enteral relations to foreign policy? Eu diplomacy paper2/2007, P9 .

لزم الامر لمنع تمرير قراراً يتعارض مع قنوات المحور المذكور ويمنح الحرب شرعية دولية^(٤٥٣).

اما العلاقات بين روسيا والاتحاد الاوروبي ، فترتبط بعلاقات تجارية ومصالح حقيقية مع روسيا الاتحادية إذ شكل راس المال الأوروبي ٧٥% من مجموع الاستثمارات الأجنبية ، ويعد الاتحاد الاوروبي اكبر شريك لروسيا الاتحادية ، إذ ان حجم التبادل التجاري السلعي بين روسيا والاتحاد الاوروبي يبلغ (٣٣٥,٩ مليار يورو) منها (٢١٢,٩ مليون يورو) واردات اوروبية من روسيا ، في حين أن واردات روسيا من الاتحاد الاوروبي تبلغ (١٢٣ مليار يورو) وبذلك يكون الميزان التجاري لصالح روسيا وإنّ دول الاتحاد الاوروبي تعتمد على روسيا في مجال الطاقة ، إذ تعتمد على امدادات الغاز الروسي بنسبة (٧٠%) و(٣١% من النفط الخام) و(٣٠% من الفحم)^(٤٥٤).

تعد روسيا عملاقاً نفطياً بديلاً مهماً لنفط الشرق الاوسط بالنسبة لأوروبا ، مما يؤثر على العلاقات العراقية الاوروبية ، لان الخلافات الحالية بين روسيا والاتحاد الاوروبي بسبب أزمة القرم ، سيدفع باتجاه تطوير علاقات الاتحاد الأوروبي بالعراق من اجل استمرار الحصول على الطاقة ، ألا أنه من الصعب أن يكون العراق بديلاً عن روسيا في تزويد الطاقة الى اوروبا . وهو متغير مهم نظراً للدور الروسي في المنطقة بعد الاحداث السياسية في العراق وسوريا ويمكن ان تكون لها دور في التسليح وتعاون في موضوع الحرب على العراق ومساندته في مكافحة الارهاب ، وهذا ما يعزز علاقات العراق بالاتحاد الاوروبي .

٣- المتغير الصيني في العلاقات العراقية – الاوروبية

تعد الصين بما تملكه من مقومات طبيعية وجغرافية وسكانية وبحكم عضويتها في مجلس الامن فان لها أهمية في التجارة والتسليح وانها ممكن ان تكون بديل للاتحاد الأوروبي في علاقته مع العراق ، ومن كبريات دول الصف الثاني ذات القوة الاقتصادية الصاعدة والتطور الصناعي الجيد فضلاً عن انها دولة نووية، وبتعداد سكاني يمثل حوالي خمس اجمالي تعداد السكان في العالم ، فقد وصل تعدادهم وفق احصائيات عام ٢٠١٤ م الى (١,٣٦٧,٨٢ مليار نسمة) ، ويقطنون على مساحة جغرافية واسعة تبلغ (٩,٥٧٢,٩٠٠ كم^٢) ، تحتوي على كميات هائلة من انواع المعادن والثروات الطبيعية كافة ، وإنّ مساحتها الكبيرة وتنوع مناخها ومزروعاتها ، مما

^(٤٥٣) لمي مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧٦ .

^(٤٥٤) نورهان الشيخ ، روسيا والاتحاد الاوروبي ، صراع الطاقة والمكانة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد ١٦٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٦ .

جعلها تحقق اكتفاءً ذاتياً في الغذاء فضلاً عن احتلالها موقعاً استراتيجياً في آسيا ، فهي تمتد من المحيط الهادي الى اسيا الوسطى إذ تحدها كوريا الشمالية وافغانستان وباكستان والهند وبورما ولاوس وفيتنام ^(٤٥٥) .

كل هذه الميزات دفعت بالصين للعمل بجد على تطوير قوتها العسكرية والاقتصادية ، للعب دور بارز في السوق السلعي والانتشار الدولي تمهيداً لقطبيتها الدولية ، فقد انتقلت الصين من دولة مكتفية بقدراتها الانتاجية لمصادر الطاقة الى دولة مستوردة لهذه المصادر ، منذ عام ١٩٩٣ ، نظراً للنمو الاقتصادي ^(٤٥٦) ، إذ يعد الاقتصاد الصيني الاسرع نمواً في العالم فتحوّلت الى دولة مستهلكة للطاقة ، واحتلت المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة ، فضلاً عن أن الأخيرة ما زالت تسبقها كثيراً ، لأنّ الولايات المتحدة الأمريكية تستهلك أكثر من ٢٠ مليون برميل يومياً وصلت نسبة استهلاك الصين من النفط عام ٢٠٠٧ م الى (٧,٨٥٥) مليون برميل يومياً وهو يشكل نسبة ٩,٣ % من الاستهلاك العالمي ^(٤٥٧) .

لقد شهدت العلاقات الصينية مع الاتحاد الاوروبي تطوراً ملحوظاً في العقد الاول من القرن الحالي ، فكل منهما يدرك أهمية الآخر بالنسبة له ، فهناك مصالح مشتركة للطرفين ، وتهدف الى مواصلة تعزيز التعاون الاقتصادي من اجل نمو قوي ومستدام ومتوازن يحقق المنفعة المتبادلة للطرفين ^(٤٥٨) ، كما ان هناك الكثير من القضايا محل الاهتمام المشترك ، وكلاهما لهما مواقف ايجابية تجاه العراق في مختلف الجوانب السياسية ودعمهما للعملية السياسية والعمل على استقرار العراق، ولا سيما أنهما يعملان من أجل الوصول الى نظام يقوم على التعددية القطبية لا الهيمنة الأمريكية والحرص على ايجاد بيئة سلمية ومستقرة على الصعيدين الدولي والاقليمي ^(٤٥٩) .

وبما ان الاقتصاد يؤدي الدور الاول في العلاقات الدولية ، فالصين بحاجة الى السوق الاوروبية ، وفي السياق نفسه فهناك حاجة اوروبية للصين ، فيقول اوزبون وزير الاقتصاد البريطاني " إذا اردتم أن تواجهوا بعض التحديات الكبرى في الاقتصاد العالمي وحتى بعض التحديات الكبرى في اقتصادات الغرب المتقدم وفي مجال التنمية وخلق فرصة العمل ، فلدى الصين الجواب لنجاح هذه المواجهة " ، فالتجارة بين الصين والاتحاد الاوروبي ازدادت بشكل

^(٤٥٥) وليد عبد الحي ، متغيرات الاستراتيجية الصينية في الشرق الاوسط ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١١ ، ص ٢٦٥ .

^(٤٥٦) المصدر نفسه ، ص ٢

^(٤٥٧) ايمان رتلج ، العطش الى النفط : ماذا تفعل امريكا بالعالم لضمان امنها النفطي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٤ .

^(٤٥٨) شذى رضا عبد المجيد ، العلاقات بين الصين والاتحاد الاوروبي بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٩ .

^(٤٥٩) شذى رضا عبد المجيد ، العلاقات بين الصين والاتحاد الاوروبي بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

كبير في السنوات الأخيرة ، فالتداول بينهما ما يزيد على مليار يورو يومياً^(٤٦٠) ، ويهيمن على واردات الاتحاد الأوروبي من الصين السلع الصناعية والاستهلاكية والمعدات والاحذية والملابس والاثاث والمصابيح ولعب الاطفال وتتركز صادرات الاتحاد الأوروبي الى الصين الآلات والمعدات والسيارات والطائرات والمواد الكيماوية ، فالاتحاد الأوروبي يسجل عجزاً تجارياً كبيراً مع الصين.

تدعم العلاقات الصينية – الأوروبية بعد الحرب الباردة ، فكرة التمسك بنظام دولي متعدد الأقطاب ، وانهما قوتان كبيرتان على المستوى الاقتصادي العالمي ، ولهما مصالح اقتصادية في العراق ، فالعلاقات العراقية – الصينية هي علاقات جيدة أيضاً وان حجم التبادل التجاري بين العراق والصين يفوق التبادل بين الصين والاتحاد الأوروبي ، ولا سيما في مجال الطاقة والاستثمار وإعادة بناء العراق فإنّ العلاقات بينهما تدفع باتجاه ايجابي للعلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي .

أما المتغيرات الدولية ، فالولايات المتحدة الأمريكية ، لها الأثر الواضح في أي علاقة يقيمها العراق بعد عام ٢٠٠٣ م ، كونها القوة العظمى في العالم (احادية القطبية) خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق حيث قامت باحتلالها للعراق و يعملان على الموائمة بين العراق والاتحاد الأوروبي وضمان مصالحهما ويدفعان في تعزيز العلاقات في القضايا المشتركة بينهما .

ثانياً : الرؤى المستقبلية لعلاقة العراق مع دول الاتحاد الأوروبي
يعد مستقبل العراق مع الاتحاد الأوروبي ذا علاقة متطورة بسبب المتغيرات المستجدة على هذه العلاقة والتي تتسم بالسرعة وان التنبؤ بالمستقبل ليس بالأمر السهل وان دراسة المستقبل هي على وفق اسس ثابتة لتجنب ما يواجهنا من تحديات^(٤٦١) .

١ - احتمالات تطور العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي

يملك الاتحاد الأوروبي قدرات عسكرية واقتصادية و تكنولوجية ويحاول استخدامها لكي يتمكن من المنافسة الدولية وان اوربا وصفت في القرن العشرين بأنها الابطأ ولكنها تبدو في القرن الواحد والعشرين الاقوى اقتصاديا لذلك سعت الحكومة العراقية الى تطوير العلاقة ايجابيا مع الاتحاد الأوروبي سياسيا واقتصاديا

١ - الجوانب السياسية

^(٤٦٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، <http://www.Ec.europa.eu/trade/policy/countries-and-regions/countries/china>

^(٤٦١) طارق عامر، اساليب الدراسات المستقبلية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨ ، ص ١٨

ان العلاقات بين العراق والاتحاد الاوروبي تتجه نحو التطور وتعزيز التعاون من حيث تبادل المصالح المشتركة لان العراق بحاجة الى حليف قوي مثل الاتحاد الاوروبي لما يمتلكه من ثقل دولي كبير خاصة وانه سعى لإدارة دور فاعل في القضايا الدولية (٤٦٢).

حيث ادى دور مميز في المناطق التي يملك نفوذا سياسيا فيها وبالاتماد على قوته العسكرية وقدراته الاقتصادية بصورة مستقلة (٤٦٣).

وسياسات الاتحاد الاوربي في العراق تشكلت على اساس ما يمتلكه من مواقع وثروات نفطية التي لها تأثير على الاهداف التي يستخدمها في السياسة الخارجية المغايرة تماما عن سياسة للتكامل وللاتحاد الاوربي دور كبير في العراق يشابه دور الاطراف الفاعلة في سياسة الدولة ويبقى الدور الاوربي يتمحور حول التصريحات الدبلوماسية وفضلا الى المساعدات التجارية والإنسانية بين البلدين فضلا عن انه يعتبر استقرارا وتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية وخاصة في مجال الطاقة والمواد الخام لأنها اهداف مشتركة بالغة الأهمية (٤٦٤). ينظر الى الجدول (٤) والشكل (١).

(الجدول (٤)) التجارة بين العراق والاتحاد الاوربي

السنة	الواردات			الصادرات			الموازنة	المجموع التجاري
	قيمة MIO €	نسبة النمو %	الزيادة- EU %	قيمة MID €	نسبة النمو %	الزيادة- EU %	قيمة MIO €	قيمة MIO €
٢٠٠٤	٢,٥٤٩	٠,٢		١,٤٠٨		٠,١	١,١٤١-	٣,٩٥٦
٢٠٠٥	٣,٦٠٦	٤١,٥	٠,٣	١,٦٣٥	١٦,٢	٠,٢	١,٩٧١-	٥,٢٤٢
٢٠٠٦	٥,٠٢٤	٣٩,٣	٠,٤	١,٢٩٤	٢٠,٩-	٠,١	٣,٧٣١-	٦,٣١٨
٢٠٠٧	٦,٨٠٨	٣٥,٥	٠,٥	١,٤١٣	٩,٢	٠,١	٥,٣٩٦-	٨,٢٢١
٢٠٠٨	٩,١٧٢	٣٤,٧	٠,٥	١,٦٨٤	١٩,٢	٠,١	٧,٤٨٧-	١٠,٨٥٦

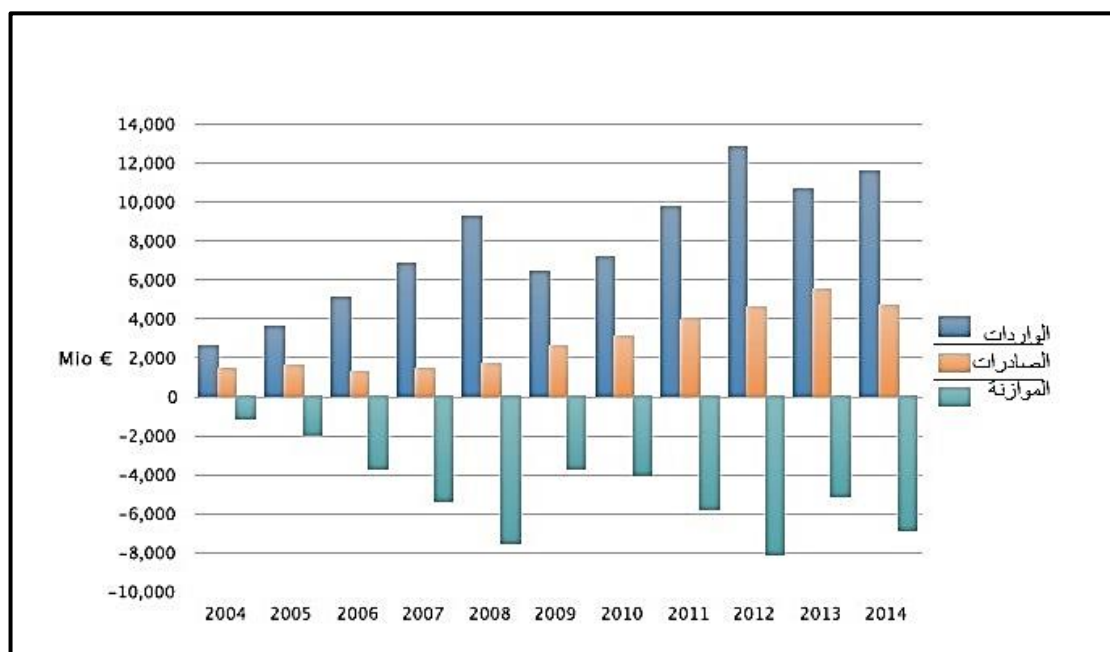
(٤٦٢) محمد دحام كردي ، مستقبل الاتحاد الاوربي دراسة في التأثير السياسي الدولي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
(٤٦٣) نوار محمد ربيع نوري الخيري ، مستقبل الاتحاد الاوربي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة .رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٩٣ .
(٤٦٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، طيبه فواز ، رؤية مستقبلية حول العلاقات العراقية – الاوربية ، المركز الديمقراطي العربي ، متاح على الموقع الالكتروني ، <https://democraticac.de/?p=55403>

٩,٠٢٧	٣,٧٢٠-	٠,٢	٥٧,٥	٢,٦٥٣	٠,٥	٣٠,٥-	٦,٣٧٤	٢٠٠٩
١٠,١٧٢	٤,٠٨٨-	٠,٢	١٤,٧	٣,٠٤٢	٠,٥	١١,٩	٧,١٣٠	٢٠١٠
١٣,٦١٧	٥,٨٣١-	٠,٣	٢٨,٠	٣,٨٩٣	٠,٦	٣٦,٤	٩,٧٢٤	٢٠١١
١٧,٤٠٨	٦,١١٥-	٠,٣	١٩,٤	٤,٦٤٧	٠,٧	٣١,٢	١٢,٧٦٢	٢٠١٢
١٦,٠٩٥	٥,١٥٥-	٠,٣	١٧,٦	٥,٤٥٥	٠,٦	١٦,٧-	١٠,٦٣٠	٢٠١٣
١٦,٢٣٨	٦,٨٨١-	٠,٣	١٤,٤-	٤,٦٧٩	٠,٧	٨,٧	١١,٥٥٩	٢٠١٤

المصدر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، التبادل التجاري بين العراق والاتحاد الاوروبي بالاعتماد على
بعثة الاتحاد الاوروبي لدى العراق ،

<http://ec.europa.eu/trade/policy/countries-and-regions/countries/iraq>

(الشكل (١)) تجارة العراق مع الاتحاد الأوروبي (*)



المصدر: اعتماد على الجدول (٤)

(*) إجمالي السلع: الاتحاد الأوروبي تدفقات التجارة والتوازن ، البيانات السنوية ٢٠٠٤ – ٢٠١٤

نتيجة العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي تتجه نحو التطور لان العراق بحاجة الى حليف قوي مثل الاتحاد الأوروبي لتعزيز التعاون بينهما من حيث تبادل المصالح المشتركة لما يمتلكه من مكانة دولية كبيرة وان الاتحاد الأوروبي يسعى دوماً لأداء دوراً فاعلاً في السياسة الدولية^(٤٦٥) و قدم الاتحاد الأوروبي دعمه للعملية السياسية والدستورية والعملية الانتخابية في العراق ضمن استراتيجية متوسطة المدى لتحقيق الهدف ولبناء عراق امن ومستقر في الداخل ويتمتع بعلاقات جيدة مع دول الجوار وان السياسة المشتركة بين العراق والاتحاد الأوروبي هي دعمه ومساعدة في بناء وتطوير العملية السياسية بعد ٢٠٠٣ ومكافحة الارهاب^(٤٦٦) .

من أهم القضايا المهمة والمشاركة بين العراق والاتحاد الأوروبي هو الارهاب رغم الخلافات حول تحديد معنى الإرهاب إلا أن الطرفين متفقين على مخاطرة التي تؤثر على الدولة في الوقت الحاضر والمستقبل وان اغلب دول الاتحاد الأوروبي قد تعرضت الى تهديد الارهاب بضربها فضلاً عن بعض الدول التي حدثت فيها عمليات إرهابية^(٤٦٧) .

يعد موضوع مكافحة الإرهاب من أولويات التعاون بين العراق والاتحاد الأوروبي هو اذ تعرضت عدد من الدول الأوروبية للعمليات الارهابية وأخرها فرنسا في نوفمبر ٢٠١٥ م لذلك زاد اهتمامها في مكافحة الارهاب والتعاون مع العراق وبذل مزيد من الجهود لمكافحة الارهاب وان الارهابيين ينتمون الى جنسيات عدة منها اوروبية وهذا شكل خطر على بلدانهم^(٤٦٨) .

اذ شهدت باريس فجر يوم ١٤ / نوفمبر / ٢٠١٥ انفجاراً راح ضحيتها (١٢٧) قتيلاً وعدد من الجرحى مما دفع الحكومة الفرنسية الى اعلان حالة من الطوارئ وان هذه العملية كشفت عن شبكات لتنظيم داعش تنشط داخل الدول اوروبية وانها تريد الانضمام الى الجماعات الارهابية الموجودة في العراق وسوريا ومناطق اخرى^(٤٦٩) اذ تبنى تنظيم الدولة الاسلامية(داعش) جميع الحوادث التي حدثت في فرنسا وبلجيكا واسبانيا والسويد وفنلندا واليونان والمملكة المتحدة البريطانية عن مقتل اكثر من ٦٠ شخصاً وجرح المئات فضلاً عن هجمات اخرى تستهدف عناصر شرطة او جنود في اسبانيا وبولندا وفرنسا والمملكة المتحدة البريطانية صادقت حكومات دول الاتحاد الأوروبي على توجيه جديد لمكافحة الارهاب وتعزيز اطار الاتحاد القائم وأصدرت

^(٤٦٥) محمد دحام كردي ، مستقبل الاتحاد الأوروبي دراسة في التأثير السياسي الدولي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
^(٤٦٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، فريدريك شتايتيهوسلر ، التهديدات الارهابية لدول حلف الناتو بين الحقيقة والوهم ، مجلة الناتو ، www.nato.int/25/5/2004
^(٤٦٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، فريدريك شتايتيهوسلر ، التهديدات الارهابية لدول حلف الناتو بين الحقيقة والوهم ، مجلة الناتو ، المصدر السابق .

^(٤٦٨) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، جاسم محمد ، الاتحاد الأوروبي في طريقه الى التفكك ، باحث في قضايا الارهاب والاستخبارات ،
<https://www.raiayoum.com>

^(٤٦٩) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، جاسم محمد ، الاتحاد الأوروبي في طريقه الى التفكك ، باحث في قضايا الارهاب والاستخبارات ، المصدر السابق .

كل من المانيا وفرنسا وهولندا قوانين تمنح او تعزز صلاحيات السلطة التنفيذية لفرض ضوابط ادارية (٤٧٠) .

٢- الجوانب الاقتصادية

شكلت مصادر الطاقة من الاولويات في التقارب بين العراق والاتحاد الاوربي حيث كانت هي المحور لازدياد الطلب عليها لأهميتها في الحياة لذلك عزز الاتحاد الاوربي علاقاته مع العراق سعيا الى حصوله على ضمان استمرار لهذه الامدادات لتأمين احتياجاته المستقبلية لأنه يدخل في النمو الاقتصادي للاتحاد الاوربي لذلك سعى الى ضمان هذه الاحتياجات بعد تعرضه لعدد من التهديدات من قبل روسيا بقطعها والذي يؤثر على الاقتصاد الاوربي .

ولهذا ستكون الطاقة من الفرص الاساسية في تطور العلاقات العراقية – الاوروبية في المستقبل لأنها تشكل الثروة الرئيسة والمادة الحيوية منذ عقد الاربعينات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا وقد بدأت أهميتها تزداد بعد الحرب العالمية الثانية (٤٧١) .

فضلا عن وضع خطه متكاملة للمساعدة في اعادة اعمار العراق وتقديم المساعدات من قبل الاتحاد الاوربي لكي يتمكن من النهوض من هذه الازمات التي تعصف بالعراق ولا يعتمد على المساعدات الدولية وان الاتحاد الاوربي لم يقدم المساعدات للعراق الا بعد ان حصل على دعم العراق في القطاع النفطي الذي يعد من اهم مصادر الطاقة ، اذ تعمل الولايات المتحدة الامريكية على توظيف النفط العراقي والعربي كأداة للضغط على الدول الاوروبية التي هي في امس الحاجة له كما انها لجأت في كثير من الاحيان الى توظيفه ايضا كسلاح ضد المنتجين مما دفعهم الى تعاون اوربي – عربي يهدف الى تأمين الاحتياجات الاوروبية من النفط العربي وتطوير القدرات الانتاجية العربية من خلال الشركات الاوروبية العاملة في النفط (٤٧٢) .

يستحوذ الاتحاد الاوربي على نسبة (١٨,٥ %) من الصادرات العراقية التي يغلب عليها النفط والغاز الطبيعي بينما يصل نصيب الاتحاد الاوربي من اجمالي الواردات العربي نسبة ٢٨,٩ % وبذلك يعد الاتحاد الاوربي اول شريك تجاري للدول العربية (٤٧٣)

٢- احتمالات تراجع العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي

(٤٧٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، التقرير العالمي لعام ٢٠١٨ للاتحاد الاوربي ، متاح على الموقع الالكتروني ،

<https://www.hrw.org/ar/world-report/2018>

(٤٧١) صباح صاحب العريض ، سياسة الاتحاد الاوربي تجاه المشرق العربي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٤٧٢) صباح صاحب العريض ، سياسة الاتحاد الاوربي تجاه المشرق العربي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٤٧٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، احمد قاسم ، انهيار الاتحاد الاوربي ٠٠ أبرز سيناريوهات "بريكست" بريطانيا

٠٠ مكاسب وخسائر للدول العربية ٠٠ وأمريكا الفائز الكبرى ، <http://www.elbalad.news/show>

نظرية تفكك احد الاحتمالات المتوقعة لمستقبل الاتحاد الاوربي ألا ان الدول الكبرى المؤسسة للاتحاد الاوربي هي فرنسا وألمانيا حرصت على بقاءه متماسكا ألا ان خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ادى الى تداعيات خطيرة على رأسها تفكك الاتحاد الاوربي وارباك شديد في الاقتصاد العالمي التي ستنتج عنه العديد من المشاكل الاقتصادية وان المملكة المتحدة البريطانية تشهد في الوقت الراهن ازمة حقيقة بعد توقيع اتفاقية خروج لندن من الكتلة الموحدة فضلا من ان الاتحاد يحضى بقوة في العديد من المنظمات الاقتصادية والمالية والدولية (٤٧٤).

١- الجوانب السياسية

وان تفكك الاتحاد الاوربي امرٌ محظورٌ لعقود كما لو كان من المحرمات ، حيث انه لم يكن في الحسبان الان تغير الوضع حتى اعتقد بروكسل ان كل شي اصبح ممكنا بما في ذلك نهاية الاتحاد الاوربي فضلا عن ان مسئولو اوربا يحرصون على اظهار التماسك والهدوء في مواجهة الازمات المتلاحقة الا ان علامات القلق والخوف اصبح جلية في هذا الامر (٤٧٥).

وهناك علامات اصبح يراها الخبراء اشارات قوية تنذر بقرب انهيار الاتحاد الاوربي اهمها

أ- مغادرة بريطانيا الاتحاد الاوربي .

ب- وقف اتفاقية شنجن وضعف الدعم السياسي لمؤسسات الاتحاد الاوربي .

ت- أزمة اللاجئين واختلاف بين الاقتصاديات وهذا يزيد من الخطر.

ث- اغلاق الحدود وإعادة السيطرة عليها.

وما يعزز من رؤية الخبراء حول تصدع الكيان الاوربي ما يعنيه قادة القارة من الضعف والانقسام وعدم القدرة على طرح رؤية ذات مصداقية كما اصبح الاتحاد غير قادر نهائيا على تقاسم المسؤوليات كما انه يتم التعامل مع الازمات على انها فرصة تعزز من نمو الكيان الاوربي (٤٧٦) ، يعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الاوربي كارثة بكل المقاييس وله تداعيات خطيرة على بريطانيا ولاتحاد الاوربي من الناحية السياسية والاقتصادية لأنه يضعف من قوة

(٤٧٤) المصدر نفسه .

(٤٧٥) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، فاطمة شوقي ، ٤ مؤشرات على بداية انهيار الاتحاد الاوربي ٠٠ اتجاه لتعليق اتفاقية شنجن عامين والاختلاف بين الاقتصاديات يزيد من احتمال مغادرة بريطانيا الاتحاد وازمة اللاجئين بنهاية .

<https://www.youm7.com/story/2015/12/4/4>

(٤٧٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، فاطمة شوقي ، ٤ مؤشرات على بداية انهيار الاتحاد الاوربي ٠٠ اتجاه لتعليق اتفاقية شنجن عامين والاختلاف بين الاقتصاديات يزيد من احتمال مغادرة بريطانيا الاتحاد وازمة اللاجئين بنهاية ، المصدر السابق .

القرار الدبلوماسي الاوربي ويذهب المحللون السياسيون الى توقع تفكك الاتحاد الاوربي وانهياره تماما^(٤٧٧).

ان هذا الانهيار سيكون له تداعيات كبيرة على الاصعدة السياسية لأنه سيضعف القرارات السياسية للاتحاد الاوربي الذي كان موحد في معظم القضايا السياسية الدولية مما اثر من الناحية الاقتصادية فانه سيؤثر على البورصة العالمية ويؤدي الى انهيارها تماما التي هي مرتبطة بمنطقة اليورو وهذا يؤدي الى انهيار العشرات من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية بين دول العالم والاتحاد الاوربي فضلا عما له من تأثير على التجارة العالمية وحركة النقل بين دول العالم وكما له تأثير على نشوب حرب وإعادة رسم خريطة القارة الاوربية^(٤٧٨).

ان خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي سيشجع القوى المتطرفة المناهضة في الاتحاد الاوربي وان رئيس المفوضية الاوربية جان كلود يونكر اقل تشاؤما بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد وهذا لا يعتبر ان الاتحاد لا يواجه خطر الزوال وقال المتخصص في شؤون الاتحاد الاوربي في جامعة كامبريدج كريس بيكرتون " لا اعتقد ان الاتحاد الاوربي سيزول فجأة لكن على المدى الطويل قد يشهد تلاشي ببطء " .

ونظرا للدور الاساسي الذي يمتلكه الاتحاد في الحياة السياسية والاقتصادية الاوربية وهذا ما يجعله اكثر مرونة الا ان الايام القادمة ستكون بالغة الصعوبة فضلا عن هذا لا يعتبر بيكرتون ان الاتحاد الاوربي تلقى " الضربة القاضية " ^(٤٧٩) .

وتعد اتفاقية شنجن من اهم المكاسب و اكبر الانجازات في تاريخ الاتحاد الاوربي الا ان وزراء داخلية دول الاتحاد يطرحون اقتراحاً بوقف هذه الاتفاقية ولمدة عامين كأجراء مؤقت بسبب عدم قدرة الدول الاعضاء على ادرة ازمة اللاجئين وأزمة الارهاب التي كانت باريس ضحيتها وهذا ادى الى وقوع اتفاقية شنجن في خطر وحذر وزير خارجية لوكسمبورج بان " شنجن ستموت " اذا لم توصل اوربا الى حل توافقي لهذه الازمات ^(٤٨٠) .

والاتحاد الاوربي والدول الاعضاء كثفت جهودها لمنع وصول الوافدين ألا انهم وصل الى اكثر من ١٥٠ الف شخص الى اوربا في منتصف كانون الثاني ٢٠١٧ عن طريق البحر أي اقل من نصف الوافدين في عام ٢٠١٦ مع انخفاض كبير في عدد الوافدين الى اليونانية فضلا

^(٤٧٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، محمود المنير ، هل ينهار الاتحاد الاوربي وماذا لو انهار ؟ ،

<http://mqgal.com>

^(٤٧٨) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، محمود المنير ، هل ينهار الاتحاد الاوربي وماذا لو انهار ؟ ، المصدر السابق

^(٤٧٩) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، هل يتجاوز الاتحاد الاوربي صدمة خروج بريطانيا ؟ ،

<https://www.annahar.com/article/>

^(٤٨٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، فاطمة شوقي ، ٤ مؤشرات على بداية انهيار الاتحاد الاوربي ٠٠ اتجاه لتعليق اتفاقية شنجن عامين والاختلاف بين الاقتصاديات يزيد من احتمال مغادرة بريطانيا الاتحاد وازمة اللاجئين بنهاية ، المصدر السابق ،

عن ان المفوضية الاوربية اعلنت ان الدول الاعضاء اعادت توطين (٢٢٥١٨ لاجئاً) خلال العامين الماضيين (٢٠١٦ - ٢٠١٧) ووضعت خطة لإعادة توطين ٥٠ الف لاجئ في اوربا خلال العامين المقبلين (٢٠١٩ - ٢٠٢٠) ألا ان دول الاعضاء بطيئة في الاستجابة لنداء المفوضية بتقديم تعهدات بإعادة التوطين علما ان المهاجرين وخاصة الفئة الفتية وصغار السن كانت لصالح اوربا من وجهتهم الجيوبولتيكيه (٤٨١) .

في الوقت الذي تمت فيه المستشار الألمانية (انجيلا ميركل) دول الاتحاد الى فتح ابوابها للمهاجرين ، يركز زعماء ان الاولوية هي السيطرة على الحدود الخارجية للاتحاد الاوروبي لوقف تدفق المهاجرين وترحيل من لا يسمح لهم باللجوء ودفع أموال الدولة ثالثة حتى تبقي اللاجئين على اراضيها (٤٨٢)

(*) ان ما يمر به الاتحاد الاوربي من الاوضاع ادى الى ان تتراجع العلاقات بينه وبين العراق فضلا عن الاوضاع التي يمر بها العراق من المتغيرات الدخليه وهي عدم الاستقرار السياسي والانقسامات الداخليه بين القوى السياسية وتعثر العملية السياسية فضلا عن هذا فان الاوضاع الامنية المتدهورة التي يمر بها العراق ادى هذا بدوره الى اخفاق العلاقات .

٢- الجانب الاقتصادي

هناك متغيرات اقتصادية تؤثر في العلاقات العراقية - الاوربية ، ولا سيما في مجال الطاقة الذي يعد من اهم المجالات فان هناك فرص لتراجع العلاقة في هذا المجال من خلال استخدام بدائل الطاقة من الاتحاد الاوروبي مثل الغاز الصخري (**) بدل من النفط إذ توجد مكامن الغاز الصخري في بعض دول الاتحاد الاوروبي مثل الحوض الموجود في بولندا والحوض الموجود في السويد وحوض ميكولوف في التشيك وتقدر الكمية الموجودة في

(٤٨١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، لتقرير العالمي لعام ٢٠١٨ للاتحاد الاوربي ، المصدر السابق .

(٤٨٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، جاسم محمد ، الاتحاد الاوربي في طريقه الى التفكك ، المصدر السابق .

(*) سرية وثيقة سرية لمجلة دير شبيغل التي اعدتها مكتب التخطيط في الجيش الالمانى التي تتضمن ستة سيناريوهات من بينها تفكك وانهيار الاتحاد الاوربي التي توقع حدوثها بحلول عام ٢٠٤٠ ودعى الحكومة الالمانية للاستعداد لمواجهة تداعيات المتوقعه على بلادها وخاصة في المجال الامني ، وقال الخبراء ان السيناريو السادس هو اسوء السيناريوهات لأنه تحدث عن خروج عدة من الدول من الاتحاد الاوربي والتخلي عن توسعته وفقدان اوربا لقدرتها التنافسية بمجالات عديدة و انهيار الاتحاد الاوربي وألمانيا ستأخذ وضع رد الفعل بالموازنة مع مواجهات متعددة ، وعنوان التقرير " المنظور الاستراتيجي حتى عام ٢٠٤٠ " وتحدث التقرير عن " عالم قادم خلال عشرين او ثلاثين عاما يتآكل فيه النظام العالمي الحالي بعد عقود من عدم الاستقرار ويؤدي فشل الولايات المتحدة كقوة عالمية احادية في ايقاف انهيار النظام الدولي الى اتساع وتفاقم هذه الازمات مما سيسبب بتغيرات جذرية في البنية لألمانيا و اوربا " ينظر الى المصدر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، وثيقة سرية تتوقع انهيار الاتحاد الاوربي بحلول ٢٠٤٠ ، جريدة الايلاف الالكترونية ، <http://elaph.com/Web/News/2017>

(**) (الغاز الصخري) هو غاز طبيعي يستخرج بطرق عديدة ومعقدة ، ويتم استخدام تقنيات حديثة ومتطورة لاستخراج الغاز من طبقات الصخور ، أنظر موقع الموسوعة العلمية على الانترنت

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

الاحواض حوالي (٣٠) ترليون متر مكعب ومنها (٤) ترليون متر مكعب قابلة للاستخراج إلا أن هذه الكمية لا تكفي إلا لبعض الدول الأوروبية^(٤٨٣).

وان ظهور ثورة الغاز الصخري في جميع أرجاء العالم والطموحات التي انتابت الاتحاد الأوروبي كي يصبح الاتحاد معتمدا على هذا الغاز في الاحتياجات في مجال الطاقة الا انه صاحبها نوع من الخيبة وعدم الوثوق بالإنتاج المحلي من الغاز الصخري وذلك لعدم امكانية تغطيته للاحتياجات الأوروبية في المستقبل وتراجع أعمال الشركات الخاصة بالتنقيب عن الغاز الصخري فتقلص دوره في هذا المجال وفي حزيران عام ٢٠١٢ أعلنت الشركة

أكسون موبيل^(*) إيقاف أعمالها بالتنقيب عن هذا النوع من الغاز لانه لن يكفي لسد احتياجات الاتحاد الأوروبي^(٤٨٤).

وبعد التراجع الذي شهده الغاز الصخري ادى الى حدوث انقسام داخل الاتحاد الأوروبي حول استثمار هذه الثروة والذي جاء بعد رغبة بعض دول الاتحاد مثل المملكة المتحدة وبولندا والمجر ورومانيا واسبانيا وليتوانيا وهذا دفع الاتحاد الأوروبي الى عقد قمة في عام ٢٠١٣ لمراجعة مدى قدرة الاتحاد الأوروبي على الاعتماد على الطاقة المتجددة والبدائل الاخرى أصبح سبباً رئيساً في رجوع الاتحاد الأوروبي الى مصادر الطاقة الرصينة والتي يمكن الاعتماد عليها في تأمين الطاقة^(٤٨٥).

تبين لما سبق ان هنالك علاقة بين العراق والدول الكونفدرالية دول الاتحاد الأوروبي من خلال المعاهدات والاتفاقيات والمصالح المشتركة التي تمتد الى عدة عقود ، اذ تتمثل هذه بالمصالح السياسية والاقتصادية والأمنية ومجالات الطاقة والعلاقات الاجتماعية وهذا يؤكد صحة الفرضية الرئيسية .

^(٤٨٣) مصطفى البركان ، ثورة الغاز الصخري ، هل تحقق استقلال الولايات المتحدة من سيطرة الشرق الاوسط ، قضايا ، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٣ ، ص ٦٠-٥٠ .

^(*) اوقفت شركة (أكسون موبيل) خططها للعمل في بولندا ، وكذلك شركة (شيفرون) أعمالها في الحقول الموجودة في رومانيا ، ولهذا فإن الجدوى الاقتصادية للغاز الصخري ، بدأت تتراجع بالمقارنة مع الطرق التقليدية

^(٤٨٤) كارينا فايزولينا ، امن طاقة في اوراسيا ، تقرير (مركز الجزيرة للدراسات) ، قطر ، كانون الاول ٢٠١٣ ، ص ٦ .

^(٤٨٥) الاتحاد الأوروبي يخصص قمة لخفض فاتورة الطاقة ، مقالة ، (صحيفة القدس ، العدد ٧٤٤٠ ، ٢١ أيار ٢٠١٣) .

النتائج

أولاً: الاستنتاجات

بعد الانتهاء من دراسة تحليل جغرافي سياسي لعلاقة العراق مع الدول الكونفدرالية دول الاتحاد الاوربي توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها ما يأتي :

١ - للعراق دور جيوبولتيكي حيث كان يمثل محور التوازن بين دول المنطقة ويمثل الموقع احد العناصر التي تساعد على ان يكون له دور في سياسة الشرق الأوسط لولا السياسات الخاطئة التي اتبعتها النظام السابق ، فضلا عن موقعه الاستراتيجي الذي يسيطر على منطقة الشرق الاوسط إذ بإمكانه فرض نفوذه على منطقه تلاقي القارات الثلاثة " اسيا و افريقيا و اوربا " الامر الذي جعله محط انظار دول العالم بشكل عام ودول الكونفدرالية "الاتحاد لأوربي" بشكل خاص ، فضلا عن عدم وجود علاقة جوار بينهما وهذا أعطاه اهمية سياسية كبيرة ، والعامل الاقتصادي الذي يتميز به العراق والمتمثل بتنوع الزراعة وتوسع التجارة وإمكانية التنوع في الصناعة وتعدد الموارد المعدنية واشرافه على طرق النقل العالمية وازدياد امكانات السياحة مما جعله أحد البلدان الذي يتميز بالقوة الاقتصادية ادى الى تعزيز العلاقة الثنائية بينه وبين دول الكونفدرالية دول الاتحاد الاوربي .

٢ - فضلا عن التحول السياسي الذي حدث في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م الا ان هناك أزمات أثرت على طبيعة النظام السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م ، مما اثرت على علاقات العراق الخارجية ولاسيما مع الاتحاد الاوربي كازمة الشرعية حيث ترتبط هذه الازمة بشكل وثيق بأزمة الهوية ، إذ تتعلق بتحقيق الاتفاق حول شرعية السلطة القائمة والمسؤوليات الخاصة بالحكم والنظام السياسي .

اثر الاختلاف في الاداء السياسي بين العراق والاتحاد الاوربي على طبيعة العلاقات وديمومتها ، إذ يتضح ان العراق يتخذ قرارات بشكل فردي كدولة واحدة مستقلة على العكس من الاتحاد الاوربي فهو منظمة تتخذ قراراته الاستراتيجية بتوافق ٢٧ دولة وان عملية صنع القرار داخل

الاتحاد الاوروبي تختلف عما موجود في العراق وهذا ما يؤكد حدوث داخل الاتحاد الاوروبي توافقات وانقسامات في الأداء وفي رسم السياسة الخارجية أثرت سلباً وإيجاباً في علاقاته الخارجية وكانت هناك توافقات سياسة لا سيما بعد معاهدة لشبونة ٢٠٠٧ .

٣ - تعد تركيا إحدى أهم الدول المجاورة للعراق وتتمتع بعلاقات جيدة على الصعيد الاقتصادي إذ إن صادرات النفط في العراق يتم تصديرها عبر الأراضي التركية الى موانئ البحر المتوسط مما يؤهلها بأن تكون عاملاً اقليمياً موازناً للاتحاد الاوروبي بحكم بموقعها ، وتعد علاقة مجلس التعاون الخليجي المصدر الرئيس للنفط مع الاتحاد الاوروبي فهو أقرب تكتل اقتصادي ويسهل حركة الانتقال عبر بوابة العراق ويعد ممر مهم الى الدول الاوروبية الا ان حالة عدم الاستقرار الامني في المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص اثر بعلاقة دول الاتحاد الاوروبي بالعراق ، وكذلك المتغير السوري اثر على العلاقات العراقية - الاوروبية بشكل سلبي من خلال تداعيات الأزمة على الوضع الأمني في المنطقة بحكم القرب الجغرافي ، فضلاً عن عدم تأمين مصادر الطاقة

٤ - إن طبيعة العلاقات بين العراق والاتحاد الاوروبي تتأثر بمتغيرات دولية كان ابرزها هيمنة الولايات المتحدة كقوة عظمى وسعت الى تحقيق أهدافها الاستراتيجية في العراق وصولاً الى تحقيق معادلة توازنه تصب في خانة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، وتعد روسيا احد مصدري النفط لأوروبا ، ويأمل العراق من بناء علاقات مع تركيا وروسيا خاصة في الظروف الانية لأنها دول ذات ثقل جيوبولتيكي .

٥ - ان حجم التبادل التجاري بين العراق والصين يفوق التبادل بين الصين والاتحاد الاوربي ، ولا سيما في مجال الطاقة والاستثمار ، وهذا يدفع باتجاه ايجابي للعلاقات بين العراق والاتحاد الاوروبي .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية:

- ١- ابراهيم ، محمد يوسف ، غزوان النجار ، اطلس العراق والعالم ، دار الرافدين ، ٢٠٠٨
- ٢- ابو عيانة ، فتحي محمد ، الجغرافية السياسية ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ٢٠٠٥ .
- ٣- ابو عيانة ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- ٤- ابو فطيم ، مهدي علي ، الربيع العربي ، الناشر وسائل الاعلام العالمية ، الطبعة الاولى ، لبنان ، ٢٠١١ .
- ٥- ابو سمور ، حسين ، الجغرافية الحيوية والتربة ، دار الميسرة للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٥ .
- ٦- اسماعيل ، سليمان عبد الله ، السياسة المائية لدول حوض دجلة والفرات وانعكاساتها على القضية الكردية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ٢٠٠٤ .
- ٧- اسود ، عبدالرزاق محمد ، موسوعة الحرب العراقية- الايرانية ، الدار العربية للموسوعات ، المجلد الثالث، بيروت، ١٩٨٤ .
- ٨- اشيقر، عبد الحميد محمد حسين ، أثر الدبلوماسية العراقية في تطور العلاقات العراقية – البريطانية (١٩٢٥ – ٢٠١٣) ، وزارة الخارجية – معهد الخدمة الخارجية ، ٢٠١٤ .
- ٩- الاعظمي ، وليد محمد سعيد ، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية – البريطانية ١٩٤١ ، دار واسط ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ١٠- امارة ، لمى مضر ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ١١- امام ، محمد محمود ، تطور الاطر المؤسسية للاتحاد الاوربي الدروس المستفادة للتكامل العربي ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- ١٢- بدوي ، محمد طه ، مدخل الى علم العلاقات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ .
- ١٣- بزركان ، مصطفى ، ثورة الغاز الصخري ، هل تحقق استقلال الولايات المتحدة من سيطرة الشرق الاوسط ، قضايا ، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٣ .
- ١٤- بسيوني ، عبد الرؤوف هاشم ، المفوضية الاوربية :الحكومة المركزية للاتحاد الاوربي ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ .
- ١٥- بسيوني ، عبد الرؤوف هاشم ، المفوضية الاوربية الحكومات المركزية للاتحاد الاوربي ، دار الفكر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ .
- ١٦- بشار ، لؤي نوري ، مستقبل العلاقة بين العراق والاتحاد الاوروبي ، وزارة الخارجية ، معهد الخدمة الخارجية ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ١٧- الجابري ، ستار جابر ، مشاريع التعاون والشراكة العربية الاوربية ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن – عمان ، ٢٠١٥ .
- ١٨- جاد الرب ، حسام الدين ، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

- ١٩- جاسور ، ناظم عبد الواحد ، الوحدة الاوربية والوحد العربية ، دار مجد لاوي ، عمان ، ٢٠٠١ .
- ٢٠- الجبوري ، نصير محمود شكري ، السياسة الخارجية العراقية ، دار ضفاف للطباعة والنشر ، قطر ، ٢٠١٢ .
- ٢١- جميل ، شنا فائق ، مستقبل العراق بين بناء الدولة ومحاولات التقسيم ، ط١ ، مكتبة ورد ، عمان ، ٢٠١١ .
- ٢٢- الجميلي ، صدام مرير ، الاتحاد الاوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ٢٣- الجنابي ، عدنان ، الدولة الريعية والدكتاتورية ، دراسات عراقية ، بغداد ، ٢٠١٣ .
- ٢٤- الحاج ، علي ، سياسات دول الاتحاد العربي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ٢٥- الحديثي ، طه حمادي ، جغرافية السكان ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٠ .
- ٢٦- حربي ، علاء جاسم محمد ، العلاقات العراقية -البريطانية ١٩٤٥ - ١٩٥٨ بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ٢٧- حسن ، جواس ، طبيعة الاتحاد الاوربي دراسة قانونية - سياسية تحليلية في ضوء المعاهدات المنشئة للاتحاد ومشروع الدستور الاوربي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ٢٠١٠ .
- ٢٨- حسين ، امل عبد الله ، الاتحاد الاوروبي النشأة والتطور والتوجهات ، وزارة الخارجية العراقية - معهد الخدمة الخارجية ، ٢٠٠٦ .
- ٢٩- حسين ، خليل ، التنظيم الدولي ، دار المنهل ، بيروت ، المجلد الثاني ، ٢٠١٠ .
- ٣٠- حسين ، خليل ، الجغرافية السياسية دراسة الاقاليم البريه والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ٣١- حسين ، خليل ، موسوعة المنضّمات الاقليمية والقارية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٣ .
- ٣٢- حسين ، عدنان السيد ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ .
- ٣٣- حسين ، ندا حسين ، الأهمية الاستراتيجية والنظام القانوني ، للطريق الملاحي البحري في الخليج العربي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٣٤- حسين ، علي ، مستقبل تحويل الصناعة النفطية العراقية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٦ .
- ٣٥- حمد ، صبري محمد ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط١ ، الدار العالمية للنشر والتوزيعات ، الجيزة ، ٢٠٠٨ .
- ٣٦- خالد ، وليد ، اوراق من تاريخ العلاقات العراقية - الفرنسية ، مجمع الوليد ، تكريت ، ٢٠١٤ .
- ٣٧- الخفاف ، عبد علي ، جغرافية النقل والمواصلات والتجارة ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠٠٠ .
- ٣٨- خلف ، جاسم محمد ، جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

- ٣٩- خيون ، رشيد ، الاديان في العراق ، ط٢ ، منشورات لسان العرب الصدق ، قم ، ٢٠٠٥ .
- ٤٠- داوود ، عبد المنعم محمد ، مجلس تعاون دول الخليج ومحاولة تطويره على ضوء تجربة السوق الاوربية المشتركة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية.
- ٤١- الديب ، محمد محمود ابراهيم ، الجغرافيا السياسية (منظور معاصر) ، مكتبة الانجلو المصرية ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ .
- ٤٢- ذكر الله ، احمد ، التداعيات الاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١٦ .
- ٤٣- الراوي ، احمد عمر ، دراسة في الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ الواقع والتحديات ، من اصدار مشروع بغداد عاصمة الثقافة ٢٠١٣ ، بغداد ، ٢٠١٣.
- ٤٤- رتلج ، ايمان ، العطش الى النفط :ماذا تفعل امريكا بالعالم لضمان امنها النفطي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦.
- ٤٥- رشيد ، عبد الوهاب حميد ، اشكالية التحول الديمقراطي في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٦.
- ٤٦- الرفاعي ،عبد الحكيم ، السياسة الكمركية الدولية والتكتلات الاقتصادية ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتسريع ، القاهرة .
- ٤٧- الزوكة ، محمد خميس ، الجغرافية الزراعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠.
- ٤٨- زيني ، محمد علي ، الاقتصاد العراقي ، الواقع الحالي وتحديات المستقبل ،سلسلة في محاضرات الادارات (١٥٣) ، مركز الادارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ، ٢٠٠٩
- ٤٩- السعدي ، عباس فاضل ، المفصل في جغرافية السكان ، ج ٢، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠١٤.
- ٥٠- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، ج٢، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢.
- ٥١- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية العراق اطارها الطبيعي -نشاطها الاقتصادي - جانبها البشري ، الدار الجامعية للطباعة والنشر بغداد ٢٠٠٩.
- ٥٢- السعدي ، عباس فاضل ، دراسات سكانية في الجغرافية وعلم الديموغرافيا ، دار الوضاح للنشر ، المملكة الاردنية الهاشمية - عمان ، ٢٠١٥.
- ٥٣- سليمان ، قحطان احمد ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ٥٤- السماك ، محمد ازهر ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين ،دار اليازوري العلمية ، الاردن - عمان ، ٢٠١١.
- ٥٥- السماك ، محمد ازهر وآخرون ، جغرافية النقل دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، ٢٠١١.
- ٥٦- سمحة ، موسى ، جغرافية السكان ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ٢٠٠٩.
- ٥٧- السيد ، رشاد عارف ، القانون الدولي العام في ثوبه الجديد ، دار المعارف ، عمان ٢٠٠١ .

- ٥٨-سيمونز ، جيف ، (التنكيل بالعراق ، العقوبات – القانون - العدالة) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- ٥٩-الشامي ، صلاح الدين علي ، دراسات في الجغرافية السياسية ، ط٤ ، مطبعة الانتصار ، منشأة المعارف للنشر ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
- ٦٠-الشمري ، صلاح محمد ، الاستراتيجية الأمريكية حيال العراق ، منشورات صفاف ، بيروت ، الرياض ، ٢٠١٢ .
- ٦١-الشمري ، عباس حمزه علي ، التغيرات المناخية وإثرها على مشكلة المياه في الشرق الاوسط ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، ٢٠١٧ .
- ٦٢-الشوارة ، علي سالم ، الجغرافيا الطبيعية والبشرية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ .
- ٦٣-صادق ، دولة احمد واخرون ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٦٤-صارم ، سمير ، اوربا والعرب من الحوار الى الشراكة ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٠ .
- ٦٥-صبري ، اسماعيل ، العلاقات الدولية ، دراسة في الاصول، النظريات، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٥ .
- ٦٦-الصبيحي ، معتز اسماعيل ، صنع القرار السياسي في العراق والديمقراطيات التوافقية دراسة عن الديمقراطيات التوافقية ي (سويسرا ، بلجيكا ، ايرلندا الشمالية ، لبنان) ، دار الكتب العلمية ، العراق – بغداد، ٢٠١٥ .
- ٦٧-الصقار ، فؤاد محمد، الجغرافية الصناعية في العالم ، ط١ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، توزيع دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٦٨-صقر ، كامل ، تركيا روعة التجربة الاقتصادية ، مركز الشرق العربي للدراسات الاستراتيجية ، لندن ، ٢٠٠٧ .
- ٦٩-صمد ، رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج١ ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ٧٠-عامر ، طارق ، اساليب الدراسات المستقبلية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ .
- ٧١-عامر ، محمد مجيد ، دراسات في الجغرافية السياسية والدولية(أسس وتطبيقات) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥ .
- ٧٢-العاني ، خطاب صكار ، نوري خليل البرارازي ، طبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- ٧٣-عبد الحي ، وليد ، متغيرات الاستراتيجية الصينية في الشرق الاوسط ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١١ .
- ٧٤-عبد القادر ، سيف الدين ، جغرافية العراق العسكرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- ٧٥-عبد المعز ، نصر محمد ، في النظريات والنظم السياسي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ٧٦-عبد الوهاب ، عبد المنعم ، جغرافية العلاقات السياسية ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٧٧ .
- ٧٧-عبد الوهاب ، عبد المنعم ، صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٩ .

- ٧٨- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين الاحتلالين ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٩٤ .
- ٧٩- العزاوي ، محمد عبد الله ، العلاقات العرقية – الفرنسية ، دراسة تاريخية سياسية (١٩٦٨ - ٢٠٠٣) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ .
- ٨٠- عفتان ، عمر عبد الله ، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تجاه العراق ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الشارقة ، ٢٠٠٩ .
- ٨١- العفيفي ، هشام ، الاتحاد الاوروبي ، المكتب العربي للمعارف ، منشورات غالي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٨٢- علام ، وائل احمد ، البرلمان الاوروبي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- ٨٣- علوان ، خضير عباس ، أداء الدولة العراقية السياسي وادوار العراق الاقليمية ، واقع العلاقة ومستقبلها ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ ،
- ٨٤- علي ، يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن – عمان ، ٢٠١٠ .
- ٨٥- العيسوي ، فايز محمد ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ .
- ٨٦- غالي ، بطرس بطرس ، خيري عيسى ، المدخل في علم السياسية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٩ .
- ٨٧- الغزالي ، اسامة ، حرب الاحزاب السياسية في العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧ .
- ٨٨- غوردن ، فيليب ، تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الاوسط الكبير ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٨ .
- ٨٩- الفاعوري ، ابراهيم ، جغرافية الوطن العربي ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ .
- ٩٠- فشر ، هيربرت ، تاريخ اوربا الموسوعة التاريخية ويكيبيديا، في العصر الحديث ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- ٩١- القصاب ، نافع وآخرون ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٩ .
- ٩٢- القيسي ، محمد واقع ، مكانة العراق الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٣ .
- ٩٣- كردي ، محمد دحام ، مستقبل الاتحاد الاوربي ، منشورات الحلبي ، ٢٠١٣ .
- ٩٤- كمال ، محمد مصطفى ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوربي ولعلاقات العربية – الاوربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- ٩٥- الكنانى ، كامل كاظم بشير ، ارجوحة التنمية في العراق بين ارث الماضي وتطلعات المستقبل، دار الدكتور للعلوم، بغداد ٢٠١٣ .
- ٩٦- اللاوندي ، سعيد ، امريكا – اوربا سايكس بيكو جديد في الشرق الاوسط ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

- ٩٧- اللاوندي ، سعيد ، وفاة الامم المتحدة وأزمة المنظمات الدولية في زمن الهيمنة الامريكية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- ٩٨- مارتين ، خيما ، الاتحاد الاوروبي والعالم العربي ، مركز الدراسات والتوثيق الدولية ، برشلونة ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤ .
- ٩٩- المجذوب ، محمد ، التنظيم الدولي ، ط ٨ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- ١٠٠- محافظة ، علي ، المانيا والوحدة العربية (١٩٤٥ - ١٩٩٥) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- ١٠١- محافظة ، علي ، بريطانيا والوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١١ .
- ١٠٢- محفوط ، عقيل ، الحدث السوري ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ .
- ١٠٣- محمد ، حجازي محمد ، الجغرافيا السياسية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .
- ١٠٤- محمد ، خوجة واخرون ، الانسحاب البريطاني من الاتحاد الاوربي وتأثيره على العلاقات الاورومتوسطية ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٧ .
- ١٠٥- المشورب ، ابراهيم ، المنظمات الدولية و الاقليمية ، دار منهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١٣ .
- ١٠٦- مقلد ، اسماعيل صبري ، نظريات السياسة الدولية (دراسة تحليلية مقارنة) ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧ .
- ١٠٧- الموسوي ، علي صاحب طالب ، عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، مناخ العراق ، مطبعة الميزان ، النجف الاشرف ، ٢٠١٣ .
- ١٠٨- نافعة ، حسن ، الاتحاد الاوربي والدروس المستفادة عربيا ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٤ .
- ١٠٩- نجم الدين ، احمد ، الجغرافية الاقتصادية للبلدان النامية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ١١٠- نجم الدين ، احمد ، جغرافية سكان العراق ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ١١١- نعمة ، كاظم هاشم ، العلاقات الدولية ، شركة إيد للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- ١١٢- نعمة ، كاظم هاشم ، الوجيز في الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٠ .
- ١١٣- هارون ، علي احمد ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ١١٤- هارون ، علي احمد ، الجغرافيا السياسية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .
- ١١٥- هاشم ، نوار جليل ، خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي دراسة في الاسباب والتداعيات ، باحث في مركز الدراسات المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المستقبل العربي ، العراق .
- ١١٦- هلال الدين ، علي ، العرب واستشراق المستقبل ، دار الاتحاد الاماراتية ، ابو ظبي ، ١٩٩٢ .
- ١١٧- والي ، خميس حزام ، اشكالية الشرعية في الانظمة السياسية العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ .
- ١١٨- الياس ، لينا بطرس ، تعميم تداول الحدث الاقتصادي الابرز ، غرفة تجارة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٢ .

ثانياً: الكتب المترجمة :

- ١- اندرسون ، جورج ، مقدمة عن الفيدرالية ، ترجمة مها تكللا ، ط١ ، كندا ، ٢٠٠٧ .
- ٢- بيندر ، جون ، سايمون اشروود ، الاتحاد الاوربي ، ترجمة خالد عريب علي ، مراجعة ضياء وراد ، مؤسسة هندواوي ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
- ٣- دوتينس ، كارل ، تحليل العلاقات الدولية ، ترجمة محمود نافعة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ٤- دوللو ، لويس ، العلاقات الثقافية الدولية، ترجمة: بهيج شعبان، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٧٤ .
- ٥- شرويدر ، غيرهارد ، حياتي في دهاليز السياسة ، ترجمة ناصر الشروف ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- ٦- غريفيش ، مارتن وتيري اوكالاهان ، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٣٠-٣١ .
- ٧- لبيهارت ، برنت ، الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد ، ترجمة حسني زينة ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- ٨- ماسون ، انتوني ، اوربا الجديدة ، ترجمه نانيس حسن عبد الوهاب ، شركة نهضة مصر للطباعة والتوزيع ، مصر ، ٢٠٠٨ .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية :

- ١- ابراهيم ، بان ثامر ، الاتحاد الاوربي دراسة تاريخيه ١٩٤٩-١٩٦٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٢- الاحمر ، زاهر محمد خالد ، دور الاتحاد الاوربي في حل الازمات والنزعات في القارة الاوربية ، رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية العلوم السياسية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩ .
- ٣- الامارة ، لمى مضر ، تطور الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٤- جديد ، لبنه ، السوق الاوربية المشتركة والسوق العربية المشتركة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النهرين ، كلية الاقتصاد ، ٢٠٠٤ .
- ٥- حسن ، عمر كامل ، النظام الشرق اوسطي وتأثيره على الامن المائي العربي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٢ .
- ٦- حمزة ، عباس مكي ، التنوع الاقتصادي تجارب مختارة وامكانية الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ .
- ٧- حميد ، عامر هليل جواد ، الأهمية الجيوبولتيكية لنفط العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

- ٨- خليفة ، عبد السلام أحمد ، تطور القطاع الصناعي الخاص في العراق ودوره في عملية التنمية الصناعية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٧٧.
- ٩- الخيري ، نوار محمد ربيع نوري ، مستقبل الاتحاد الاوربي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .
- ١٠- الرئيس ، معن عبد العزيز ، الاتحاد الاوربي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد (القيود والفرص) رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٤ .
- ١١- الزهيري ، انمار علي ابراهيم محمد ، الاتحاد الاوربي والاداء الاستراتيجي الالمانى "بعد الحرب الباردة " رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٤ .
- ١٢- زيان ، بغداد ، تغيرات سعر الصرف اليورو والدولار ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة وهران ، ٢٠١٣ .
- ١٣- الزيدي ، شاكر ظاهر فرحان ، جغرافية الانتخابات البرلمانية في العراق لعام ٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
- ١٤- السبتي ، محمد زباري مؤنس ، الامتداد الجغرافي لموقع عمان وتأثيراته الجيوبولتيكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .
- ١٥- شكر ، نجلاء ثامر محمود ، الاتحاد الاوروبي ومستقبل النظام الدولي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٦ .
- ١٦- عبد الجبار ، حيدر ، المحددات الاساسية والاقتصادية تجاه علاقة تركيا من الاتحاد الاوروبي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٩ .
- ١٧- عبد المجيد ، شذى رضا ، العلاقات بين الصين والاتحاد الاوربي بعد انتهاء الحرب الباردة وأفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .
- ١٨- عبد عون ، احمد مرزوق ، الخصائص الجغرافية للحدود السياسية وإثرها في نمو ظاهرة الارهاب (العراق نموذجا)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٧ .
- ١٩- عذيب ، قاسم عبد علي ، الموانئ العراقية وأثرها في قوة الدولة ،- دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
- ٢٠- فاضل ، عباس ، العلاقات بين روسيا والاتحاد الاوروبي بعد عام ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية -جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .
- ٢١- كليوي ، لطيف كامل ، تحليل جغرافي سياسي للسياسة الخارجية العراقية حيال تركيا وإيران ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ .
- ٢٢- مهدي ، مهند حميد ، الاثار السياسية والاقتصادية لتوسيع الاتحاد الاوربي شرقا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٨

- ٢٣- الموسوي ، محمد كشيخ خشان ، اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقتة مع دول المجال الاسيوي الجديد (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ .
- ٢٤- الياسري ، فاضل حسن كطاف ، العراق وموقع المجاور لإيران (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .
- ٢٥- بدي ، مها ذياب حميد ، منظمة التجارة العالمية والأمن القومي العربي- دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .
- ٢٦- حسين ، زيد علي ، المرتكزات الجغرافية للاستراتيجية الأمريكية في العراق ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٤٠١٤ .
- ٢٧- الصفار ، فرح ضياء حسين مبارك ، المركز الدستوري للاتحاد الاوربي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٢٨- ظاهر ، سعدون شلال ، دور السكان في الوزن السياسي للعراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٦ .
- ٢٩- العريض ، صباح صاحب ، سياسة الاتحاد الاوربي حيال المشرق العربي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٦ .
- ٣٠- علوان ، سعد عبيد ، سياسة التكتلات الاقتصادية الدولية والاداء الاقتصادي العربي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٩ .
- ٣١- الهيمص ، محمد محي عيسى ، المقومات الجغرافية واثارها في الامن الوطني العراقي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٦ .

رابعاً: المجالات العلمية الدوريات و المنشرات وأخرى :

- ١- ابو طالب ، حسين ، هل يتجه النظام الدولي نحو تعديل القطبية ؟ ، مجلة السياسية الدولية ، العدد ١٦١ ، ٢٠٠٥ .
- ٢- احمد ، عامر كامل ، امنه محمد علي ، الموقف الفرنسي من الاستراتيجية الامريكية في العراق ، مجلة الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٠٠٨ .
- ٣- الاصفهاني ، نبيه ، وثائق خاصة بالأزمة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، العدد (١٠٢) ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ٤- الافندي ، نزيرة ، منطقة "اليورو" في مواجهة الوحدة الاوروبية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٧ ، المجلد ٤٧ ، ٢٠١٢ .
- ٥- الافندي ، نزيرة ، اوروبا والطريق الى الوحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢١ ، مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٦- أمين ، سمير ، النزعة العسكرية الامريكية في النظام الدولي الجديد ، مجلة الوحدة ، العدد ٩٠ ، آذار ، ١٩٩٢ .

- ٧- البديري ، اياد عايد ولي ، التركيب الاثنوغرافي لسكان العراق وتحليل اثره في بناء الدولة واستقرارها ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد الثالث عشر ، العدد ١ ، ٢٠١٠.
- ٨- البرزنجي ، امل كمال حسين ، السياحة الدينية وسبل تطورها في العراق (دراسة ميدانية في مدينة الكاظمية) مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد الثامن والخمسون ، ٢٠٠٦ .
- ٩- بركات ، وائل ، صفقات السلاح في منطقة الشرق الاوسط ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٠ ، ٢٠٠٠ .
- ١٠- برهي ، فارس كريم ، تطور السياحة ... مدخل للتنمية المستدامة في العراق ، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية ، كلية الادارة والاقتصاد .
- ١١- بسيوني ، شريف ، الحرب على العراق – مشروعية استخدام القوة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد ١٥١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- ١٢- بهنان ، حنو عزو ، قضية حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية – التركية ، مجلة الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ .
- ١٣- الجابري ، ستار جابر ، العراق والاتحاد الاوربي نحو شراكة استراتيجية ، مجلة الاستاذ ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، العدد ٢٢٠ ، ٢٠١٧ .
- ١٤- الجابري ، ستار جابر ، اتفاقية التعاون والصدقة طويلة الامد بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ٠٠٠ مقترحات اولية ، مجلة الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٧ ، ٢٠٠٨ .
- ١٥- الجابري ، ستار جابر ، العلاقات العراقية – لألمانيا بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٧٠ ، ٢٠١٧ .
- ١٦- الجابري ، ستار جابر ، العلاقات الالمانية الخليجية في عقد التسعينات ، بغداد ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ١٩ ، ٢٠٠٣ .
- ١٧- جواد ، شيماء محمد ، انعكاسات دخول العراق للكويت على سياسات دول مجلس التعاون الخليجي ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية ، ٢٠٠٠.
- ١٨- حافظ ، طالب حسين ، الادوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد السادس والاربعون ، ٢٠١٠ .
- ١٩- حداد ، حامد عبيد ، التحديات الاقتصادية للعراق بعد الانسحاب الامريكي ، مجلة مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٥٢ .
- ٢٠- حسن ، سندس عباس ، قمة نيس ومستقبل الاتحاد الاوروبي ، متابعات دولية ، العدد ٣ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١.
- ٢١- حسون ، محمد ، الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو واثرها على الامن القومي العربي ، مجله العلوم الاقتصادية ، جامعة دمشق ، المجلد ٢٦ ، العدد الثاني ، ٢٠١٠ .
- ٢٢- حقي ، سعد ، الدور الاوروبي ، نشرة مركز الدراسات الدولية ، العدد ٢ ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- ٢٣- حمادي ، عباس ، وحيدر عبود كزار ، استراتيجية التنمية السياحية في العراق ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨.
- ٢٤- خميس ، خلود محمد ، العلاقات العراقية – الالمانية وآفاق تطورها ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ١٣ ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- ٢٥- الراوي ، احمد عمر ، نحو استراتيجيات جديدة لادارة الاقتصاد العراقي ، المؤتمر السنوي الذي عقده قسم الدراسات السياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١١.

- ٢٦- الربيعي ، كوثر عباس ، العراق في المنظور الأمريكي ، مجلة دراسات دولية العدد (٣٦) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ٢٧- رشيد ، عبد المنعم ، وحدة النقد الاوربي اليورو الواقع والتطورات ، مجلة الدراسات الاقتصادية ، بغداد ١٩٩٩ .
- ٢٨- زرنوقة ، صلاح سالم ، العراق والأمم المتحدة ، اتفاق النفط مقابل الغذاء ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد ١٢٥ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٢٩- الزبيدي ، مفيد ، العلاقات الاقتصادية بين العرب والمانيا وافاقها المستقبلية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، مجلة فصلية دورية تصدر من مركز الدراسات الدولية ، العدد ١١ ، ٢٠٠١ .
- ٣٠- السعدون ، حميد حمد ، المؤسسة العسكرية الامريكية واحتلال العراق ، مجلة قسم الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٠٠٨ .
- ٣١- الشوبكي ، عمر ، اوروبا من السوق الى اتحاد - صناعة وحدة ، كراسات استراتيجية ، العدد ١٦١ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، يوليو ٢٠٠٥ .
- ٣٢- الشيخ ، نورهان ، روسيا والاتحاد الاوروبي ، صراع الطاقة والمكانة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد ١٦٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- ٣٣- طعمة ، امجد زين العابدين ، العراق والمانيا - رؤية في العلاقات المستقبلية ، قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة - بغداد ، دراسات سياسية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٣ .
- ٣٤- ظاهر ، سعدون شلال ، زهراء حسين الشريفي ، الفدرالية في الجغرافية السياسية دراسة تحليلية لواقع شمال العراق الجغرافي السياسي ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٧ .
- ٣٥- ظاهر ، سعدون شلال ، ظلال جواد كاظم ، الاهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد السابع ، ٢٠٠٦ .
- ٣٦- الظاهر ، سمير ، مستقبل الحلف الاطلسي بعد توسيع الاتحاد الاوربي (الواقع... الاتفاق) ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٦٦ ، ٢٠٠٤ .
- ٣٧- العامري ، ابتسام محمد ، شكل النظام السياسي وطبيعته في عراق المستقبل ، مجلة النبأ ، العدد ٧٦ ، مؤسسة النبأ ، بغداد ، نيسان ، ٢٠٠٥ .
- ٣٨- عبد العال ، عبد الرحمن ، العراق ومستقبل العقوبات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد ١٢٠ ، أبريل ١٩٩٥ .
- ٣٩- عبد الله ، ثناء فؤاد ، مستقبل الوحدة الاوربية وازمة الخليج ، مجله السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٠٦ ، ١٩٩١ .
- ٤٠- عبد المنعم ، حسن ، الازمة بين العراق والكويت ، الاتهامات المتبادلة ، مجلة العلوم ، العدد ٣٣٧ ، الكويت ، تموز ١٩٩٠ .
- ٤١- العقابي ، علي عودة ، اثر الانسحاب الامريكي من العراق على دول الخليج العربي ، مجلة الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٥٢ ، ٢٠١٢ .
- ٤٢- عكاب ، علاء ، علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على القرار السياسي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ .
- ٤٣- علي ، امه محمد ، السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوربي وافاقها المستقبلية ، مجلة الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٤٤ ، ٢٠١٠ .

- ٤٤- علي ، رحمن حسن ، بيداء جواد كاظم ، دور القطاع الزراعي في تنويع مصادر الدخل في العراق للمدة (٢٠٠٠ - ٢٠١٣) ، مجلة الكويت للعلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة واسط ، العدد ٢١ ، ٢٠١٦ .
- ٤٥- عمران ، عمر جمعه ، عمار سعدون البديري ، تحديات الوظيفة الامنية في ظل التحولات السياسية المعاصرة (العراق انموذجا) ، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ، بغداد ، العدد ٧٠ ، ٢٠١٧ .
- ٤٦- العيسوي ، اشرف سعد ، امريكا تبحث عن حل لأزمته في الخليج ، العدد ٣٧ ، مركز الخليج للأبحاث ، ٢٠٠٧ .
- ٤٧- فياض ، عامر حسن ، جدلية العلاقة بين الاستقلال والديمقراطية في الخطاب السياسي العراقي المعاصر ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (٢٩) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
- ٤٨- كوردن ، فيليب أ.ج ، أوربا وبناء قوة عسكرية، ترجمة: سميرة إبراهيم، قضايا دولية، العدد(٤٥)، ٢٠٠١ .
- ٤٩- مبروك ، شريف شعبان ، العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي ، آراء حول الخليج ، العدد ٥٠ ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، نوفمبر ٢٠٠٨ .
- ٥٠- مجموعة باحثين ، مجلة شؤون خليجية (القاهرة) ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العدد ٣٠ ، ٢٠٠٢ .
- ٥١- محمد ، عبد الله حسون ، الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية للموقع الجغرافي للعراق ، مجلة ديالى ، جامعة ديالى ، العدد ٣٣ ، ٢٠٠٩ .
- ٥٢- محمود ، رند حكمت ، الاتحاد الاوروبي في عالم متغير ، متابعات دولية ، العدد (١٩) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ٥٣- مرتضى ، محمود عبد المنعم ، الاتجاهات السياسية الجديدة ، للسوق الاوربية المشتركة مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٢٦ ، ١٩٧١ .
- ٥٤- مطاوع ، محمد أحمد ، تطوير سياسة دفاعية مشتركة أمنية في أوربا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٧ ، ٢٠٠٤ .
- ٥٥- مقلد ، حسين طلال ، دور المؤسسات فوق القومية في تعزيز تكامل الاتحاد الاوربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٥ ، ٢٠٠٠ .
- ٥٦- مقلد ، حسين طلال ، محددات السياسة الخارجية والامنية الاوربية المشتركة ، مجلة جامعة دمشق ، للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، عدد ١ ، ٢٠٠٩ .
- ٥٧- الموسوي ، عبد الحميد ، سياسات الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة تجاه ازمات الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
- ٥٨- ناشور ، الهام خزل ، الازمة الغذائية المحلية في العراق بين افكار النظرية المalthusية وتردي واقع القطاع الزراعي ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، المجلد ٢٢ ، العدد ٨٨ ، ٢٠١٦ .
- ٥٩- نافعة ، حسن ، اوربا تحتفل بالتوقيع عل دستورها بينما الوطن العربي مهدد بالخروج من التاريخ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣١٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

- ٦٠- النصراوي ، صلاح ، العراق والطريق الى العدالة المدنية ، السياسة الدولية ، العدد ١٨٣ ، بغداد ، ٢٠١١.
- ٦١- نوفل ، احمد سعيد ، الاتحاد الاوربي في مطلع الالفية الثالثة ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، العدد ٢٣ ، ٢٠٠٠ .
- ٦٢- الهندي ، احسان ، التكتلات الاقتصادية العالمية الاتحاد الاوربي انموذجا ، مجلة المعلومات الدولية ، سوريا ، العدد ٦٤ ، ٢٠٠٠ .
- ٦٣- الهواري ، انور ، الشرق الاوسط (الحرب المزدوجة) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٨ ، ٢٠٠٢ .
- ٦٤- يونس ، محمد عبد الرحمن ، الافاق المستقبلية للعلاقات العراقية -الخليجية ، مركز الدراسات الاقليمية ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٦ ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ .
- ٦٥- احمد ، عامر كامل ، الاتحاد الاوربي ومستقبل العلاقات مع العراق ، اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد ، العدد ٢١٦ .
- ٦٦- الجاسور ، ناظم عبد الواحد ، اوربا ما بين قرنين -البحث عن هوية اوربية محددة ، اوراق عربية ، العدد ٣ ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ٦٧- عيلان ، ازهار محمد ، افاق العلاقات العراقية - الكويتية في ضل ازمة القناة الجافة ، اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ، العدد ٢٠٤ ، ٢٠١١ .
- ٦٨- عيلان ، ازهار محمد ، الاستثمار الاوربي الجديد في العراق .. الواقع والتحديات ، اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية (جامعة بغداد) ، العدد ١٧٧ ، ٢٠٠٨ .
- ٦٩- حمادي ، عراك تركي ، الموقع الجغرافي للعراق وسوريا والكيان الصهيوني ، ندوة الخصائص الجغرافية للعراق وسوريا والكيان الصهيوني واثرها في الصراع العربي - الصهيوني ، جامعة بكر للدراسات العسكرية العليا ، ٢٠٠١.
- ٧٠- زاير ، ندى هادي ، هدى هداوي محمد ، احصاءات المياه في العراق ، تقرير مقدم لمنظمة الاسكوا للمؤتمر المقام في القاهرة للفترة من ٥-٧ /حزيران ٢٠٠٧.
- ٧١- سميع ، محمد بدر علي ، مثنى فاضل علي ، التحليل الجغرافي لواقع ومشاكل الثروة الحيوانية في العراق وإمكانية تنميتها ، المؤتمر العلمي الرابع ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١ .
- ٧٢- المعموري ، عبد علي كاظم ، مالك دحام الجميلي ، النفط والاحتلال في العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١١ .

خامساً: الوزارات والمؤسسات الحكومية :

- ١- تقرير الشرق الاوسط -بروكسل ، العدد ٩٩ ، تشرين الاول ، ٢٠١٠ .
- ٢- الجماعة الاوربية وأزمة الخليج (التقرير الاستراتيجي) ١٩٩٠ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة.
- ٣- كارينا فايزولينا ، امن طاقة في اوراسيا ، تقرير (مركز الجزيرة للدراسات) ، قطر ، كانون الاول ٢٠١٣ .

- ٤- أحمد السيد النجار، الصراعات التجارية الدولية، تقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٤، القاهرة، ١٩٩٥ .
- ٥- التقرير الصحفي لدائرة المستشار الثقافي، سفارة الجمهورية العراقية، باريس في ١٩٨٧/١٢/٣ .
- ٦- جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،(المجموعة الإحصائية السنوية) ، ٢٠٠١ .
- ٧- جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية ٢٠٠٧ ، جدول (٣/١) ، بيانات غير منشورة .
- ٨- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٤٧ - ١٩٩٧ .
- ٩- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٧ ، تقديرات السكان ٢٠٠٧
- ١٠- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠١٧ ، تقديرات السكان لعام ٢٠١٧ .
- ١١- الدستور العراقي ، منشور في العراق ، استراتيجية الامن القومي العراقي ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ ، فالمادة الاولى من الباب الاول.
- ١٢- وزارة خارجية جمهورية العراق /دائرة اوربا - ورقة موقف الاتحاد الاوروبي.
- ١٣- وزارة خارجية جمهورية العراق / دائرة اوربا - ورقة موقف الاتحاد الاوروبي في حزيران ٢٠٠٤ .
- ١٤- كونستانتوس فارداكيس ، العلاقات بين الاتحاد الاوروبي والعراق ، بعثة الاتحاد الاوروبي في العراق ، ٢٠١٥ .
- ١٥- نيكولا بازاني ، بعثة الاتحاد الاوروبي لدى العراق -القسم السياسي ، ٢٠/تشرين الثاني /٢٠١٤ .
- ١٦- وزارة خارجية جمهورية العراق /دائرة اوربا ، كتاب الوزارة المرقم ٩٣٢ في ٢٠٠٤/٧/٦ الى مجلس الوزراء / الامانة العامة .
- ١٧- سفارة جمهورية العراق /بروكسل ، كتاب السفارة المرقم ٦٦٩ في ٢٠٠٥/٦/٨ .
- ١٨- سفارة جمهورية العراق /بروكسل ، كتاب السفارة المرقم ٤٦٤ في ٢٠٠٤/١٢/١٧ .
- ١٩- وزارة خارجية جمهورية العراق /دائرة اوربا ، ورقة موقف بعثة الاتحاد الاوروبي لسيادة القانون في العراق ، ٢٠٠٨ .
- ٢٠- موقع الاتحاد الاوروبي ، على شبكة المعلوماتية الدولية ، تقرير عن زيارة السيد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى بروكسل ، نيسان ٢٠٠٨

٢١- فيرادو لاسيت ، العراق في خريطة جديدة لأمدادات النفط ، المضامين بالنسبة الى منتجي النفط الآخرين

سادساً: الجريدة :

١. امجد طه والوكالات ، خروج بريطانيا يعصف بحزب العمال ، جريدة البيان ، العدد ١٣١٥٨ ، ٢٧/١٦/٢٠١٦ .
٢. امجد عرار عواصم والوكالات -لندن ، ميركل -لا داعي للقسوة في تسريع خروج بريطانيا ، جريدة البيان ، العدد ١٣١٥٨ ، ٢٧/١٦/٢٠١٦ .
٣. منذر الفضل ، شكل دولة القانون ونظام الحكم المدني ، جريدة المؤتمر- العدد ٣٠٨ .
٤. صحيفة الثورة، العدد (٦٤٠٠) في ١٩٨٧/١٢/٣ .
٥. جريدة الاتحاد (بغداد) ، ٣٠/٥/٢٠٠٠ .
٦. جريدة الشرق الأوسط ، السعودية ، العدد ١٢٦٣٦ ، ٣/٧/٢٠١٣ .
٧. صحيفة الزمان ، العدد ٣٢٨٦ في ٢٠٠٩/٥/٥ .
٨. جريدة التعليم العالي ، العدد ١٠ ، ٢٠١٣/٧/٤ .
٩. جريدة الشرق الاوسط ، العدد ٧٦٣٢ في ٢٠١٢/١١/٦ .
١٠. امر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم ٩١ في ٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٣ ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٣٩٧٧ ، ١٧ حزيران /يونيو ٢٠٠٣ .
١١. موسى فرج ، جريدة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٢٤٠٢ في ١١ تشرين الثاني ٢٠١٢ .
١٢. جريدة الحياة اللندنية ، العدد الصادر في ٢٠ حزيران /٢٠١٤ .
١٣. جريدة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١٢٤٠٢ ، في ١١ تشرين الثاني ، ٢٠١٢ .
١٤. صحيفة حريت التركية ، اردوغان في العراق لبحث قضايا التجارة والاقتصاد ، ٢٨ آذار ٢٠١١ .
١٥. انتوني شريد ، تركيا توسع نفوذها من اقصى شمال العراق الى جنوبه واراداتها السياسية والاقتصادية والثقافية ، صحيفة طريق الشعب ، بغداد ٥ كانون الثاني ٢٠٠٧ .
١٦. الاتحاد الاوروبي يخصص قمة لخفض فاتورة الطاقة ، مقالة ، (صحيفة القدس ، العدد ٧٤٤٠ ، ٢١ آيار ٢٠١٣ .

سابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

١- بحث على الموقع الالكتروني :

<https://ar.wikipedia.org>

٢- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، مساعدات دولية لإيران والعراق في حرب البلدين ،

<https://ar.wikipedia.org>

٣- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، العراق ابان حكم حزب البعث ، موسوعة ويكيبيديا ،

<https://ar.wikipedia.org>

٤- احمد خليل ارتيمي ، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق ، الحوار المتمدن ، الموقع الالكتروني

<http://www.m.ahewar.org/s.asp>

٥- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، علاقة العراق الخارجية ،

<https://ar.wikipedia>

٦- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، سمير عواد ، هل كانت المانيا محايدة في حرب الخليج ١٩٩٠-١٩٩١ ؟ ، مجلة الوسط (يومية سياسية مستقلة) ، العدد ٧١٣ ، ١٨ / اغسطس / ٢٠٠٤ ، متاح على الموقع الالكتروني ،

<http://www.alwasatnews.com>

٧- الاتحاد الاوروبي يعلن توجهه لدعم العراق سياسيا ، جريدة الصباح ، على موقع

<http://www.alsabah.com>

٨- بعثة الاتحاد الاوروبي لدى العراق ، الموقع الالكتروني

<http://www.eeas.earopa.eu/delegations/iraq/eu-iraq>

٩- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، الاتحاد الاوروبي يطلق مساعدات العراق ، السومرية نيوز ، بغداد

<https://www.alsumaria.tv>

١٠- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " الاتحاد الاوروبي يعلن دعما طويل الاجل للعراق لإعادة الاعمار (عراق ما بعد داعش والمساعدات الانسانية ،

<http://www.rudaw.net/arabic/business>

١١- السومرية نيوز على الموقع الالكتروني :

<https://www.alsumaria.tv/NEWS/136467>

<http://www.echo-arabic.eu/NEWS>

١٢-

١٣- WWW.EUROPA.EU/RAPID/PRESS-MEMO-15-5777-EN.HTM .

١٤- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، احمد محجوب المتحدث باسم الوزارة الخارجية ، الخارجية تعلن موافقة الاتحاد الاوروبي على مقترح العراق بتخصيص يوم عالمي لضحايا " داعش " ، السومرية نيوز ، ٥ / ٧ / ٢٠١٨ .

<https://www.alsumaria.tv/news/241209/>

حاجة العراق في شراء اسلحة يأتي في ظل التحديات الأمنية ، المركز الوثائقي والمعلوماتي شبكة
النبا

WWW.ALNABAA.COM

-١٥

١٦- العراق يبرم عقوداً مع الولايات المتحدة وأوروبا لشراء ٥٠ مروحية عسكرية ، جريدة
الرياض ، العدد ٤٨٩٨ في ٢٠٠٩/٤/٨ على موقع

WWW.ALRIADH.COM

١٧- ألمانيا قادت مليار و٨ ملايين يورو لدعم العراق ، جريدة حوارات الكترونية ،

<http://www.ankawa.com>

١٨- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، " المتلقى العراقي - الالمانى للاستثمار " العراق
ارض بكر للاستثمار ، سياسية واقتصادية

<https://www.dw.com>

١٩- خيار العراق- الاتحاد الاوربي وشيل مع العراق على موقع

WWW.FR.FR.FACEBOOK.COMkFIRAQNEWS

العراق يوقع على مذكرة التفاهم بين العراق والاتحاد الاوربي للشراكة الاستراتيجية في مجال
الطاقة :

20- <http://www.almal.afpress.net>

٢١- شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، العراق يوقع مع الاتحاد الاوربي اتفاقية تمويل ،

<https://www.alsumaria.tv>

٢٢- الاتحاد الاوربي شبكة المعلومات الدولية

<https://www.cia.gov/redirects/ciaredirect.html>

٢٣- التبادل التجاري بين العراق والاتحاد الاوربي بالاعتماد على بعثة الاتحاد الاوربي لدى
العراق على الرابط الالكتروني

<http://ec.europa.eu/trade/policy/countries-and-regions/countries/iraq>

٢٤- احمد خليل ارتميتي ، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوربي والعراق ، الموقع
الالكتروني :

<http://www.m.ahewar.org>

٢٥- بعثة الاتحاد الاوربي لدى العراق :

WWW.EEAS.EUROPA.EU/DELEGATIONS/IRAQ

٢٦- القسم الاعلامي والثقافي ، السفارة العراقية برلين ، الموقع الالكتروني :

<http://www.iraqiembassy-berlin.de/docs/Arabic/anzege536.ar.php>

٢٧- برنامج التعاون الثقافي بين العراق وفرنسا ، مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ، وكالة أيب المستقلة ، العدد ٤٣٥٣ ، ٢٢/٤/٢٠١٣ ، الموقع الالكتروني

<http://ipairaq.com>

٢٨- القنصلية العراقية في مانشستر ، العلاقات الثقافية بين العراق والمملكة المتحدة، الموقع الالكتروني:

<http://www.mofamission->

[.gov.iq](http://www.mofamission.gov.iq)

٢٩- انس المرزوقي ، مراحل بناء الاتحاد الاوربي ، الحوار المتمدن ، العدد ٤٣٣٣ - ٢٠١٤ ، متاح على الموقع

<http://www.ahewar.org/debat/nr.asp>

٣٠- مكتب المعلومات الدولية " الانترنت " ، الاتحاد الاوربي ،

<https://ar.wikipedia.org>

٣١- شبكة المعلومات الدولية الانترنت . موسوعة ويكيديا <https://ar.wikipedia.org>

٣٢- اسماء الخولي ، تداعيات الاقتصادية لانفصال بريطانيا عن الاتحاد الاوربي ، القاهرة ، ٢٧/يونيو ٢٠١٥ ، متاح على الموقع الالكتروني

<https://aawsat.com>

٣٣- حقائق عن الاستفتاء البريطاني حول الاتحاد الاوربي ، ٢٠١٦ ، متاح على الموقع

الالكتروني <http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/06/160621>

٣٤- احمد ناصر ، حكاية خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي كلها ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦ ، مقالة منشورة ومتاحة على الموقع

www.huffpostarabi.com-

[29/06/20163](http://www.huffpostarabi.com-29/06/20163)

٣٥- فاطمه شوقي ، ٦ اسباب وراء خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ، مقالة منشوره ومتاحة على الموقع

<https://www.youm7.com/story/2016/6/24/6>

٣٦- لاثار الاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي ستكون مروعة ، ٢٠١٦ ، متاح على الموقع الالكتروني .

<http://www.bbc.com>

٣٧- احمد بو خريص ، خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي الاسباب والتداعيات ، المركز الديمقراطي العربي ، المغرب ، ٢٠١٧ ، متاح على الموقع الالكتروني:

<http://democraticac>

٣٨- شبكة المعلومات الدولية ، <https://www.iraqpressagency.com>

٣٩- أحمد فاضل جاسم ، عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد ٢٠٠٣ (دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية والآفاق المستقبلية) ، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)

WWW.IASJ?FUNCE=FULTEXTFALD=29121

٤٠- الصباح الجديد ، المشكلات السياسية والفساد وراء تدهور الامن في العراق ،

www.newsabah.com/wp/newspaper/57496

٤١- سالي خليفة اسحاق ، القارة المازمة: الانقسام الاوربي في مواجهة تحديات الثورة العربية ،

١ تشرين الاول/اكتوبر ٢٠١١ ، على الموقع <http://digital.ahram.org.eg>

٤٢- معاهدة لشبونة على موقع الجزيرة : HTTP:WWW.Aljazeera. Net: News:

PAGES.

www.aliraqnews/article.php?storyid=23707

-٤٣

٤٤- ليلي نقولا الرحباني ، مستقبل العلاقات الاقليمية بعد انتهاء العمليات القتالية في العراق ، ١٣

أب /اغسطس ، <http://asrar-alsharq.net/news/permalink/7923.html>

-٤٥

<http://www.Ec.europa.eu/trode/policy/countries-and-regions/countries/china>

٤٦- طيبه فواز (كاتبه وباحثة سياسية) ، رؤية مستقبلية حول العلاقات العراقية – الاوربية ،

المركز الديمقراطي العربي ، متاح على الموقع الالكتروني ،

<https://democraticac.de/?p=55403>

٤٧- فريدريك شتاينهوسلر ، التهديدات الارهابية لدول حلف الناتو بين الحقيقة والوهم ، مجلة الناتو

،

www.nato.int,25/5/2004

٤٨- جاسم محمد ، الاتحاد الاوربي في طريقه الى التفكك على الموقع الالكتروني ، باحث في

قضايا الارهاب والاستخبارات ،

<https://www.raialyoum.com>

٤٩- التقرير العالمي لعام ٢٠١٨ للاتحاد الاوربي ، متاح على الموقع الالكتروني ،
<https://www.hrw.org/ar/world-report/2018>

٥٠- احمد قاسم ، انهيار الاتحاد الاوربي ٠٠ أبرز سيناريوهات "بريكست" بريطانيا ٠٠ مكاسب وخسائر للدول العربية .. وأمريكا الفائز الكبرى ، متاح على الموقع الالكتروني

<http://www.elbalad.news/show>

٥١- فاطمة شوقي ، ٤ مؤشرات على بداية انهيار الاتحاد الاوربي ٠٠ اتجاه لتعليق اتفاقية شينجن عامين والاختلاف بين الاقتصاديات يزيد من احتمال مغادرة بريطانيا الاتحاد وازمة اللاجئين
بنهاية ، <https://www.youm7.com/story/2015/12/4/4>

٥٢- محمود المنير ، هل ينهار الاتحاد الاوربي وماذا لو انهار ؟
<http://mqqa.com>

٥٣- هل يتجاوز الاتحاد الاوربي صدمة خروج بريطانيا ؟ ،
<https://www.annahar.com/article/>

٥٤- وثيقة سرية تتوقع انهيار الاتحاد الاوربي بحلول ٢٠٤٠ ، جريدة الايلاف الالكترونية ،
<http://elaph.com/Web/News/2017>

٥٥- تم الاعتماد على عدد من المرئيات من الموقع:
<http://maps.google.com/satellite>

٥٦- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، حسين خليل حسن ، هل سيعطش العراق ٠٠ وكيف نواجه املاء سد ليسو التركي ؟ ، جامعة البصرة ، مركز علوم البحار .
<http://www.albadeeliraq.com/node/890>

٥٧- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، التبادل التجاري بين العراق والاتحاد الاوربي بالاعتماد على بعثة الاتحاد الاوربي لدى العراق ،

<http://ec.europa.eu/trade/policy/countries-and-regions/countries/iraq>

ثامناً: المصادر الأجنبية :

- 1- AL.Shalash, A.H, The climate of Iraq, Amman, Jordan,1966 .
- 2- Alexander ,Lewis, World political patterns ,second edition ,Rand Manly Co. Chicago, London, 1963, p39
- 3- Anne Stevens, Op. city .

- 4- Clive archer and Fiona butler , the European community : structure and process (new york : st.martin-spress,1992) .
- 5- David Blair, why the Eu lacks real power and clout, telegraph.co.uk 21 sep 2009.
- 6- Export and business guide to the german market for the arab export to berlin , ghoeфа arab – german chamber of commerce and industry , 2009.
- 7- Groupwashing,DC,national energy policy Development, PY et chap 8.
- 8- Harm.J.de.Bliji,
Systematic,PoliticalGeography,2nd,JohnWile&Sons, Newyork, London ,1973.
- 9- Hazel Smith , European policy , London : Pluto press , 2002 .
- 10-Hohnhoiz H. Jurgen, and others , Applied Geography and Development, Volume 44, Georg Hauser, Germany ,1994.
- 11-Jean victor Louis, the European Union, from enteral relations to foreign policy? Eu diplomacy paper2/2007.
- 12-Majid Khadduri and Edmond Ghareeb, war in the Gulf, 1990-1991:the Iraq-Kuwait conflict and its implications(New York: Oxford university press, 1997).
- 13-Peter I‘ Hahn‘ historical dictionary of united states. Mddle relations‘ Thescarecrowpress ‘ Lanham. Naryland‘ Toronto‘ Plymonth‘uk-2007.
- 14-Text : treaty establishing the European cool and steel entered into , community , which was signed on 18 April 1951 in Paris force on 23 July 1952 and expired on 23 July 2002 .
- 15-Panayotissoldatos,eds,Europeanintegration:theoriesand Approaches(Laham.MD: University press of Americd,1994)

Abstract

Political geography has a deep connection with the spatial and time factors and elements according to the political changes of the countries` regimes, especially the countries that do not have a political settlement. The successful continuous settle relation needs agreements and mutual understanding among these countries according to the common interests; the countries and the regimes that do not have the sufficient resources to satisfy their needs must conclude agreements and treaties with the countries that have such resources, here we would have common interests. These interests could be changed according to the governing regime directions. That is the main reason of studying the relation of Iraq with the Confederal countries(the European confederation), with a political and geographic analysis.

This relation had been clarified throughout this study which includes five chapters and a conclusion.

The first chapter the theoretical which includes: (the study problem, hypothesis, aims, importance, scope, methodology, the previous studies, the study structures and the scientific terms and concepts).

In the second chapter the researcher studies the geographical characteristics of Iraq; the natural characteristics represented by(the geographic site, the astronomic location, the site for land and water and the strategic site, area, the country shape, topographies, climate, soil and water resources), and the human characteristics represented by(the demographic structure(age and gender), the ethnic structure(religion, language) as well as the economic characteristics(agriculture, trade, industry, mineral resources, transportation and tourism).

The political geographic aspect of the confederal countries are dealt with in the third chapter which includes three topics to study the definition of the confederal countries and the countries of the European confederation, the

geographic elements on which the European Union based and the element of the European confederal union, respectively.

The fourth chapter focuses on the relation of Iraq with the European confederation countries before and after 2003, on the base of the political changes in Iraq.

The fifth chapter is devoted to the most important variables that may affect the relation between Iraq and the European confederation, it also shows the futuristic vision of this relation according to the geographic data and the political changes.

The most important results of this study are:-

- 1- The geographic political site participated in developing the relation between world countries, in general, and the European confederation`s countries in particular, though that there is no proximity between them.
- 2- The economic element represented by the agriculture, trade, industry and mineral resources, in addition to the world transportation roads, played an important role in supporting the relation between Iraq and the European confederation`s countries.
- 3- In addition to the political changes in Iraq 2003, there are different crises that affect the Iraqi regime`s nature at that time which, in its turn, affected the foreign relation especially with the European confederation.

The thesis is ended with the bibliography.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Kufa
Faculty of Education for Girls
Department of Geography



A Political Geographic analysis of Iraq Relation with the Confederal Countries (The European Confederation as Example)

A Thesis

Submitted to:

**The Council of the College of the faculty of Education for
Girls\ University of Kufa**

**In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of
Geography**

by:

Rusul Ibraheem Merdan Abu Jezrah

Supervised by:

Asst. Prof. Dr. Dhilal Jawad Kadhim

2019 A.D

1440 A.H